الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 28 كانون الأوّل 2010
العدد 1301 السنة الخامسة
mardi 28 décembre 2010 no 1301 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد يدعو الحريري لإسقاطه
القرار الاتّهامي كاتفاق 17 أيّار [7]

ماء لصحراء لبنان [12]

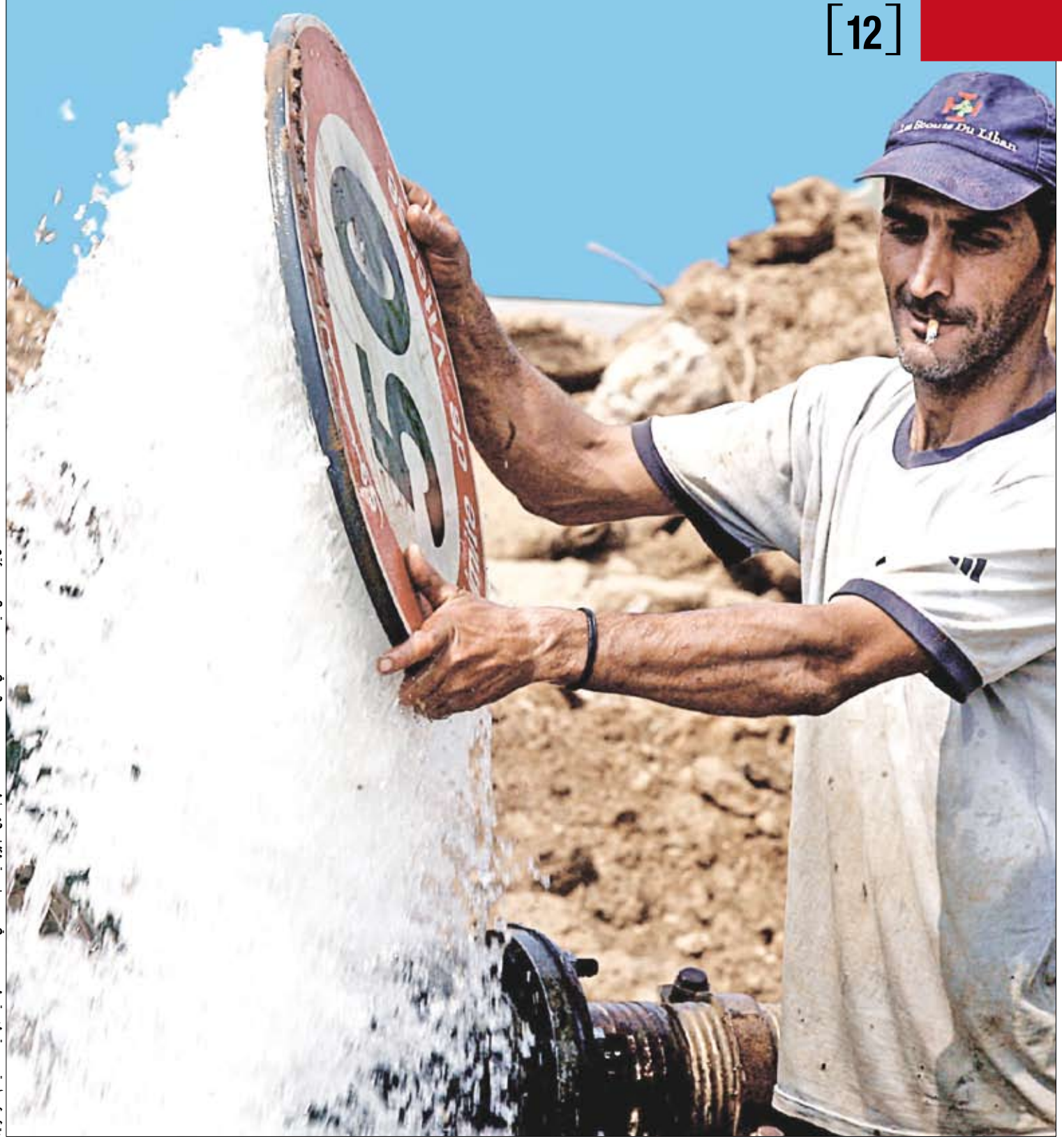

عامل يوقف دفق مياه الشفة التي فتح قسطلها أثناء الحفر لإصلاح مجرور مياه مبتذلة في منطقة الكرنتينا (رأشيف ـ هيثم الموسوي)

08
نوري صحيح، بس لبناني: الدرك «يتمرجلون» علينا لأننا لا نحمل هويّات

10
من يحمي حياة ضابط الأمن اللبناني من ضريبة تنفيذ القوانين؟

14
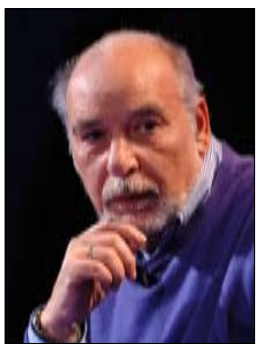
الطاهر بن جلّون متوّجاً في بلاده: الشعر ليس موسيقى تصاحب الغروب

16
حصاد 2010: الساحة الفنيّة اللبنانيّة في عام «لألأة» وفشل ورحيل

22
احتفالات الميلاد بين الواقع والتاريخ والأسطورة: قصص الرموز واختلاف الروزنامتين

24
برلوسكوني ونزعة البقاء: مهرّج ما بعد الحداثة لا تهزّه الفضائح

قضية اليوم

«القاعدة» في لبنان

من تهديد المسيحيين في العراق ومصر وبلاد الشام، إلى توعّد الشيعة، ثم إطلاق بيانات تشبه تلك التي نسمعها من أفواه بعض السياسيين المحليين في الأطراف، يصدر تنظيم القاعدة عبر أجنحته وفروعه بيانات تثير الفضول لقراءة استراتيجية التنظيم في لبنان والمنطقة

فداء عيتاني

في الثالث والعشرين من كانون الأول الجاري، أصدر مركز الفجر للإعلام بياناً عن «كتائب عبد الله عزام»، وهو اسم أحد فروع تنظيم القاعدة في بلاد الشام. في هذا البيان تتابع الكتائب معركتها الإعلامية ضد حزب الله على نحو أساسي.

تحت عنوان «ولتستبين سبل المجرمين» سبق أن أصدرت «كتائب عبد الله عزام» بيانين في سلسلة تولّى توقيع البيانين الأوّلين صالح بن عبد الله القرعاوي، وهو اسم لأحد القياديين في القاعدة في بلاد الشام، بينما البيان الثالث بنسخته الإلكترونية لم يحمل هذا التوقيع.

وكان البيان الأول قد صدر في 13 تشرين الأول من العام الحالي، بينما صدر البيان الثاني في 24 من تشرين الثاني الماضي، ويأتي البيان الثالث ليفتح الباب أمام بحث في استراتيجيا تنظيم القاعدة، والسلفية الجهادية، وشقيقتيها من سلفية دعوية وسلفية وسطى تتأرجح بين الجهادية والدعوية، في لبنان والمنطقة.

اللافت في البيان الثالث، من سلسلة «لتستبين»، تركيزه أساساً على الجيش اللبناني. ففي البيان الأول كان التركيز على الظلم الذي تتعرض له الطائفة السنية من الشيعة، وفي الثاني أُشير بالاسم إلى مصطفى حمدان، مع إبداء الانزعاج من دوره في إعادة إطلاق تنظيم «المرابطون»، إذ رأى البيان أن حمدان يخدم مصالح الشيعة وحزب الله. وفي البيان الثالث كان التركيز بنحو كبير على دور الشيعة وحزب الله في استخدام الجيش لغاياته، وظلمه لأهل السنّة، تحديداً عبر نائب قائد استخبارات الجيش العميد عباس إبراهيم.

فعباس إبراهيم، بحسب الحلقة الثالثة من السلسلة، «كانَ وما زالَ هُوَ مَنْ يقودُ الحربَ على أهل السنةِ في لبنانَ، وفي مخيماتِ اللاجئينَ المُهَجَّرينَ، ويحرِّك الجيشَ لذلك، ويتصرفُ في وحداتِه، ويَشحنُ عناصرَهُ ضِدَّ أهل السنّة. وبتحريكِه الخفيِّ للجَيشِ للبطشِ بأهلِ السنةِ، يظهرُ الأمرُ على أنَّهُ صراعٌ بينَ النصارى والسنّة»، علماً بأن التكتيكات الأخيرة للقاعدة كانت قد وجهت وجهها نحو العداء للمسيحيين، سواء في العراق أو في مصر أو في مناطق أخرى كتركيا.

لكن في الحلقتين الثانية والثالثة من سلسلة المخاطبات التي توجهها كتائب عبد الله عزام إلى أهلها (أهل السنّة) في لبنان، يتراوح الخطاب بين اتهام المسيحيين بالعمل والتآمر على الطائفة السنية المظلومة، وحينها لا بد من مراجعة المجال الزمني الذي صدر فيه البيان الأول في السلسلة والذي كان في مرحلة «أزمة وفاء وكاميليا» مع الأقباط ومجزرة كنيسة المهد في بغداد، والعداء للشيعة وحزب الله، ونائب قائد استخبارات الجيش اللبناني عباس إبراهيم وقبله مصطفى حمدان (في البيانين الثاني والثالث) بصفتهما منفذي سياسات حزب الله والشيعة والصفوية في لبنان، والعاملين على مهانة أهل السنّة.

انظر شمالاً

على الرغم من موقف تنظيم القاعدة الدولي، والفرع المحلي، من القوى الوسطية السنية، وتيار المستقبل، إلا ان هذا الموقف يبقى مكبوتاً في الكثير من بيانات التنظيم، وفي خطابات القائدين الرئيسيين في التنظيم، الشيخ أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري، بينما المعلن دائماً هو حالة العداء مع القوى الأخرى، وإن كان تيار المستقبل (العلماني بحسب تنظيم القاعدة) هو أولى بالقتال أو بالتوجه إليه بصفته من الأعداء، وخاصة أنه لا يحكم بما أنزل الله، ولا ينطلق من منطلقات إسلامية، كذلك فإنه يمثّل الذين يوالون المسلمين من الكفار بحسب القاعدة الشرعية الواردة في القرآن «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين» (سورة التوبة الآية 123)، فإن هذه القاعدة الشرعية لا تطبّق هنا، بل العكس.

فالقتال الواجب هو أولاً للأقرب فالأقرب، وبالتالي فإن مقاتلة الكفار داخل المنزل أولى، وبعدها ينطلق المسلمون لقتال الكفار في محيط المنزل، ومن ثم إلى الأوسع فالأوسع. إلا أن ما يظهر من البيانات الثلاثة الأخيرة لـ«كتائب عبد الله عزام» هو بالضبط قتال عدوّ عدوّها، بحسب الأولويات، وبالتالي فإن الأولى بالقتال إيران وسوريا، اللتان تسلمتا مهمة إخضاع أهل السنّة بعد فشل الولايات المتحدة وإسرائيل في هذه المهمة. (علماً بأن هناك فتوى للشيخ محمد بن عثيمين تخفف من الآية عبر إيرادها إلى جانب «لا إكراه في الدين»، وللشيخ عبد العزيز بن باز رأي في المجال، لكن الاتفاق هو على تفسير الأقرب فالأقرب.

في المرحلة التالية، فإن القتال واجب ضد حزب الله، ومن عاونه، لذلك يذكر مصطفى حمدان بالاسم، وكذلك عباس إبراهيم، وفي استهداف لا يمكن أن يخفي أن حزب الله عدوّ (أو خصم) تيار المستقبل، وفي المرحلة الثالثة من البيانات يصبح التحذير موجهاً إلى باقي الطوائف للامتناع عن معاونة الشيعة في مسعاهم لإحكام السيطرة على أهل السنّة.

تركيز الحلقات الثلاث من سلسلة «لتستبين» على دور الشيعة في اضطهاد أهل السنّة، وفي التلاؤم إلى حدّ التطابق مع برنامج تيار المستقبل، دفع أحد المراقبين وأبرز المطّلعين على الملف الجهادي في لبنان إلى القول: «انظر شمالاً»، في إشارة إلى شمال لبنان، حيث تعمل الأجهزة الأمنية اللبنانية بكثافة، بعضها يعمل على تشجيع بعض الجهاديين والسلفيين والاستفادة منهم، وبعض الأجهزة تعمل على تفكيك قدرات هؤلاء وإحباط أعمالهم، في صراع لم يعد خفيّاً بين جهازين رئيسيين في البلاد، هما فرع المعلومات التابع لقوى الأمن الداخلي، والشعبة الثانية في الجيش.

بلاد الحرمين

في الجزء الأول من لتستبين، كان الشيخ

طالب الظواهري تركيا بوقف التعاون مع إسرائيل (أرشيف)

الجزء الثالث من «لتستبين» نهاية الحلم الوردي

نشر مركز الفجر للإعلام، القريب من تنظيم القاعدة، بياناً من «كتائب عبد الله عزام»، هو الثالث من سلسلة «لتستبين سبل المجرمين»، تضمن ثلاثة أقسام: الأول هو «الجيش اللبناني»، والثاني «كلمة إلى طوائف لبنان»، والثالث هو «غوانتانامو لبنان رومية». ومما جاء في البيان:

«بعدَ خروجِ السوريينَ وُكِلَ الأمرُ لحزبِ الله؛ فَمَنْ رضيَ عَنهُ الحزبُ والشيعةُ عموماً يُحمى ويُدعَمُ ويَقْوَى جانبُه، ومَنْ خالَفَ الحزبَ ولمْ يرْضَ عَنهُ قادةُ الحزب، فإنَّ التهميشَ والإقصاءَ مصيرُه، وإن اسْتدعَى الأمرُ قَتْلَه.. فإنهُ يُقتَلُ ليُرَاحَ عَن الساحةِ.

ولهذا الخنوعِ التامِّ مِنْ أكبرِ رؤوسِ الجيشِ وأهَمِّ عناصِرِه لسيَطرةِ الشيعةِ، فإنَّ الشيعةَ في لَبنانَ ـ متمثلينَ في حركتَيْ أملَ وحزبِ اللهِ ـ يَستخدمونَ الجيشَ كأنجعِ أداةٍ لِقمعِ أهلِ السنةِ بِدعوَى حمايةِ القانونِ والمحافظةِ على الأمْنِ وحربِ الإرهاب، ولِيُظهِرُوا بذلك للدولِ الغربيةِ إخلاصَهُمْ في الحربِ على مَا يُسَمُّونَهُ الإرهَاب، وكانَ مِنَ المناسِبِ أنْ يكونَ لَهُمْ مندوبٌ في الجيشِ، فكانَ قلبُ الشيعةِ في الجيشِ هُوَ العميدُ الشيعيُّ عبَاسُ إبراهيم.

هذا الرجلُ هُوَ العقلُ المدبرُ للحربِ على أهلِ السنةِ، وهُوَ حاملُ لوائِها، وَهُوَ مَنْ يَقِفُ وَراءَ سفكِ دمائِهِمْ وظلمِهِمْ، والحزبُ وحركةُ أملَ يَحمُونَ هذا الرجُلَ ويوَفِّرُونَ لَهُ الغطاءَ الكافيَ لاستمرارِ نفوذِه. إنَّ إبراهيم كانَ وما زالَ هُوَ مَنْ يقودُ الحربَ على أهلِ السنةِ في لبنانَ، وفي مخيماتِ اللاجئينَ المهَجَّرينَ ويحرِّكُ الجيشَ لذلك، ويتصرفُ في وحداتِه، ويَشحَنُ عناصرَهُ ضِدَّ أهلِ السنة، وبتحريكِه الخفيِّ للجَيشِ للبطشِ بأهلِ السنّة؛ يظهرُ الأمرُ على أنَّهُ صراعٌ بينَ النصارَى والسنة؛ فالنصارَى يُمَثِّلُهُمْ ظاهراً الجيش، وأهلُ السنةِ يُستضعَفونَ ويُظلَمونَ على أنَّهُمْ هُمْ مَنْ يُمَثِّلُ الإرهاب. والحقيقةُ أنَّها معركةُ الشيعةِ مَعَ طوائفِ لبنان، يَضربُونَ الطوائفَ ببَعْضِها، ويُديرُ عباسُ إبراهيمَ المعركةَ باسْمِ الجيشِ حتى تُنْهَكَ الطوائف.

ولْنَرَ ما يَفعلُهُ قَائدُ الجيشِ «قهوجي»، وكيفَ يَخرُجُ للإعلامِ ويُردِّدُ ما يُرَدِّدُهُ الحزبُ وكذابُ الضاحيةِ مِنْ أنَّ المجاهدينَ السنةَ هُم عُمَلاءُ لليَهودِ، وأنَّ الجيشَ سَيقفُ بالمرصادِ لليهودِ وللمجاهدينَ الذينَ يقولُ عَنْهُمْ إنَّهُمْ عملاءُ وإرهابيون؛ يُريدونَ تَفجيرَ لبنانَ وضربَ استقرارِه وخَلْقَ الفتنةِ فيه. ونحنُ نقولُ لقائدِ الجيش؛ إنَّ سَعْيَكَ خَلْفَ الحِزْبِ لإرضائِهِ؛ لنْ تنالَ مِنْهُ شيئاً مما تريد، وإنَّ فسادَكَ المَاليَّ ـ الذي لا نُريدُ أنْ نضْطَرَّ للكشفِ عَنْ تفاصيلِهِ مُستقْبَلاً ـ وسَعْيَكَ وراءَ مصالِحِكَ الشخصيةِ وتقديمَكَ لها على حسابِ مصالحِ أبناءِ طائفَتِك، لنْ ينفعكَ وسيذْهَبُ كلُّه، وإنَّكَ بهذا تجني على طائفتِكَ بل وعَلَى نفسِكَ أيضاً. لا نَرَى مُواجهةَ الجيشِ ابتداءً، ولا نرى العملَ الداخليَّ في لبنانَ، وليسَ لنا هدَفٌ في أولوياتِنا إلا مقاتلةَ اليهودِ المحتلين، والدفاعَ عَنْ أهلِ السنةِ المظلومين، وحفظَ الحقوقِ المهدرة، لكنَّنا لا نَرضى بأنْ تُنْتَهَكَ الأعراضُ والأموَال، وتُدهَمَ البيوتُ، وتُهانَ النساءُ، ويُضرَبَ الشيوخُ، ويروَّعَ الأطفال؛ بغيرِ ذنب، مِنْ أيِّ جهةٍ.

ولا بدَّ أنْ يأتِيَ يومٌ ينتصرُ فيهِ المظلومُ لنفسِه، ويثأرُ مِنْ ظالِمِهِ ولوْ بأثَرِ رجْعِيٍّ.. فإذا حَصَلَ ذلك؛ فإنَّ اللومَ فيهِ هُوَ عباسُ إبراهيم وأمثالُه، فَهُوَ مَنْ يَجُرُّ الأذَى إلى طائفَتِهِ بأفعالِهِ هذه».

وأكد البيان أن على الطوائف الأخرى ألا تضع نفسها في خدمة الصراع الدائر مع الشيعة عبر الجيش، وأعلن كذلك أن كتائب عبد الله عزام تعمل على إطلاق سراح الأسرى في سجن رومية.

قتال عدو عدوي (1)

القرعاوي قد أسس لمفهومه في الصراع مع الشيعة من خلال الهزيمة التي ألحقها الجهاديون بأميركا والحملة الصليبية الصهيونية في العراق وباقي أرجاء المعمورة، واقتطاع المشروع الأميركي لإيران قطعة من الأرض لتعمل (بالتوافق مع الولايات المتحدة) على التحكم فيها واستثمارها سياسياً.

فـ«أميركا المهزومة تريد قبل انسحابها (من العراق) أن تكل أمر محاربة الإسلام إلى غيرها، ليكون خليفة لها في قتال المجاهدين ومحاربة أهل السنة كافة، كي لا ينقلب نصرهم تمكيناً وينتزعوا الشعوب المسلمة المظلومة من رق الظلم والاستبداد من قبل زمر عميلة متسلطة. لذا، فقد تكفلت إيران الصفوية وأذرعتها لإخوانهم في الظلم والطمع في المنطقة، تكفلت بحمل الرّاية من بعد أميركا، والتصدي للمجاهدين ومن ورائهم أهل السنة جميعاً، والمشروع الصفوي له طموح كبير في بلدان المسلمين، ويظن من نفسه أنه أهل لخلافة الأميركيين في ذلك ـ خابوا وخسروا ـ فهو متعطش لدماء المسلمين، وطامع في السيطرة على بلادهم. فبعد أن سلّمت لهم أميركا العراق ـ وهيهات أن تَسلَم لهم ـ جاء دور الشام، وإذا سلِمَت لهم ـ وهيهات أن تسلم لهم ـ فسيمتد نفوذهم إلى دويلات الخليج، ثم هدفهم الرئيسي بلاد الحرمين، فحربهم على المسلمين في لبنان هي حرب على أهل السنة في جميع بلدان العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه. والشيعة وما تسمى دول الممانعة يزعمون كذباً وزوراً أنهم هم من وقف في وجه المشروع الصهيوصليبي. وأما على صعيد الأفعال، فكانوا شريكاً حقيقيّاً للحملة الصليبية على بلاد المسلمين».

إذاً هي الرؤية الاستراتيجية التي يعتمد عليها الشيخ صالح القرعاوي ومن خلفه تنظيم القاعدة في منطقة بلاد الشام. وهي رؤية قد لا تتفق كل قيادات القاعدة عليها، إلا أنها لكونها عن أحد المراكز الإعلامية (مركز الفجر للإعلام)، فهي من أدبيات تنظيم القاعدة في بلاد الشام، وهي تأخذ صفة الرسمية، ما دام التنظيم الدولي لم يتخل عن«كتائب عبد الله عزام».

المشكلة مع حزب الله والشيعة في لبنان أنهم جزء من الخطة الإيرانية الصفوية والسورية العلوية لضرب المجاهدين ولمحاصرة المسلمين في المنطقة، وهم يستخدمون باقي الطوائف في هذه السبيل. وطبعاً فإن حزب الله وحركة أمل والشيعة يمنعون المجاهدين من الوصول إلى العدو الإسرائيلي لمقارعته وضربه.

ضد حزب اللّه

في منظور تنظيم القاعدة، فإن لبنان ليس ساحة جهاد (بعد)، لكنه منطلق يمكن استخدامه لضرب العدو بين حين وآخر. ورغم ذلك، فإن الشعار الدائم لمواجهة حزب الله هو منعه للمجاهدين من قتال إسرائيل، وحراسته للحدود الدولية بين لبنان والعدو.

قبل هذه المرحلة، كان التنظيم الدولي وكتائب عبد الله عزام (في بياناتها اللبنانية التي حملت أيضاً اسم «سرايا زياد الجراح») قد أعلنا أن الحصون التي رفعت في وجههما هي من حزب الله، ومن الجيش ومن قوات الطوارئ الدولية، ثم أطلقت صواريخ كاتيوشا، وكاتيوشا كورية الصنع قصيرة المدى، على عدة دفعات، في إطار ما دعته خرق الحصون (وهي عمليات وقعت بين عامي 2008 و2010)، وأعلنت قدرتها على خرق هذه الحصون للقوى الثلاث التي تحمي حدود إسرائيل.

إلا أن هذا الجانب العملي من الجهاد توقف مؤقتاً على الأقل، وتابع الفرع المحلي في التنظيم الجهادي الدولي في الجهاد عبر البيانات ومواقع الإنترنت، وقدم القراءة للواقع تحت عنوان فهم المعطيات السياسية، وبالتالي ضرب حزب الله لكونه يدّعي أنه فريق مقاوم، بينما في واقع الأمر هو يعمل على ظلم أهل السنة والمجاهدين.

إلا أن الاستنتاج هذا يبدو متأخراً. طبعاً وجّه تنظيم القاعدة الدولي الكثير من الهجاء لحزب الله في الماضي، لكن الانطلاق من أن إيران وسوريا وحزب الله هي بدائل العدو الصهيو ـ أميركي، الذي انهزم تحت ضربات المجاهدين في العراق وفي أفغانستان، هذا المنطلق ينسخ مرحلة طويلة من الهجوم الذي قام به التنظيم الدولي ضد حزب الله في لبنان، وضد الشيعة أينما وجدوا.

في التراجع التاريخي، كانت استراتيجية القاعدة (ولا مبالغة في اعتبارها استراتيجيا)، قد قامت على العداء للمسيحيين، الذين يمثّلون شوكةً في خاصرة الأمة الإسلامية، وصولاً إلى شنّ حملة عليهم في العراق، وهي التي افتتحت بمجزرة كنيسة سيدة النجاة في بغداد، حيث قتل 44 شخصاً في الكنيسة في 31 تشرين الأول الماضي، وكان ذلك في ردّ فعل أوّل على حماية (أو اختطاف) الكنيسة القبطية في مصر لوفاء وكاميليا، اللتين أسلمتا وعادتا إلى دينهما لاحقاً.

حينها، أطلق التنظيم من العراق بياناً أشار فيه إلى ضرب النصارى في أراضي الأمة، وخاصة في العراق ومصر وبلاد الشام، أي لبنان طبعاً، إلا أن البيان هذا صدر مع وقف التنفيذ.

اللافت، أن المرحلة التي أتى فيها البيان والمجزرة والصراع على وفاء وكاميليا، كانت المرحلة التي حاولت فيها إسرائيل اعتبار الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح في القدس جزءاً من تراث الشعب الإسرائيلي، ورفضت فيها إسرائيل قراراً صادراً عن منظمة اليونيسكو، حيث في اليوم نفسه رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قرارات اليونيسكو التابعة للأمم المتحدة، والصادرة في 21 من شهر تشرين الأول، التي حملت خمسة قرارات مناهضة لإسرائيل، هي: إبداء القلق من أعمال التنقيب الإسرائيلية في القدس، اعتبار الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح جزءاً من الأراضي الفلسطينية، وبالتالي فإن أي عمل إسرائيلي هو انتهاك للقانون الدولي، إبداء القلق من مواصلة إسرائيل بناء الجدار الفاصل، وإدانة حصار غزة.

بداية الحملة المضادة الإسرائيلية ترافقت مع عملية القاعدة ضد كنيسة سيدة النجاة في بغداد، فعادت عقدة الإسلام المتطرف والإجرامي إلى كل من سمع في تلك اللحظة بيان بنيامين نتنياهو، وكان من السهل إبداء التعاطف الدولي مع قرارات حكومة إسرائيل القاضية بوضع اليد على الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح. وعادت نغمة الحرب على الشرق، لأن الشر يأتي من الشرق العربي ـ الإسلامي.

بعد أسابيع قليلة، كان «القاعدة» يكاد ينسى الشأن المسيحي. وفي 24 تشرين الثاني كان البيان الثاني للشيخ صالح القرعاوي يصدر، مشيراً بالإصبع إلى أعداء تيار المستقبل في لبنان، ناعتاً إياهم بنعوت تصف عمالتهم للشيعة.

وفي البيان الثالث الصادر منذ أيام، تتحدث «كتائب عبد الله عزام» بالعقل والمنطق إلى أبناء الطوائف اللبنانية، مطالبة إياهم بعدم ترك أبنائهم يخدمون من حيث يعلمون أو لا يعلمون مخططات حزب الله والشيعة ومشاريعهم في لبنان.

> يبقى موقف تنظيم القاعدة من القوى الوسطية السنية وتيار المستقبل مكبوتاً
>
> مقاتلة الكفار داخل المنزل أولى، وبعدها ينطلق المسلمون لقتال الكفار في محيط المنزل
>
> دول الممانعة تزعم كذباً وزوراً أنها هي من وقفت في وجه المشروع الصهيوصليبي

الضغط على تركيا

في قراءة بيانات تنظيم القاعدة، سواء في بلاد الشام أو تلك التي تبنّت عملية كنيسة سيدة النجاة، يمكن اعتبار أن التنظيم تحول إلى ضرب المسيحيين، وأنه أبعد من تكتيك مرحلي، وأن التنظيم تحول من العداء للشيعة، الذين قتل منهم في العراق أكثر مما قتل من الأميركيين، إلى ضرب النقطة الأضعف. لكن ما ستحمله الأشهر القليلة التي تفصل المجزرة عن يومنا هذا يؤكد أن الانتقال من ضرب الشيعة إلى ضرب المسيحيين لم يكن أكثر من عمل تكتيكي محدود استنفدت أغراضه، وعاد الخطاب «القاعدي» إلى سابقه.

وهي ليست المرة الأولى التي يُستخدَم فيها المسيحيون ضحايا تكتيكيين لتنظيم القاعدة؛ فبعيد المجزرة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي على متن السفينة مرمرة في اليوم الأول من شهر حزيران، وقع أمران يستدعيان التدقيق: الأول هو ضرب تنظيم القاعدة للسفير البابوي وقتله، وهي ربما أسوأ عملية يمكن أن يتخيّلها إنسان خلال أزمة كبيرة كالمجزرة التي تعرّض لها أسطول الحرية الذي يحاول فك الحصار المضروب على قطاع غزة. والأسطول يضم متضامنين مسلمين ومسيحيين ويساريين.

وكأن العملية وحدها لا تكفي، إذ خرج حينها الظواهري في خطاب متلفز، نشر يوم 15 من شهر آب، ليطالب تركيا بوقف التعاون مع إسرائيل. حينها، كانت تركيا تعيش في أحلك مراحل العلاقات مع الدولة الإسرائيلية، التي بدأت بالتردّي خلال العملية الإسرائيلية على قطاع غزة في بداية عام 2009 والمعروفة باسم الرصاص المصبوب، وصولاً إلى أخذ مواقف حادة بعيد مجزرة الباخرة مرمرة.

وطالب الظواهري بوقف التعاون مع إسرائيل، وانتقد بحدة مشاركة القوات التركية في أفغانستان، داعياً الشعب التركي إلى الضغط على حكومته لسحب اعترافها بإسرائيل. واتهم الظواهري الحكومة والجيش التركيين بمعاداة الإسلام والمسلمين، والمشاركة في الحملة الصليبية على الأمة الإسلامية.

إلا أن العداء الثابت لحزب الله والشيعة في لبنان والعراق لا ينطلق من مجرد منع المجاهدين، غير موجودين على الأرض حالياً، من الوصول إلى مبتغاهم في ضرب إسرائيل. ثمة أسس نظرية وعقدية، وفتاوى كثيرة أشهرها ربما فتوى أحد كبار هيئة العلماء في السعودية، الشيخ عبد الله بن جبرين، بعد خمسة أيام من بداية حرب تموز على حزب الله، حينها حرّم تأييد حزب الله في الحرب.

غداً: المنطلقات النظرية وأقسام السلفية المتكاملة

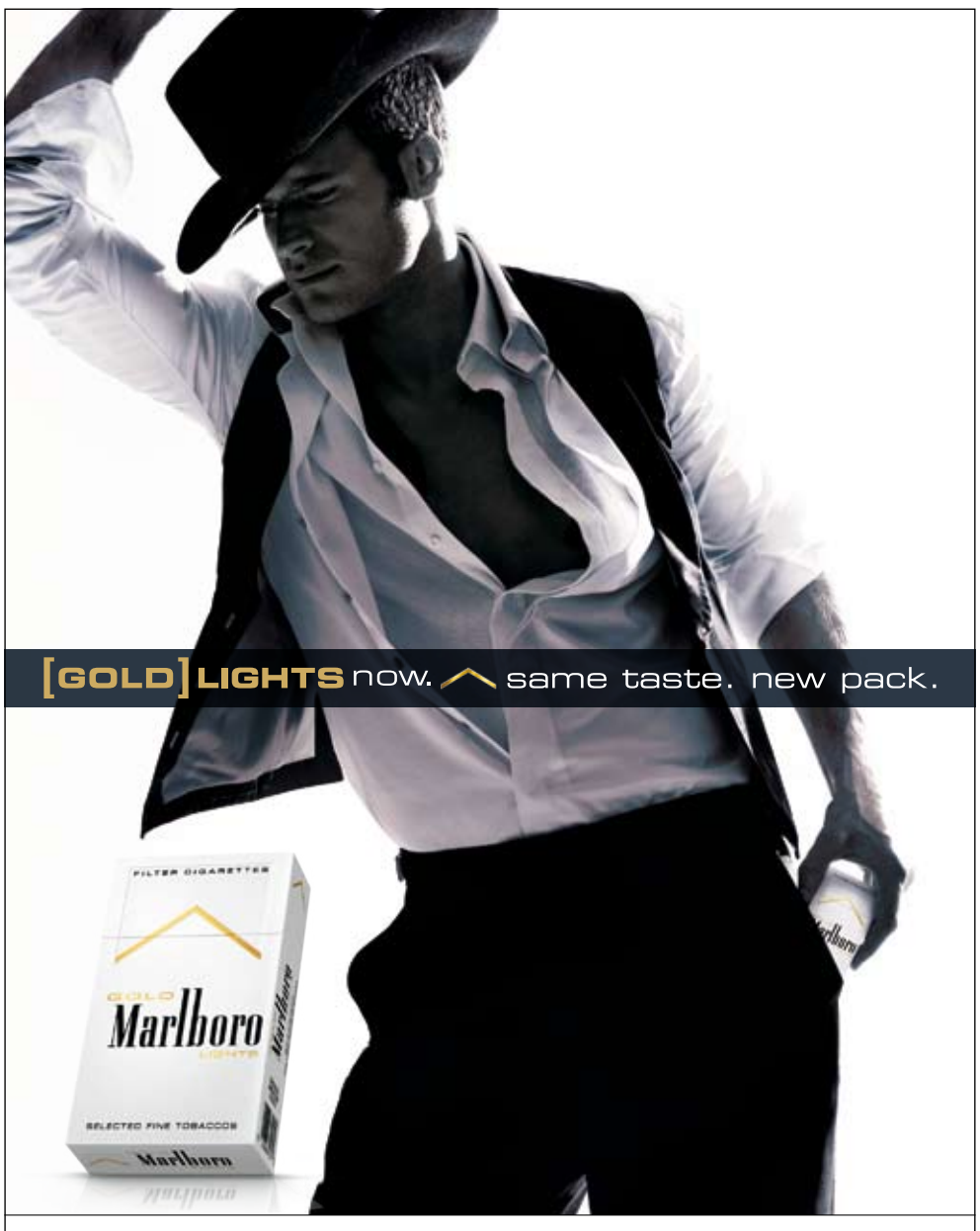

وزارة الصحّة تحذّر: التدخين يؤدّي إلى أمراض خطيرة ومُميتة.
مستوردة وموزّعة من قِبل إدارة حَصر التبغ والتنباك اللبنانيّة.

رسائل إلى المحرر

استحقاقات القومي تتقدّم الانتخابات

في «الأخبار» الصادرة بتاريخ 2010/12/27 وفي زاوية «علم وخبر»، خبر مدسوس على الصحيفة جملةً وتفصيلاً. والمؤسف أن تورد «الأخبار» قصة ملفّقة من ألفها إلى يائها، بدليل أنني لست من قضاء بعلبك ـ الهرمل، بل من قضاء زحلة، ولستُ من الطائفة الكاثوليكية لأحلّ محل نائب الحزب الحالي، الذي هو عضو القيادة المركزية للحزب.
ثمة استحقاقات داهمة تتقدم لدى الحزب على استحقاق الانتخابات النيابية المقبلة، التي ليست على الإطلاق موضع نقاش حالي في دوائر الحزب، حتى يزعم الخبر أنها موضوع «يفاقم السجال داخل الحزب»، فيُزجّ أيضاً باسم عميد التربية والشباب في الفرضية نفسها.
ختاماً أتمنى على إدارة التحرير في صحيفة «الأخبار» أن تتقصّى الخبر من ينبوعه الحزبي الصحيح لا من مصبّه غير البريء.
مدير مكتب الرئاسة في الحزب السوري القومي الاجتماعي
الدكتور ربيع الدبس

◆◆◆

مصادفة

توضيحاً لما ورد في جريدتكم تحت عنوان «رفعت الأسد» في علم وخبر بتاريخ 2010/12/23، نؤكد أنّ رئيس التجمع القومي الموحد الدولي ـ إقليم ديار لبنان، الشيخ غسان العريان، التقى مصادفةً القائد رفعت الأسد في جمهورية مصر العربية. وما ورد عن أنّ محمد الحاج حسن ومحمد درغام رفضا الاستجابة لطلب الدكتور رفعت الأسد الانضمام الى التجمع ليس صحيحاً، والحقيقة أن الشيخ غسان العريان فصلهما من التجمع لأنهما رفضا التخلي عن حزبيهما.
التجمع القومي الموحد الدولي ـ إقليم ديار لبنان
المكتب الإعلامي

◆◆◆

حارة كلّ مين إيدو إلو

يفاجئُك أصحاب السيارات السوداء المزوَّدة زجاجاً أسود على الطريق بدون إنذار. يطلقون العنان لأبواقهم المُصمّة للآذان. ها هو موكب سياسي، أمني، أو دبلوماسي يجتاح السير ويشقّ طريقه بين سيارات المواطنين، فهو أرفع شأناً منهم. المواطنون أنفسهم الذين أوصلوه إلى مركزه بأصواتهم، المواطنون أنفسهم الذين يدفعون راتبه الدسِم حتى بعد مماته (بعد عمر طويل) مع جميع المستحقات، يدفعونها عبر الضرائب والرسوم، لا بل هذا الموكب لا يتوقّف عند إشارة حمراء أو يدفع مخالفة سرعة، فالرادار يغضّ النظر، أو حتى يفقد ذاكرته عندما يمرّون بسرعة جنونية. يختفي الصوت شيئاً فشيأ، ولتذهب السيارات «العادية» العالقة في العجقة إلى الجحيم، وليصل الزعيم.
غسّان نعمة

تقرير

أقدميّات الأمن متعثّرة

باتت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي نسخة رديئة عن الحكومة. كل قرار فيها يستند إلى حسابات سياسية ومذهبية تدخل في أدق التفاصيل وأصغرها. وعلى هذا المنوال، يُنسج اليوم مرسوما ترقيات الضباط ومنح بعضهم مكافآت

حسن عليق

تُدهشك المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بجديدها كل يوم. لا شيء فيها يسير كما يجب عليه أن يكون. ربما هي المديرية الأكثر شبهاً بالحكومة، لناحية أن كل قرار فيها، مهما كان تافهاً، يحتاج إلى تدخل إلهي لإصداره.
محطتها الأخيرة كانت ترقيات الضباط، ومشروع منح أكثر من 40 ضابطاً فيها قدماً استثنائياً للترقية.
الترقيات شأن روتيني يتكرر كل عام. لكنه في الأمن الداخلي مناسبة لإظهار العجز المتعمّق يوماً بعد آخر. هذا العام، صدرت جداول الترقية عن المدير العام اللواء أشرف ريفي، لا عن مجلس القيادة المعطّل منذ أشهر بسبب تقاعد أكثر من ثلث أعضائه، وعدم تعيين بدلاء لهم، وأدى ذلك إلى انتقال صلاحياته كاملة إلى المدير العام.
وزير الداخلية زياد بارود، المتشكّك في قانونية إحالة جداول الترقية عليه، بعث ما ورده إلى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، للتحقق من قانونيته. فبارود يخشى أن يتعرض مرسوم الترقيات بعد صدوره للطعن من أحد المتضررين، وخاصة أن الترقيات لا تشمل في العادة جميع الضباط. لكن حجة بارود لا تقنع عدداً كبيراً من هؤلاء الذين يخشون تأخر الاستشارة، وتالياً تأخير صدور المرسوم إلى ما بعد 31 كانون الأول 2010، ما يعني تأخّرها إلى اليوم الأخير من العام المقبل.
وبانتظار حسم هذه القضية، يؤكد بارود أنه لن يعرقل ترقية الضباط، فيما تؤكد مصادر معنية بالملف أن مرسوم الترقيات سيصدر في وقته، إلا إذا بقي أحد الموقّعين عليه (الوزير المختص، ووزير المال، ورئيسا الحكومة والجمهورية) خارج البلاد. والغائب عن الأراضي اللبنانية حالياً هو رئيس الحكومة سعد الحريري الذي أكدت مصادر مقربة منه أنه سيعود بين ساعة وأخرى من نيويورك.
الترقيات التي تثير ضجة داخل المديرية ستمرّ إذاً. لكن ما ليس مؤكداً صدوره هو مرسوم القدم الاستثنائي. ففي هذا المشروع، اقترح اللواء أشرف ريفي منح قدم استثنائي لأكثر من 40 ضابطاً، أبرزهم العميد روبير جبور، قائد وحدة القوى السيارة، والعقيد وسام الحسن، رئيس فرع المعلومات. واقترح لكل منهما قدماً استثنائياً مدته عام واحد، فيما رُشّح الضباط الآخرون لنيل قدم استثنائي تراوح مدته بين 3 أشهر و6 أشهر.
الأسباب التي تحول دون ولادة سهلة لمرسوم الترقيات متعددة. وزير الداخلية زياد بارود استفزّه الاقتراح الصادر في الوقت الذي كان يتعرض فيه لحملة سياسية عنيفة على خلفية إصداره عقوبة بحق المدير العام. فبارود يكرر في مجالسه أنه يريد توضيح العلاقة بينه وبين المديرية الخاضعة لوصايته، لا أن تُترك الأمور على حالها، ويُكتفى بطلب توقيعه على بعض المراسيم والقرارات، كأنه ليس صاحب القرار بل منفّذه. أضف إلى ذلك، أن ثمة بحثاً في أصل المشروع. فبارود يريد التدقيق في الإنجازات «الخارقة» المنسوبة إلى الأسماء المقترحة مكافأتها.
ومن ناحية أخرى، فإن تضمين مشروع المكافأة أسماء أكثر من 40 ضابطاً، أثار العديد من الردود السياسية المستنكرة لهذا الأمر، إذ يمكن أي مراقب لأوضاع المديرية أن يلاحظ أن العدد مبالغ به جداً. فلو افترضنا أن منح الأقدميات حصل بسبب إنجاز بعض الضباط لأعمال «خارقة للعادة» (بحسب ما ينص عليه القانون)، يصبح لزاماً على المديرية أن تحصر الأمر في شقين: مكافحة التجسس الإسرائيلي، ومكافحة الإرهاب. والمطّلعون على أوضاع المديرية يؤكدون أن من كانوا خلف تحقيق هذه الإنجازات لا يزيد عددهم على 16 ضابطاً (عملوا في مجالات التحليل

زار ريفي بارود لمصالحته بقرار من الحريري (أرشيف)

تقرير

الحريري صامد... ماذا في المستقبل؟

متعادل معهم في الخارج ومتفوّق عليهم في الداخل. هكذا ينظر تيار المستقبل إلى موقعه في مواجهة خصومه المحليين، ويرى أن التسويات تحصل وفق توازنات الداخل، حيث يملك هو كل شيء بينما لا يملك خصومه إلا السلاح

غسان سعود

في سوق الأحد الجديد في طرابلس، ضمّ الحفارون صورة أبو العبد (النائب محمد كبارة) إلى صور الزعماء والقديسين التي تُنقش على الصخور ويشتريها اللبنانيون لتزيين منازلهم. وأبو العبد شاغل المنابر ومالئ طرابلس بالقلق مما يُعدّه لها، ليس وحيداً في الساح. شعبيّة صديقه العكاري خالد الضاهر تزدهر في «عاصمة اللبنانيين السنّة»، حتى باتت صوره تُرفع في سوق الخضر على الضفة اليسرى لنهر أبو علي بين «سحارات» الباذنجان واللوبياء. لكن بالرغم من عضلات أبو العبد ورفيقيه خالد وداعي الإسلام الشهال ومناصرهم المفتي محمد علي الجوزو، لا يتّكل تيار المستقبل على هؤلاء ليعزز وضعه التفاوضي.
هؤلاء ضروريون لرفع معنويات الجمهور لا أكثر، يقول أحد نواب تيار المستقبل. وتتشعب أحاديث نواب المستقبل ومسؤوليه، ليتصحّح الانطباع في نهاية الأمر عن الأسباب التي شجّعت وتشجع صمود الرئيس سعد الحريري في وجه الضغوط التي يتعرض لها. يتحدث مسؤولو المستقبل بثقة عن ثلاثة مستويات من العمل.
المستوى الأول إقليمي، إذ يرى تيار المستقبل أن قوى المعارضة السابقة بالغت في الرهان على التقارب السوري ـ السعودي أو السوري ـ الأميركي وعدّته مقدمة لترحيب سعودي وأميركي ببسط السيطرة السورية مجدداً على لبنان، تماماً كما توهم المعارضون قبل سنتين أن نموّ بعض المجموعات السلفية في الشمال سيدفع المجتمع الدولي إلى الهرولة صوب دمشق طالباً منها اجتياز الحدود اللبنانية لوضع حدّ لتنامي هذه المجموعات. ويشرح أحد نواب المستقبل أن الرئيس سعد الحريري خفض رأسه لعاصفة المصالحة بين سوريا والمجتمع الدولي، لكن سرعان ما تبين له أن المياه بين سوريا والعواصم الأساسية في العالم لم تعد إلى المجاري التي كانت فيها قبل عام ألفين. وتأكد المستقبليون أن ثمة فصلاً بين الملفات الإقليمية: إراحة النظام السوري للإدارة الأميركية في العراق لن تدفع الإدارة الأميركية إلى إطلاق يد النظام السوري في لبنان. فمدّ اليد السورية إلى الأميركيين في العراق دفع الأميركيين إلى إطلاقها في العراق نفسه، ولا ينبغي للإدارة الأميركية ردّ الجَميل السوري للسوريين في لبنان أو أية منطقة أخرى، فضلاً عن أن التسوية في كل ملف تتعلق بموازين القوى في هذا الملف، وكل طرف يحاول الحفاظ على مكتسباته. وفي النتيجة، يرى تيار المستقبل أن الظروف الإقليمية والدولية تغيّرت، وهي لم تعد تراعي هواجس المستقبل كما كانت قبل سنتين، لكن التحوّل الإقليمي ليس كاملاً كما يخيّل لحلفاء دمشق في لبنان الذين يعتقدون أن سفيرة الولايات المتحدة في بيروت مشغولة هذه الأيام بالبحث عن مقبرة جماعية تتسع لقياديي 14 آذار وأنصارهم. وعلى سيرة السفيرة، يشير أحد النواب إلى أن اختيار الإدارة الأميركية الموظفة في وزارة الخارجية الأميركية الأقرب إلى مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، كي تكون سفيرة بلادها في بيروت، يثبت أن الأميركيين لم يبذلوا كل هذا الجهد في السنوات الأربع الماضية ليرموا الملف اللبناني جانباً لحظة الوصول إلى الحقيقة.
إقليمياً، يرى المستقبليون إذاً أن ثمة توازن رعب. أما على المستوى الثاني ـ الداخلي فيرون أنهم يزدادون قوة يوماً تلو آخر. وفي ظل المراوحة الإقليمية وتقدّمهم الداخلي، يعتقدون أن صمودهم سيسمح لهم بحسم المعركة لمصلحتهم في نهاية الأمر. ويروي أحد النواب المستقبليين أن تيار المستقبل، خلافاً لكل ما يشاع، أقوى اليوم في الداخل اللبناني من أي وقت سابق.
يشرح أحد النواب البيروتيين بداية أن تيار المستقبل اجتاز في الشهور القليلة الماضية ثلاثة اختبارات تعدّ الأصعب في حياة أي تيار سياسي. فهو قفز في السياسة من معاداة النظام السوري إلى مصالحته دون مراعاة مشاعر جمهوره تجاه ما يصفونه بالقمع الاستخباري السوري لهم، سواء في الشمال أو في البقاع وبيروت. وتجاوز كذلك الأمر انسلاخ النائب وليد جنبلاط عن الرئيس سعد الحريري الذي فتح عينيه سياسياً فوجد أبو تيمور يحمله بين يديه. ومرّ على المستقبل قطوع تحوّله إلى حزب مع كل ما يستتبع ذلك من مشاكل تنتج من توزيع المسؤوليات في ظل الغيرة التقليدية بين المحازبين وتضارب مصالحهم. لكن، بالرغم من هذه التحديات الثلاثة واجتهاد حلفاء دمشق لزعزعة تيار المستقبل، صمد حزب الحريري ولم يتسرّب منه في طريقه إلى معرفة الحقيقة إلا القليل القليل. وبحسب مصدر قريب من

أسماء العديد من الضباط، من دون أن يكونوا قد حققوا أي إنجاز خارج إطار واجباتهم اليومية. وهذه الإضافات كانت السبب الرئيسي في تأليب الكثير من الضباط، وتالياً السياسيين، وخاصة من فريق المعارضة السابقة، ضد المشروع.

وأدت الاتصالات التي أجريت مع وزير الداخلية إلى إضافة عثرة جديدة أمام مشروع الأقدميات. ويقول مصدر بارز في المعارضة السابقة إنه «لو التُزم بالمعايير الجدية لانتقاء الضباط، لما كان أحد قد رفع الصوت في وجه المشروع. أما «تكبير الحجر» من دون أسباب موجبة، فلن نوافق عليه».

وبناءً على ذلك، فإن الضباط الجديين الذين عرّضوا حياتهم للخطر طوال السنوات الماضية، وأولئك الذين بذلوا جهوداً مضنية خلال عملهم في ملف مكافحة التجسس الإسرائيلي (بغض النظر عما يُقال عن الاستثمار السياسي لعملهم)، يبقون من دون أي مكافأة تُذكر، لا لشيء، إلا لأن مجلس قيادة مديريتهم معطّل، وتشكيلات الضباط لم تُنجَز منذ خمس سنوات، والمدير العام «لا يحكي» مع وزيره، ويحتاجان إلى أصدقاء مشتركين للتواصل في يومياتهما. وآخر «الأصدقاء المشتركين» كان رئيس الحكومة سعد الحريري الذي أوعز، بعد لقائه الوزير بارود، إلى اللواء ريفي والعقيد وسام الحسن بأن يزورا وزير الداخلية في منزله لمصالحته (جرى ذلك قبل ثلاثة أيام). ولأن العدد الأكبر من الضباط واضحو الولاءات السياسية ويجاهرون بها، وبعض القطعات تعمل علناً لمصلحة جهات سياسية، والفساد نخر عود المديرية، ورغم ذلك، فإن المؤسسة التي يزيد عمرها على 140 عاماً، لا ذكر فيها لقرار إجبار ضابط على الانقطاع عن الخدمة (طرد مؤقت أو نهائي) بتهمة الفساد.

التقني وجمع المعلومات وتحليلها والرصد والتحقيق) إضافة إلى رئيس القطعة التي ينتمون إليها. يُضاف إلى هؤلاء أحد الضباط الذي أصيب أثناء عملية الدهم في شارع المئتين إصابة قاتلة، لكنه نجا منها. وبالتالي، فإن المعايير التي تتحدّث عن أعمال «خارقة للعادة» لم تحترم أثناء اقتراح أسماء المرشحين لنيل الأقدمية.

وبحسب المتابعين للقضية، أضيفت

إقليمياً يرى المستقبليون أن ثمة توازن رعب وأنهم يزدادون قوة يوماً تلو آخر

بالرغم من اجتهاد حلفاء دمشق لزعزعة تيار المستقبل صمد حزب الحريري

تيار المستقبل، فإن سعد الحريري لا يُختصر في كرسي رئاسة الحكومة أو في الزعامة السنيّة الأحادية في لبنان؛ سعد الحريري هو غالبية المؤسسات الأمنية الناشطة في البلد. وهو وارث القطاع الاقتصادي بمختلف وزاراته وإداراته الرسمية والخاصة وهيئاته وجمعياته. وهو القضاء بمختلف تشعّباته. وهو وزارة الزراعة التي يرأسها وزير من حزب الله. وهو المفاصل الأساسية في وزارة الاتصالات التي يرأسها وزير تغييريّ إصلاحيّ. وهو وزارة السياحة أيّاً كان على رأسها. وهو المصارف التي تقبض على أرواح اللبنانيين. وهو الجزء الأكبر من جمعيات المجتمع المدني والقوى المموّلة لها. وهو الهيئات الرقابية والتفتيشية وغيرها. وهو سوكلين. وهو كل من يتوهم أن مصالحه لا تتحقق إلا عبر الاستراتيجية الحريرية في حكم البلد وتقاسم مغانمه. ويشير أحد نواب المستقبل العكاريين إلى أن المعارضة التي تسوّق أنها قادرة على إطاحة الرئيس الحريري حين تشاء وتستخدم هذه الدعاية في سياق الضغط على الحريري، عجزت عن استمالة الرئيس ميشال سليمان، ولم تنجح في تغيير موازين القوى حتى داخل مجلس الوزراء، حيث أثبت جنبلاط أنه لن يذهب معها في نهاية الأمر إلى التصويت، مهما كانت المواقف التي يبيعها في الإعلام. ورغم قدرات المعارضة السابقة، لم تبن رواية مقنعة بشأن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إضافة إلى إعجاز تيار المستقبل لحزب الله عن مخاطبة كل الرأي العام اللبناني وإقناعه ببراءته من تهمة اغتيال الحريري.

أما على المستوى الثالث ـ الطائفي، فعجزت قوى المعارضة ودمشق من خلفها عن إبراز وجه واحد من الطائفة السنية يقول لسعد الحريري قم لأجلس مكانك، باستثناء قائد جمعية قولنا والعمل الشيخ أحمد قطّان الذي تكاد تملّكه قناة المنار هواءها كله.

باختصار، يشعر تيار المستقبل أنه أقوى من خصومه بكثير في الداخل، ويتعادل معهم في الحد الأدنى بالقوة في الخارج.

كلام في السياسة

حين يمتدح البطريرك الرئيس...

جان عزيز

ماذا يعني أن يقول البطريرك صفير لرئيس الجمهورية ميشال سليمان: «إنكم تبذلون يا صاحب الفخامة، أنتم وصحبكم الكرام، الغالي والرخيص في سبيل بلوغ سفينة الوطن ميناء الأمان»؟ وما معنى أن يكرّر غبطته إشارته اللافتة إلى «التوجّه الحكيم»، و«التوجيهات الحكيمة» لرئيس الجمهورية؟

طبعاً، لا يمكن اعتبار هذا الكلام فريداً من نوعه في أدبيات السلطة الكنسية، ولا قطعاً هو غير مسبوق في قاموس البطريرك صفير. فقبل سليمان، خصّص صاحب الغبطة دزينة من العظات والرسائل والبيانات الشهرية لمجلس الأساقفة الموارنة لمديح الرئيس إميل لحود، بدءاً من خريف عام 1998. منها تأكيد البطريرك على سبيل المثال أن لحود «يريد مع معاونيه أن يقيم دولة القانون والمؤسسات والقضاء المنزّه المستقل، والإدارة السليمة والشفافية في الشؤون المالية والاقتصادية والعدالة الاجتماعية...»، قبل أن ينتهي به الأمر إلى شبه قطيعة رسمية مع الرئيس السابق...

وقبل لحود، لم تشذ لغة البطريرك حيال الرئيس الأسبق الياس الهراوي عن النمط التقريظي نفسه، وإنْ كان قد أقفل أبواب بكركي في وجهه يوم عيد الميلاد من سنة 1996... ليعود فيتشرّف بنيله جائزة الرئيس الراحل، على قاعدة أنّ حرمة الموت لديه، ربما، أعلى من حرمة الحقيقة...

وتطول لائحة المسؤولين المشمولين ببركات اللغة البطريركية، حتى إنها تتضمّن الرئيس السوري بشار الأسد نفسه، الذي توقفت بكركي طويلاً في آذار 2003 لتقدّر حكمته وبعد نظره حيال اجتياح واشنطن لبغداد...

غير أن في كلام صاحب الغبطة عن الرئيس ميشال سليمان نكهة أخرى، قد تكون عائدة إلى سببين اثنين، كلاهما قد يكون من النطاق الواعي للعقل، أو من نطاقه اللاواعي.

السبب الأول، هو هذا الانطباع الدائم لدى المراقبين أن كلام صفير عن سليمان يتضمّن في مكان ما بين سطوره غمزةً من قناة ميشال عون. وهي الغمزة نفسها التي لا يمكن المتابع إلا أن يستشعرها حين يستقبل رئيس الجمهورية، مثلاً، النائب السابق لرئيس الحكومة عصام أبو جمرا، أو حين يعطي الإعلام الحريري هذا الحديث السياسي حقّه في الحد الأدنى، فينشر صورة سليمان مع أبو جمرا على ستّة أعمدة من صدر الصفحة الأولى للصحيفة الحريرية، بعد غياب عن الصدور طيلة يومين، راكما على كل الصحف كمّاً هائلاً من الأخبار والصور... طبعاً، لا يمكن بأي حال من الأحوال تصنيف هذا السلوك في خانة الكيدية، أو الحرتقة الصبيانية. غير أن كل مواكب لعلاقات الأشخاص المعنيين به، لا بد أن يشتمّ منه تلك الغمزة.

غير أن سبباً آخر يظل كامناً أيضاً خلف النكهة الخاصة لكلام البطريرك إلى ميشال سليمان. إنه السبب المرتبط بما قد يكون نظاماً نفسانياً للدفاع عن النفس، أو آلية سيكولوجية للتنصّل من المسؤولية، ولتجنّب تبعاتها وتحمّل نتائجها.

ومسؤولية السلطة الكنسية في هذا المجال مزدوجة. فعليها مسؤولية المشاركة في الخيار والاختيار، لجهة هوية المسؤول، كما عليها مسؤولية الشراكة في الأعباء والمسؤوليات، لجهة المواطنين، وأقلّهم مؤمنوها.

فالسلطة الكنسية ـ الراهنة على الأقل ـ كانت شريكة منذ عقدين ونيّف، أولاً في بلورة مشروع الطائف كحل دستوري، وثانياً في إعطائه مقوّمات التنفيذ. كذلك فإن السلطة نفسها كانت شريكة ـ بالفعل أو بالصمت ـ في اختيار عهود الطائف الأربعة، من معوّض حتى سليمان. هكذا يصير الخطاب الكنسي في مديح الرئيس نوعاً من إبعاد أي مراجعة ذهنية وإشاحة أي قراءة نقدية... وصولاً حتى إنكار أي خطأ أو هفوة أو ما ينتج وجدانياً منهما. هكذا يرتاح سيّد الصرح حين يسمع من صوته كلاماً يؤكد صواب خياراته. ويرتاح أكثر حين يصير هذا الصوت مقنعاً للناس الذين أعطي رعايتهم.

ومسؤولية السلطة الكنسية في جانبها الثاني هنا هي حيال هؤلاء الناس تحديداً. الناس الذين هم جزء لا يتجزأ من الكنيسة، تماماً كما تقول عقيدتها ويؤكد المجمع الفاتيكاني الثاني، والناس الذين أعطوا الكنيسة كل ما لدى سلطتها من إمكانيات ومقدّرات، بدليل معنى الكلمة المستخدمة للدلالة على أملاك الكنيسة: الوقف، أي ما وقفه الناس لكنيستهم، وما أرادوه به ولها أن تصير مؤسسة عامة بأموال خاصة، لا مؤسسة خاصة بأموال عامة. هذه الأوقاف التي عجزت السلطة الكنسية عن تثميرها بحيث تقي «واقفيها» نزف النزوح والهجرة بدافع البيت أو الجامعة أو العمل...

كل تلك المسؤولية يسقطها خطاب السلطة الكنسية، حين يمدح الرئيس ويلقي بعبء الكثير من أعباء الناس على «الآخرين»، انقلابيين كانوا أو «منشقين» أو مشاريع «محرومين»...

قلوبٌ من ذهب، وصلبانٌ من خشب، هكذا وصف فولناي كنيسة الشرق... قبل قرنين.

ما قل ودل

فوجئ بعض أهالي الأشرفية بكتابة ممثل دائرتهم في المجلس النيابي، النائب نديم الجميّل، رسالة المعايدة التي وجهها إليهم لمناسبة الأعياد، عبر «أس أم أس»، باللغة العربية، بعدما

اعتادوا تلقّي رسائله باللغة الفرنسية. وقد جاء فيها اقتطاف من إحدى الآيات يقول: «المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام».

علم وخبر

عبوة تتأخّر عامين

فوجئ مسؤولون أمنيون لبنانيون بوفد أمني أوروبي يطلب منهم التأكد من معلومات مفادها أن شحادة جوهر يجهّز عبوة ناسفة لاستهداف اليونيفيل، مع العلم بأن جوهر قُتل منذ أكثر من سنتين.

موضوعيّة؟

استعداداً لاستضافته رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع في برنامج «بموضوعية»، يكثّف الزميل وليد عبود لقاءاته مع المسؤولة الإعلامية في القوات أنطوانيت جعجع، مع العلم بأن التواصل بين عبود وجعجع شبه يومي منذ تولّي عبود مسؤوليات تحريرية في محطة «أم تي في»، ما أدى إلى إقفال أبواب سياسية عدّة في وجهه ممن لا يجدونه موضوعياً.

شفاعة عكارية

في خطوة أولى من نوعها، وجّهت هيئة التيار الوطني الحر في بلدة عيّات ـ عكار رسالة إلى العماد ميشال عون، طالبة منه أن يجمع لا أن يفرّق، وأكدت عدم رضاها عن الخلاف الحاصل بينه وبين اللواءين عصام أبو جمرة ونديم لطيف والقاضيين يوسف سعد الله الخوري وسليم عازار، وخصوصاً أن أخصام التيار يحاولون الاستفادة من هذا الخلاف.

رئيس جهاز أمن... علني

وزع التيار الوطني الحر في مدينة زحلة ومنطقتها بطاقات معايدة لمناسبة الأعياد، حملت توقيع «رئيس جهاز الأمن في التيار الوطني الحر في البقاع الأوسط» العميد المتقاعد نزيه كميل نجيم. وقد وصلت البطاقات رسمياً إلى شخصيات سياسية من فريق 14 آذار في زحلة والبقاع.

تقرير

دكاكين المعارضة وموسم الهجرة إلى سوليدير

عفيف دياب

في الوقت الذي ينكبّ فيه رئيس الحكومة، رئيس تيار المستقبل، سعد الحريري، مع فريق من مستشاريه الكثر في لبنان والخارج، على دراسة بنود التسوية «السورية ـ السعودية» لأيّ قرار اتهامي قد يوجّه إلى عناصر من حزب الله باغتيال والده، وتجنيب البلاد خضات أمنية، بدأت بعض القوى الملتفّة حول «ترويكا» المعارضة السابقة (حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر) الاستعداد لمواجهة انعكاسات هذه التسوية على مواقعها وأدوارها التي وصلت إلى أحجام غير طبيعية، سياسياً وشعبياً. فترويكا المعارضة السابقة التي «فرّخت» أحزاباً وتنظيمات وجمعيات لمقتضيات المواجهات السياسية مع فريق 14 آذار، أثبتت نظريتها في أكثر من محطة واستحقاق عجز هؤلاء عن تلبية شروط اللعبة ومساعدة «الترويكا» على تنفيذ «أجندتها». ويكشف أحد قادة حزب معارض أنّ «ترويكا» المعارضة تتحمل مسؤولية كبرى في: «فتح دكاكين لم تستطع إقناع زبائن بجودة طروحاتها ومشروعها، الهادفين إلى إنشاء خطوط دفاع عن ترويكا المعارضة ومن خلفها دمشق ضد مشروع استهداف قوى المقاومة». يضيف إن «ملايين من الدولارات دُفعت إلى هذه التنظيمات والجمعيات وبعض البيوتات السياسية وشخصيات ناشطة في العمل السياسي، ذهبت أدراج الرياح وإلى حسابات مالية خاصة في مصارف داخل لبنان وخارجه». يتابع ممتعضاً: «في أكثر من استحقاق وضعنا رهانات على هذه القوى المولودة بعد عام 2005، أو تلك التي أحيينا عظامها بعدما كانت رميما، لكن للأسف مع أول زيارة لسعد الحريري الى دمشق، نظرنا حولنا فوجدنا معظم هؤلاء قد أصبحوا في بيت الوسط وفروعه الكثيرة، أو يجرون اتصالات لفتح علاقة ما مع تيار المستقبل وقوى أخرى في 14 آذار». ويبدي هذا القائد «المعارض» قلقه من «إقدام بعض فطريات المعارضة على تخريب التسوية التي يُحكى عنها، وأعتقد أنها أصبحت قاب قوسين أو أدنى، ومن هنا فإن الإسراع إلى لجم بعض القوى والشخصيات المعارضة والحد من خطابها الإعلامي والسياسي الذي يسيء إلى طبخة التسوية أكثر مما يفيدها، أصبح أمراً ملحّاً وأكثر من ضروري، مع الإسراع في تنظيم صفوف المعارضة ووضع أجندة عملها المقبل، مع التركيز على وضع حد للفلتان السياسي والإعلامي تمهيداً لمواجهة استحقاقات ما بعد التسوية. فالنظريات العسكرية والثورية لبعض المحسوبين على المعارضة الأم سبّبت خسائر شعبية في صفوف قوى حزبية معارضة في أكثر من منطقة».

تمنى بعض المعارضين على الفاعلين الأساسيّين في المعارضة الاستعداد لاستقبال «تسوية» قد تأتي في المقبل من الأيام، ما لم يوضع «الفيتو» الأميركي عليها في آخر لحظة، حسب ما نقله قائد معارض زار دمشق خلال الساعات الماضية، و«تنظيف الصف». بدأت شخصيات وقادة أحزاب وجمعيات سياسية جديدة وقديمة غير أساسية، تستعد لتعويض ما سينجم عن «تغييبهم» القسري عن مشهد الحياة السياسية للمعارضة نزولاً عند متطلبات «التسوية» ومقتضيات إنجاحها. ويكشف متابعون أن شخصيات وقوى محسوبة سياسياً وأمنياً ومالياً على المعارضة السابقة ودمشق، بدأت تتجه لإعادة التموضع من جديد، ولا سيما أنّ منسوب «غزلهم» لقائد تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري ارتفع أخيراً، علناً وهمساً وعبر وسطاء ينقلون البريد «الودي» الى بيت الوسط التجاري لبيروت. ويشير هؤلاء الى أن هذه القوى والشخصيات التي أسرعت في الركض نحو ذاك البيت بعد اتفاق الدوحة ونتائج الانتخابات النيابية السابقة، وعادت الى أحضان «ترويكا» المعارضة للاستفادة من الدعم المالي بعد اشتداد المواجهة حول القرار الاتهامي واحتمال اتهامه عناصر من حزب الله باغتيال الحريري الأب، تعيش اليوم في انفصام سياسي بدأت تظهر وقائعه في العمل الميداني لها في أكثر من منطقة لبنانية. ويقول المتابعون إن على المعارضة حسم علاقاتها السياسية والمالية والإعلامية مع الذين يستغلون الظروف من أجل حساباتهم الشخصية التي تأتي على حساب الهدف، أو ما يمكن تسميته مشروعاً سياسياً. ويقدم متابعون لما يجري في مختلف ألوان ما يعرف بالمعارضة وأجنحتها نماذج عن شخصيات وقوى أصبحت تمثّل حملاً ثقيلاً «يضر، وقد بات تركهم يسرحون ويمرحون يمثل عوامل قلق لأيّ أجندة مواجهة سياسية مقبلة بعد تحقيق التسوية». ويوضحون أنّ رئيس التيار الوطني الحر استقبل أخيراً بعض الشخصيات المحسوبة على المعارضة، التي «تمنّت عليه مثلاً عدم مهاجمة الرئيس الشهيد رفيق الحريري وسياساته المالية، لأن في ذلك انعكاسات سلبية على حراكها في مناطقها، وأنها في صدد التقرّب من تيار المستقبل لحسابات تبيّن لاحقاً، للجنرال عون وغيره من المعارضين، أنها شخصية ولا تمتّ الى ما يمكن تسميته المشروع السياسي للمعارضة بصلة. وهذا ما كنا قد حذّرنا منه سابقاً ترويكا المعارضة». ويكشف المتابعون أن «أصحاب نظريات سياسية محسوبين على الفريق المعارض، كانوا يزايدون على المعارضة وينتقدونها في الغرف المغلقة، تبيّن لاحقاً أنهم ليسوا إلا قنابل صوتية لا تقدّم ولا تؤخر ولم تصنع حيثيات شعبية تعطي قيمة مضافة للمعارضة في مناطق انتشار 14 آذار، وها هم اليوم نراهم يتجهون نحو بناء علاقات سياسية ومالية مع تيار المستقبل، وطعن ترويكا المعارضة من جديد».

مناصرون لتيّار المستقبل في البقاع (أرشيف)

> النظريات العسكرية لبعض المحسوبين على المعارضة سببت خسائر شعبية

تقرير

الكتائب يُبعد آخر معارض لسامي... عيسى نحاس

غسان سعود

منذ سنوات يعجز النائب سامي الجميّل عن تصديق ظاهرة عيسى نحاس. ليس للأخير أمّ كتائبية ولا والد جميّليّ، يرث رئاسة جمهورية ويورث رئاسة حزب، ومع ذلك واظب نجم نحاس هذا على اللمعان في حزب الكتائب، بينما يبذل سامي جهداً استثنائياً ولا يلمع له نجم. بدأ نحّاس طريقه الكتائبية شبلاً وأخذ في القفز: رئيس دائرة ثانويين، ثم أمين سر مصلحة طلاب، فرئيس دائرة الجامعة اللبنانية ونائب رئيس مصلحة الطلاب، ثم رئيس لمصلحة الطلاب بالوكالة ورئيس مصلحة النشاطات الكتائبية. في المقابل، ولد سامي وفي فمه الحزبي ملعقة الذهب الشهيرة: لابن الشيخ ترفع القبعات الكاكيّة وتُقدّم التحيات. لا أحد يعاند ابن العنيد. رئيس القاعدة الكتائبية صار رئيس «لبناننا» قبل أن يعود إلى الكتائب منسّقاً للجنة المركزية التي استُحدث كرسيّها ليناسب فتى العائلة والوطن والله.

في الكتائب ــ الحزب الديموقراطي المفترض ـ كان يمكن سامي أن يشغل بنفسه تاركاً عيسى لحاله، وخصوصاً أن تجارب من خاضوا التجربة كاملة في هذا الحزب من إدمون رزق إلى كريم بقرادوني تؤكد أن مجد الصيفي لا يُعطى إلا لمن يحمل جينات بيار الجميّل. لكن سامي لم يستطع التأقلم مع من لا يهرع ليفتح له باب السيارة ويقيم دون تنسيق معه علاقات مع أطراف سياسية داخلية وخارجية. وأخذ توتّر «ابن الجميّل» من «ابن النحاس» يتفاقم يوماً تلو الآخر: حين كان عيسى كتائبياً وسامي قاعدة كتائبية، حقق الأول نجاحات في جامعات عدّة وأعاد حزب الكتائب إلى الهيئات الطالبية في معظم كليات الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية، رغم الصبغة السورية التي كانت تلوّن حزب الكتائب الرسمي في تلك المرحلة، بينما عجز الثاني عن توفير الحد الأدنى من الحضور لقاعدته خارج جامعتي الحكمة واليسوعية. عيسى «السوري»، كما يسمّيه سامي وأصدقاؤه، أحاط نفسه بمجموعة حزبيّة في منطقة فرن الشباك لم يجد سامي «اللبناني»، كما يسمّي سامي نفسه، مثيلاً لها حتى في بكفيا. ورغم ضغط «ابن الجميّل» بكل الوسائل لقطع أوصال «ابن النحاس» داخل الحزب وخارجه، فشل في ذلك. فالمتهم من قيادة الحزب بالتنسيق مع الاستخبارات السورية بنى لنفسه في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية نفوذاً أكبر من نفوذ سامي السيادة والحرية والاستقلال. حين التقى الاثنان في الحزب، كان نحاس ضليعاً في القضايا القانونية والإدارية للحزب، بينما كان سامي يقرأ النظام العام للكتائب للمرة الأولى. ولاحقاً، كان عيسى يستفيد من العلاقات التي وطّدها بحلفاء النظام السوري في مرحلة الوجود السوري ليعزز نفوذه، بينما كان سامي يجد نفسه محاصراً حتى داخل حزبه المفترض. وهكذا، أسقط سامي خلال سنتين كل من يشكّ في ولائه المطلق له أو روّضهم، سواء أكانوا من «جماعة كريم» أم «جماعة بيار».

وجود عيسى نحاس في حزب الكتائب مثّل خلال السنتين الماضيتين استفزازاً كبيراً لسامي والموظفين لديه. أخذ هذا «العميل السوري» أو «بقايا البقرادونيّة»، الذي لا يرى في «الشيخ سامي» مشروعاً استراتيجياً للمسيحيين، يسرّب إلى الصحف بعضاً مما يحصل داخل الحزب اللاشفاف. اخترع معارك وهمية، فرض على سامي تضييع وقته في قضايا داخلية كأن في غنى عنها. والأهم، أخرج بلمعته المهنية، كمحام، من النظام الداخلي لحزب الكتائب مواد حالت دون قبض آل الجميّل على مفاصل الحزب كما يشتهون.

أخيراً، في الأسبوع الماضي، فرح عيسى نحاس باتصال أحد تلفزيونات المعارضة السابقة به لسؤاله عن أوضاع حزب الكتائب. وجد سامي الجميّل مناسبة للانقضاض على من يرفض إطاعته وينشر مقالات عن حزب الكتائب باعتباره حزباً ولد علمانياً لا فدرالياً. اجتمع المكتب السياسي العظيم، وقرر فصل عيسى نحاس من الحزب. ثم طلب الرئيس أمين الجميّل من المجتمعين عدم إعلان القرار ريثما يوفر له السند القانوني الذي يحول دون طعن نحاس به. هكذا، أعدم آخر صوت معارض لسامي في بريّة الكتائب، بات يمكن الحزب أن ينعم بديموقراطية مطلقة.

الارتباطات الخارجيّة لعيسى نحاس وقبوله التنسيق مع مرجعيات أمنية في دول مجاورة ليحمي ظهره، تحول دون إضافته إلى رموز المبعدين من أحزابهم لرفضهم إطاعة زعماء تلك الأحزاب. لكنه، بغض النظر عن ارتباطاته، يكشف كذبة الديموقراطية ويؤكد عدم وجود مكان في الأحزاب لمن لا يرى في ابن الرئيس رئيساً وفي ابن الشيخ شيخاً.

تجدر الإشارة إلى أن «الشيخ» بول الجميّل، زميل عيسى نحاس في الإطلالة التلفزيونية الأخيرة، انتقد أكثر منه سامي الجميّل، لكن الرئيس الجميّل رفض في الاجتماع الأخير للمكتب السياسي إقالته، لأن «قضية بول شأن عائلي».

يبذل سامي الجميّل جهداً استثنائياً ليلمع له نجم (أرشيف)

> رفض أمين الجميل إقالة بول الجميل لأن «قضيته شأن عائلي»

المشهد السياسي

الأسد: بإمكان الحريري إسقاط 17 أيار جديد

كشف الرئيس السوري أن اتصالات دمشق والرياض تراجعت بعد سفر الملك السعودي للعلاج في الولايات المتحدة الأميركية، ورأى أن رفض الرئيس سعد الحريري القرار الاتهامي هو بمثابة سقوط 17 أيار جديد في لبنان

القنطار يهدي «قصتي» للرئيس الأسد (سانا)

شبّه الرئيس السوري بشار الأسد ـ وإن بطريقة غير مباشرة ـ القرار الاتهامي المرتقب، بأنه 17 أيار جديد في لبنان، مزيلاً جزءاً من الغموض عن المرحلة التي بلغها المسعى السوري ـ السعودي، بعدما كثر الحديث أخيراً عن تقدم هذا المسعى واقترابه من التوصل إلى التفاهم النهائي. كذلك حدّد الخطوة المطلوبة من رئيس الحكومة سعد الحريري، والثمن الذي سيجنيه لبنان من الإقدام على هذه الخطوة.

فقد استقبل الأسد أمس عميد الأسرى المحررين سمير القنطار، وجرى البحث في تطورات الأوضاع في لبنان «ودور المقاومة في حمايته من المخاطر التي تهدد أمنه واستقراره، وجرى تأكيد أهمية الفكر المقاوم أساساً لاستعادة الحقوق العربية». وقدم القنطار للرئيس السوري نسخة من كتاب «سمير القنطار: قصتي»، الذي يعرض فيه الزميل حسان الزين بقالب روائي تجربة عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية على مدى 30 عاماً.

بعد اللقاء، أعرب القنطار عن سعادته للقاء الأسد، وقال: «وجدت لديه الحرص على سيادة لبنان واستقراره، وسعيه إلى إيجاد كل ما يحصّن لبنان ويصون مقاومته. لقد قدمت إليه نسخة عن مذكراتي، تعبيراً عن اعتزازي بمواقف سوريا القومية ودفاعها عن القضايا العربية وتقديري الكبير لقائدها وشعبها».

وعُلم أن الأسد عرض مع القنطار سير المفاوضات السورية ـ السعودية المتعلقة بالمحكمة الدولية والقرار الاتهامي، مؤكداً أن الغاية السورية من هذا المسعى هي تجنيب لبنان التوترات. وقال الرئيس السوري إن الحريري «إذا وافق على رفض القرار الاتهامي وعمل على عدم صدوره، فسيسقط 17 أيار جديد في لبنان».

وكشف الأسد أن سير المفاوضات بين دمشق والرياض شهد تراجعاً كبيراً أثناء فترة علاج الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز في الولايات المتحدة، مشيراً إلى أنه تجنّب خلال هذه الفترة متابعة المسعى هاتفياً مع عبد الله، خوفاً من التنصّت الأميركي، ولعلم سوريا بأن الجانب الأميركي يمارس ضغطاً كبيراً لعرقلة هذا المسعى.

ومن دمشق أيضاً، قال معاون رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني علي باقري، في مؤتمر صحافي عقده في سفارة بلاده في العاصمة السورية: «نرى أن الاستقرار في لبنان رهن بالوحدة الوطنية وتعزيز تيار المقاومة». وأضاف: «إن أي إجراء أو تحرك يمسّ هذه الوحدة الوطنية أو المقاومة يصبّ في اتجاه ما يريده الأعداء». ورأى أن «أعداء لبنان يستهدفون الاستقرار في هذا البلد، لكننا نعتقد أن اليقظة والوعي اللذين تتحلى بهما مختلف الأطراف والطوائف في لبنان سيحولان دون تحقيق تلك الجهات المعروفة لأهدافها المشؤومة».

> **طهران: المحكمة الدولية أداة سياسية لزرع الخلافات بين الدول الإسلامية وإضعاف تيار المقاومة**

موقف إيراني جديد من المحكمة الدولية، أعلنه من طهران المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست، الذي قال إن هذه المحكمة «تحولت إلى أداة سياسية»، وإن «من يتابعون الأمور ذات الصلة بهذه المحكمة لا يريدون الوصول إلى الحقيقة». ورأى «أن الدعم الذي قدمته الإدارة الأميركية لتأليف هذه المحكمة يكشف أكثر من السابق عن أبعادها السياسية». وأضاف: «عندما يراد لمحكمة أن تتحول إلى أداة سياسية بغرض استغلالها، فإن تلك المحكمة تفقد شرعيتها». ورأى أن الهدف الرئيسي من المحكمة «هو زرع الخلافات بين الدول الإسلامية وإضعاف تيار المقاومة»، وأن إسرائيل «هي المستفيد الأكبر من هذا الوضع».

وفيما يتوقع ألّا تمر مواقف برست مرور الكرام عند من يرفضون أي موقف انتقادي للمحكمة، فإن ما أورده السفير الأميركي السابق في الأمم المتحدة جون بولتون، في مقال منشور في صحيفة الحياة في عدد يوم أمس، لم يحظ بأي تعليق، إن سلباً أو إيجاباً، وخصوصاً من الذين يرددون ليل نهار أنه لا أحد يعرف متى يصدر القرار الاتهامي ولا مضمونه، وينفون حصول أي تداعيات له. رغم أن بولتون، حامل درع «ثورة الأرز»، بدا كأنه يعرف التوقيت والمضمون والأهداف، بقوله حرفياً: «قريباً سيبدأ المدعي العام للمحكمة الدولية (الخاصة) في اغتيال الحريري بإصدار القرارات الاتهامية بحق الأشخاص الذين اغتالوا رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، وبات شبه مؤكد ذكر أسماء مسؤولين سوريين بارزين وآخرين تابعين لحزب الله، وقد تؤدي هذه القرارات الاتهامية إلى تجدّد حرب عام 2006 بين إسرائيل وحزب الله، ومن المحتمل أن تشارك سوريا هذه المرة».

أما في بيروت، فاكتفى السياسيون اللبنانيون بالتكرار الممل لمواقفهم المعروفة: من جهة إصرار على كشف شهود الزور وعلى إحالة ملفهم على المجلس العدلي، ومن جهة ثانية اتهامات بتعطيل «شؤون الناس» ورفض للتسوية «على حساب العدالة»، مع تطعيم معظم المواقف بتأييد المسعى السوري ـ السعودي.

واقتصرت اللقاءات أمس على زيارتين قام بهما السفير السوري علي عبد الكريم علي لرئيسي الجمهورية العماد ميشال سليمان ومجلس النواب نبيه بري، مكتفياً بالقول لتلفزيون NBN: «إن شاء الله خير، والناس محكومون بالأمل»، فيما زار السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي النائب طلال أرسلان، ووجه إليه دعوة لزيارة طهران، قائلاً إن فرح الناس «في هذه الأيام» يبشر الخير.

واستقبل رئيس الجمهورية مجالس قيادات الأجهزة العسكرية والأمنية، مشدداً أمامها على «أهمية عمل المؤسسات والقيام بدورها، بحيث لا تتأثر أوضاع المواطنين جرّاء أي تجاذب سياسي»، مبدياً أمله بـ«تجاوز الواقع السياسي الراهن».

أما مجلس الوزراء المعلقة جلساته إلى أجل غير معلوم، فلم يذكره أمس إلا ثلاثة: الوزير فادي عبود الذي رأى في زيارة رئيس الحكومة لنيويورك دليلاً على أنه لا جلسة حكومية قبل نهاية العام، الوزير محمد رحال الذي توقع عقد جلسة «بعد فترة الأعياد مباشرة»، ومحطة OTV من خلال ردّها على الكلام الأخير لرئيس الجمهورية، الذي رأت أنه حاول فيه «أن يشرح لماذا مجلس الوزراء معطّل في عهده وبرئاسته، منذ 62 يوماً، وحتى أمد يبدو غير محدد»، فبدا «في سجال مع الدستور نفسه»، معطية أمثلة على ذلك: قوله إنه يستطيع التحكم في طريقة تصويت وزرائه، فيما الدستور يقول: «يتحمّل الوزراء إجمالياً تجاه مجلس النواب تبعة سياسة الحكومة العامة، ويتحملون إفرادياً تبعة أفعالهم الشخصية»، ثم قوله إنه لا يقبل أن يحدد له أحد متى يدعو إلى التصويت ومتى يتجنّبه، فيما ينص الدستور على «أن مجلس الوزراء يتخذ قراراته توافقياً، فإذا تعذر ذلك فبالتصويت»، وصولاً إلى قوله إنه لا مشكلة لديه في إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، لكن المهم أن يحظى أي قرار بالتوافق، بينما الدستور يحدد 14 موضوعاً فقط «يحتاج إقرارها إلى ثلثي مجلس الوزراء». وأردفت المحطة أن «الإحالة على المجلس العدلي ليست من المواضيع الـ14، ما يعني أن إقرارها دستورياً يحصل بالتصويت أولاً، وبأكثرية عادية ثانياً».

التيار الوطني الحر يرفض أي قرار يستعمل مطية لخراب لبنان

زار رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وعائلته دير مار روكز للرهبنة الأنطونية، مهنئاً بالأعياد، وشارك في قداس للمناسبة ترأسه الرئيس العام للرهبنة الأباتي بولس تنوري، الذي قال في عظته «إن الاضطهاد يلاحق دائماً المؤمنين بالأخوة والقيم والمساواة والأخلاق، وسيتعرض كل من ينادي بهذه المبادئ للاضطهاد، لأن البعض لا يعيش إلا على التفرقة».

في مجال آخر، أوفد عون أمس المنسّق العام للتيار الوطني الحر بيار رفول، على رأس وفد من منسقية عكار، لزيارة النائبين السابقين مصطفى علي حسين وعلي عيد. وأعلن رفول رفض التيار لأي قرار يستعمل مطية لخراب لبنان، وقال إن القرار الاتهامي «يشبه إلى حدّ بعيد قرار أسلحة الدمار الشامل في العراق، الذي كان سبباً رئيسياً لخراب هذا البلد ودماره وقتل أبنائه وتهجيرهم »، مؤكداً أن «لبنان أسقط مشروع الشرق الأوسط الجديد إلى غير رجعة، وهذا ما أزعج الولايات المتحدة الأميركية وربيبتها إسرائيل»

أخبار

◄ المقاومة تمدّ يدها إلى كل مسعى إيجابي

أكد النائب علي فياض أنه لا عدو للمقاومة سوى العدو الإسرائيلي، وأنها «تسعى إلى الحفاظ على مصالح اللبنانيين جميعاً، ضمن مشروع وطني أخلاقي إنساني»، و«تمد اليد إلى كل مسعى إيجابي

كي تلاقيه بإيجابية أكبر منها»، مشدداً على حاجة لبنان إلى الخطاب الإيجابي وخطاب التهدئة «والتفاهم الوطني الذي يلاقي المساعي الحميدة التي تجري على المستوى السوري ـ السعودي». ورأى أن «الخطابات والمواقف التي لا تزال تراهن على الإدارة الأميركية ستسقط كما سقطت وتعثرت كل الرهانات على هذه الإدارة».

◄ شبكة أمان لما بعد القرار الاتهامي

اتهم النائب عمار حوري «الفريق الآخر» بأنه «لا يزال يصرّ على خرق اتفاق الدوحة الذي التزمنا به كقوى سياسية بعدم التعطيل وبدعم مسار الحكومة، كما نراه يستمر بخرق البيان الوزاري الذي أكدنا فيه جميعاً أن قضايا الناس وهمومهم من أولويات عمل الحكومة». ورأى أن هدف المسعى السوري ـ السعودي هو «إحداث شبكة أمان لمرحلة ما بعد القرار

الاتهامي الذي سيوجه إلى أفراد»، إضافة إلى «الحرص على عدم تشعب القضية إلى مساحات أخرى لا مصلحة لأحد في الوصول إليها».

◄ لماذا لا يرسونها في قلوب الإسرائيليين؟

في احتفال للقوة الإيطالية الدولية في الجنوب، بعيد الميلاد، ألقى السفير البابوي غابريال كاتشا، عظة نوّه فيها بـ«عطاءات الجنود الإيطاليين وجهودهم في سبيل السلام»، وقال لهم: «من هنا، على بعد بضعة كيلومترات من المناطق المقدسة حيث ولد المسيح، أنتم تضحون وتعملون من أجل السلام. أنتم تحملون رسالة السلام إلى العالم، وبفضلكم وبفضل إنجازاتكم التي حققتموها أرسيتم المحبة في قلوب الجنوبيين».

تحقيق

لا يمتهن سكان مخيم دير زنون سوى العمل الزراعي (الأخبار)

يجلس «أبو حاتم» النوري داخل خيمته المنصوبة من ألواح الزنك. يتحدّث عن تاريخ «النوَر» شرقاً وغرباً، يحفظ الكثير من قصص هوية مجتمعه. لا ينكر أبو حاتم صدق بعض الاتهامات عن «النوَر» التي تكال لهم من مجتمع لبناني يعدّ نفسه أكثر رقيّاً منهم. ويقول: «لا نلحظ نحن هنا الفروق بيننا وبين الآخرين، فأنا أحمل الهوية اللبنانية، وأعدّ نفسي لبنانياً»

نوري صحيح بس لبناني

عفيف دياب

«لبنانية» أبو حاتم وبعض أقرانه من «النوَر»، لا تخوّلهم الانخراط في مجتمع لبناني يعيشون فيه منذ زمن طويل، فهم ليسوا سوى امتداد «غير وطني» نتيجة ظروف قسرية أعطت وجودهم حيثية أصبح من الصعب نفيها أو شطبها من الحياة الاجتماعية.

فأبو حاتم الذي فشل في الترشح للانتخابات النيابية قبل دورتين، لأسباب قانونية وقضائية، وفق قول محيطين به، ليس اسماً عابراً في مجتمع «النوَر» في سهل البقاع، إذ تؤدّي الهوية اللبنانية دوراً في رفع مستوى هذا الانقسام في ما بينهم. فحاملو الهوية اللبنانية، أمثال أبو حاتم وغيره، يعدّون أنفسهم أكثر رقيّاً من أبناء مجتمعهم، الذين يأملون أن ينالوا يوماً ما الهوية اللبنانية، أمثال محمد ماريكو المقيم مع زوجته اللبنانية في أكبر مخيم للنور على ضفاف نهر الغزيل في محلة دير زنون على طريق الشام الدولية في البقاع الأوسط. فالرجال في هذا المخيم منقسمون في ما بينهم بشأن أهمية «لبنانيتهم» من عدمها.

ماريكو الذي كان منهمكاً في ترتيب أوضاع خيمته لمواجهة الأمطار الغزيرة المتوقعة واحتمالات فيضان النهر الغزيل، يجد في اكتسابه الجنسية اللبنانية مَعيناً له ولأولاده الذين يتعرضون يومياً لملاحقة «الدرك» في منطقة البقاع لعدم حيازتهم بطاقات تعريف رسمية تسمح لهم بالتجوال «متل بقية خلق الله». ويقول ماريكو، الذي يبدو أنّ «عقليته» تختلف عن أسلوب أبو حاتم في التعاطي مع زوجاته، إن إقامته على الأراضي اللبنانية منذ أن ولد «تعطيني الحق في اكتساب الجنسية. فزوجتي بالأساس لبنانية ويحق لها أن تمنح الجنسية للأولاد».

يحمل ماريكو وأولاده من زوجته اللبنانية، إفادات من مختار إحدى القرى البقاعية المجاورة، وهي إفادات لا تقدّم أو تؤخّر عند «الدرك»، كما يقول الفتى أحمد ماريكو، الذي كان قد انتهى للتوّ من تلميع حذائه الأبيض.

يجد أحمد (16 عاماً) في المخيم ميدانه الوحيد الذي يمكن أن يتحرك فيه بحرية دون أن يتعرض لمضايقات «الدرك» والسؤال التقليدي عن هويته. وحين تسأله بعد أن يضع اللمسات الأخيرة على ما تيسّر من أناقته «لوين رايح يا شب»؟ يجيب ضاحكاً وهو يتلمّس هاتفه النقّال «لعند صاحبتي. لوين بدي روح... مقبور قاعد بالمخيم». تتدخّل والدته اللبنانية: «لوين بدو يروح، ليش الدرك بيخلوه يتحرك. ما بتعرف أيّ ساعة بيكمشوه لأنو ما في معو هويّة. وورقة المختار اللي جبناها ما إلها قيمة وما بيعترفوا فيها». كلام الوالدة التي كانت منهمكة في إعداد طعام الغداء، وتتدخّل في الحوار حين تجد ذلك لزاماً عليها، يفتح الباب أمام قانونية وشرعية تنقّل هؤلاء على الأراضي اللبنانية.

بعضهم يحمل الجنسية اللبنانية، أمثال أبو حاتم الذي كان ينوي الترشح للانتخابات النيابية، والسيدة ماريكو المحرومة من منح جنسيتها لأولادها

ثلث أعداد النور في البقاع

يعيش النوَر في أكثر من تجمّع خاص بهم في سهل البقاع، لكن مع ذلك، يعدّ مخيّمهم في دير زنون الأكبر من حيث المساحة وعدد سكانه، وهو المخيم الذي شيّد على أرض تعود ملكيتها إلى أحد مواطني بلدة بر الياس.

يرتفع أعداد النوَر صيفاً بسبب الطلب عليهم في الأعمال الزراعية، ويتراجع شتاءً، إذ تغادر الأغلبية منهم الى داخل الأراضي السورية، حيث تنتشر أكبر تجمعاتهم في بلاد الشام قاطبة.

ورغم ذلك، ليس هناك إحصاءات دقيقة عن عددهم داخل الأراضي اللبنانية، باستثناء بعض الأعداد التقريبيّة. وفي هذا الإطار، يقول بعض المتابعين إنه خلال فصل الصيف قد تصل أعداد النوَر إلى حدود مئة وخمسين ألفاً، يتمركز ثلثهم في سهل البقاع.

ويوضح هؤلاء أن عدد المجنسين منهم في مختلف مناطق البقاع لا يصل الى ألف «نوري» يحملون الهوية اللبنانية، ومعظمهم مسجلون في قيود بعض القرى في البقاع الغربي وقضاء زحلة، والأقلية في منطقة بعلبك ـ الهرمل.

تحقيق

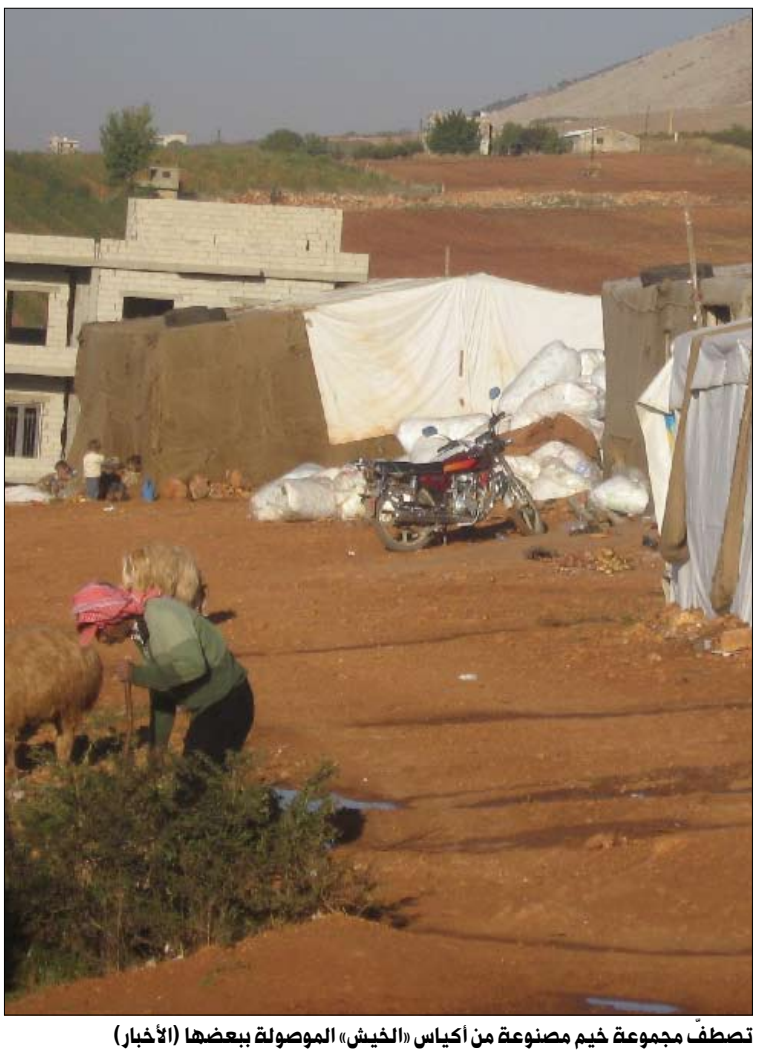

تصطفّ مجموعة خيم مصنوعة من أكياس «الخيش» الموصولة ببعضها (الأخبار)

«مطرح ما بترزق إلزق»

لا تكاد تخلو أي منطقة في سهل البقاع من تجمّعات العمال السوريين الذين يتركون بلدهم الأم ويأتون إلى لبنان بحثاً عن العمل. بعضهم قد يترك سوريا نهائياً، ويعيش في سهل البقاع في خيم قد «تطير» في أية لحظة بمجرد «هبّة هواء»

نقولا أبو رجيلي

لا طريق للوصول إلى خيم العمال الزراعيين السوريين في سهل بلدة كفرزبد. فلزيارة بيوتهم، على المرء السير على الأقدام فوق الحصى خائضاً في الوحول لوقت قد لا يُختزل بساعة واحدة. وربما يكون التعب في المسير أفضل من الوصول والاطلاع على حال من يعيشون على هامش الحياة. كأنك تدخل إلى عالم آخر. عالم لا حياة طبيعية فيه. هناك، لا تشبه «بيوتهم» أي بيت، حيث تصطف مجموعة خيم مصنوعة من أكياس «الخيش» الموصولة بعضها بالبعض الآخر، تتدلّى من جوانبها الأربعة حبال ربطت في أسفلها إطارات سيارات مستعملة «محشوة» بالحجارة لمنع العواصف من اقتلاع المنزل من مكانه. خيَم يسهل التلصص على حياة من فيها، تتشابه، حتى الثياب المعلقة على حبال الغسيل تتشابه: ممزقة وألوانها تكاد تختفي. وقلما تجد خيمة لا يجاورها موقد لطهو الطعام أو غسل الملابس. هذا من الخارج، أما في الداخل، فتقسّم المساحة الصغيرة أصلاً إلى غرف تفصل بينها خرق من «الخيش» أو النايلون، لحجب الرؤية بين مجلس الضيوف وأمكنة النوم. أما أثاث المنزل فيقتصر على عدد من فرش الإسفنج تتوزع على حصر مصنوعة من القطن والنايلون. وفي زاوية كل غرفة، تتكدس أغطية ووسائد محشوّة بالصوف، فيما يتوسط المكان موقد للتدفئة، تحيط به كومة من جذوع الأشجار والأخشاب اليابسة، إضافة الى بعض الأواني المعدنيّة والصحون المرمية هنا وهناك.

هنا، في إحدى تلك الخيم التي يسمّيها أصحابها «بيوت»، تقطن مريم (35 عاماً) مع والدها وأشقائها العشرة، وهم الذين أتوا من سوريا للاسترزاق. تتذكر مريم لحظة المجيء إلى لبنان «منذ 17 عاماً، حين قصد والدي لبنان للعمل في الأراضي الزراعيّة». هنا، اعتادت الصبية العيش في «السهولات». ولأنها اعتادت، لم تعد تزور بلدها الأم إلا «في المناسبات مثل الأفراح أو لقضاء عطلتي عيدي الفطر والأضحى مع أقاربنا». تغوص في الحديث عن حياتها في لبنان، ولا تصمت إلا عندما يطلب منها «شاويش الورشة» علي المحمد (45 عاماً) تركنا للعمل. إنه المسؤول عن تنظيم أمور العمال والعاملات من النواحي كلها، هو يستأجر قطعة الأرض لإنشاء الخيم، وتأمين مستلزمات العيش فيها من مياه وكهرباء، كما تقع على عاتقه مهمة نقل العمال ذهاباً وإياباً الى الأراضي الزراعيّة.

«مطرح ما بيرزق الإنسان بيلزق». مثَل

الذين لا يعرفون بلاداً سوى «الأراضي اللبنانية» كما يقول زوجها محمد، الذي يؤكّد بعدما نفى سابقاً انتماءه إلى «النور» ولكن «أنا بالأساس لبناني. صحيح أنا نوري بس لبناني. خلقت هون وما بعرف غير الأراضي اللبنانية».

يرفض ماريكو إعطاء الأوامر لزوجته التي ولدت له 12 نفراً يعيشون جميعهم في خيمة واحدة. وبالقرب منهم، تقوم خيمة أصغر هي لزوج ابنته البكر التي لم تبلغ العقد الثاني من العمر بعد، وينتشر حولها 3 أطفال أكبرهم في عمر شقيقها الأصغر سعد، الذي نال هذا الاسم تيمّناً باسم رئيس الحكومة سعد الحريري.

ويقول ماريكو إنه ليس لبنانياً لكنه يحب الشيخ سعد الحريري كثيراً لأسباب يجهلها هو شخصياً: «هيك من الله. الشيخ سعد قريب من القلب،

> الدرك «يتمرجلون» علينا لأننا لا نحمل هويات، ويوقفون أولادنا على الحواجز ولا يعترفون بورقة المختار

فحبّيت سمّي ابني سعد». ويضيف «صحيح أنا مش لبناني بس مرتي لبنانية، ونحن بالأساس مش نوَر، بس هيك بيسمّونا. وبالآخر النوَر بشر». تسمع زوجته هذا الجزء من الحوار، فتنتفض من حول طنجرة الطبخ وتصرخ: «وحياة الله أنا لبنانية ومش نورية، بس الله يلعن هالزمن». لا تكتفي بذلك، بل تقوم وتحضر هويتها «شوف أنا لبنانية ومن برجا كمان، بس زوجي وأولادي ما في معن هوية. طلّع الورقة اللي معك يا محمد».

يرفض محمد الانصياع لطلب زوجته اللبنانية: «ورقة المختار مش منيحة هلق، نصها مخرق». وتضيف زوجة محمد اللبنانية إنّ من حقها منح أولادها الجنسية و«صحيح نحنا نور بس خلقنا وعشنا هون». تتابع بعدما رفعت هويتها اللبنانية عالياً: «ليش كل النوَر بالعالم بيقدروا يروحوا ويجوا وين ما بدن. بس هون بلبنان بيظل الدرك ورانا. نحن مش شحّادين. نعيش من تعبنا».

لا يمتهن سكان مخيم دير زنون سوى العمل الزراعي، ويرفضون إطلاق صفة «الشحادين» عليهم. يقول أبو خالد المحمد إن اتهامهم بالعيش من وراء التسول «تهمة باطلة. كل أولادنا يعملون في الزراعة، وليس صحيحاً أننا نتركهم في الشوارع يتسوّلون». يتابع: «نحن سكان المخيم هنا لا نعمل إلّا في الزراعة. رجالاً ونساءً، نعيش بكرامتنا، ولكن لا أحد يسأل عنا، فقط الدرك «يتمرجلون» علينا لأننا لا نحمل هويات، ويوقفون أولادنا على الحواجز ولا يعترفون بورقة المختار». يضيف الرجل السبعيني إن معظم سكان المخيم «ليسوا سوريين كما يقول البعض، بل نحن من لبنان ولا ننكر أنّ في مخيمنا بعض السوريين، لكنهم من النور مثلنا، وهم أفضل حالاً منا، إذ يحملون هويّات سورية تسمح لهم بالتنقّل بحرية، ويقيمون هنا بطريقة شرعية»، مؤكداً أنّ مخيمهم شُيّد على أرض تعود ملكيتها إلى أحد مواطني بلدة بر الياس و«ندفع بدل إيجار ولسنا محتلين».

يتابع سكان مخيم دير زنون كل الحراك السياسي اللبناني عبر محطات التلفزة اللبنانية والعربية، ويعدّون أنفسهم جزءاً من الحياة السياسية ولهم أفكارهم وقراءاتهم، ولبعضهم ميول حزبية. يقول أبو خالد إنه مع المحكمة الدولية لكشف قتلة الرئيس الأسبق للحكومة رفيق الحريري و«كلنا هنا نريد الحقيقة، ولكن نحن أيضاً مع المقاومة ضد إسرائيل وتربطنا علاقات متينة مع سوريا. فنصفنا سوري والآخر لبناني، ولا نريد إلا أن يبقى بلدنا مستقراً وآمناً». يضيف: «همّنا الأساس الاعتراف بنا أننا جزء من الشعب اللبناني. جيراننا الأرمن في عنجر معهم الهوية اللبنانية، ونحن يجب أن نكون مثلهم، فإذا كنا نحن نوَراً فهم أرمن. صحيح أننا من النوَر لكننا من نوَر لبنان ولسنا من دولة أخرى. فأنا لا أعرف إلا لبنان، وجدّي ولد هنا ومات هنا ونحن على دربه».

مأثور ينطلق منه المحمّد لشرح تفاصيل الحياة اليوميّة للعمال الذين يتولى مسؤولية إدارة شؤونهم. كيف يعيشون صيفهم وشتاءهم؟ يشير المحمد إلى أن «أيام العمل تختلف في الصيف عنها في الشتاء، ففي الصيف تنقسم إلى مرحلتين قبل الظهر وبعده، كل منهما تمتد فترة 5 ساعات يتخللها نصف ساعة للراحة وتناول الطعام». يكمل «وشتاءً يقتصر العمل على مرحلة واحدة، قبل الظهر، وإذا ساعدت ظروف الطقس، يمكن إضافة نصف دوام أي ساعتين ونصف الساعة قبل اقتراب مغيب الشمس». ينتقل من الحديث عن ساعات العمل إلى الأجرة، فيقول «تسعيرة كل مرحلة 7 آلاف ليرة لبنانيّة»، يحسم منها مبلغ ألف ليرة، وهي الحصة التي يتقاضاها هو بدل أتعابه ومصاريف سيارته.

7 آلاف محسوم منها ألف، لا تكاد تكفيهم لسدّ جوعهم. لكن، هذه التسعيرة قد ترتفع في الشتاء، وخصوصاً أن معظم العمال من جنسيات سورية وغيرها يضطرون للعودة إلى بلدهم الأم. ويشير المحمد إلى أن «30% من العائلات هنا في دير زنون يفضّلون البقاء في خيمهم خلال فصل الشتاء سعياً منهم لكسب الرزق، لكون بعض المواسم الزراعيّة تمتد الى نهاية الخريف وتبدأ أخرى منتصف الشتاء، وهي تحتاج الى عمال لجني المحاصيل، أو التعشيب من بين نباتات الخسّ والملفوف وأصناف شتويّة أخرى». إلى كل هذا، تضاف حاجة أصحاب الأراضي للعناية بأشجارهم في مراحل متعددة، لافتاً الى أن «أجرة العامل في مثل هذه المواسم قد

> 30% من العائلات في دير زنون يفضلون البقاء في خيمهم خلال فصل الشتاء سعياً منهم لكسب الرزق

تصل إلى 20 ألف ليرة لبنانية في اليوم الواحد». أما بالنسبة إلى الأولاد الذين يمكثون مع ذويهم في لبنان، فقد استبدل بعضهم مقاعد الدراسة بالعمل مع أهلهم لجني «المزيد من المال»، يقول المحمد. ومن بقي منهم مثابراً على الدراسة، انقسموا قسمين «قسم تسجّل في المدارس الرسميّة اللبنانيّة القريبة من أماكن سكنهم، وقسم آخر ارتحل إلى الأقارب في سوريا للدراسة في مدرسته الأساسية، على أن يعود إلى أهله صيفاً».

لكن، ماذا عن الحياة في بيوت الخيش؟ «تعتير»، هكذا يقولون. فمياه الشرب بالكاد يحصّلونها، وهم يأتون بها «من الآبار الأرتوازيّة القريبة، بعد موافقة أصحابها»، يقول أبو نوح. وحدها الكهرباء «شوي منيحة»، يتابع أبو نوح، والسبب يعود إلى أن «شركة الكهرباء ركّبت عدّاداً واحداً لكل مجموعة خيم، على أن توزّع عليها الأسلاك الفرعيّة بالتساوي، وتُدفع فواتير استهلاك الطاقة لجابي الشركة دورياً كل شهر».

على مقربة من «مضافة» أبو نوح، توقفت شاحنة لبنانيّة صغيرة تابعة لإحدى الشركات، لتزويد دكانه بمختلف أنواع المواد الغذائيّة، وهو الدكان الذي يستفيد منه «حي كامل من الخيم»، وقد يستفيد منه بعض السكان «من القرى المجاورة».

يستطرد أبو نوح في الحديث عن الحياة في الخيم. ويبدأ بمعدل المصروف الشهري لكل أسرة، فيقول: «تتراوح مصاريف كل أسرة ما بين 400 و500 ألف ليرة لبنانيّة، تتوزع بين مأكل ومشرب وبدلات استهلاك الطاقة الكهربائيّة وخلاف ذلك من تكاليف تنقلات وأثمان أدويّة للاستشفاء». ويشير إلى أن «هذه المبالغ تنخفض نسبياً خلال فصل الصيف، وذلك بسبب وفرة الخضر والفاكهة التي تخصص للعمال، أو ما يسمى شريّة، في نهاية كل يوم عمل». لكن، مع ذلك، العلاقة مع أصحاب الأرض أو المزارعين اللبنانيين ليست دائماً «رابحة»، يقول أبو نوح، ويضيف أن «الكثيرين من مسؤولي الورش انتقلوا نهائياً إلى سوريا، بسبب عدم حصولهم على مستحقاتهم الماليّة من أصحاب العمل». ويذكّر محمد شكر، المزارع اللبناني الذي كان هناك حين التقيناه، بـ«فلان الذي بقي له في ذمّة عدد من المزارعين مبالغ تفوق 100 مليون ليرة لبنانيّة»، ثم ينتقل للحديث عن مستحقاته في ذمة من اشتغل لديهم، فيقول «أنا لي في ذمّة البعض مستحقات قديمة لم أستحصل عليها، ولا أرغب في تقديم شكوى أمام القضاء، لأن المثل يقول في الشكاوى عداوى، ولست في وارد إثارة المشاكل مع أحد».

متفرقات

انتخابات «الثانوي» في 9 المقبل

أعلنت الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي «انتهاء انتخابات المندوبين في جميع الثانويات الرسمية ودور المعلمين والوحدات التربوية بنجاح، على الرغم من بعض أساليب الترغيب والترهيب التي مارسها بعض المسؤولين على الأساتذة، واستكمال مجلس المندوبين المركزي ضمن المهلة الزمنية المحددة». وبناءً عليه وبعد بتّ الطعون، قررت الهيئة إجراء انتخاباتها الجديدة الأحد في 2011/1/9 بين التاسعة صباحاً والرابعة من بعد الظهر، في ثانوية عمر فرّوخ الرسمية.

وناقشت الهيئة الإدارية في اجتماعها الدوري ما آل إليه مشروع قانون الدرجات الأربع والنصف في المجلس النيابي وباقي المطالب، إضافةً إلى انتخابات المندوبين في الثانويات الرسمية ودور المعلمين استعداداً لانتخاب الهيئة الإدارية الجديدة.

وفي موضوع الدرجات، بادرت الهيئة إلى الاتصال برئيس لجنة المال الدكتور إبراهيم كنعان لإقرار مشروع القانون في اللجنة، وقد وعد بإدراج مشروع القانون على جدول أعمال الجلسة الأولى للّجنة لدراسته وإقراره، وذلك بعدما انتهت من مناقشة مشروع الموازنة العامة. وأكدت الهيئة أهمية استكمال المطالب التربوية والنقابية التي تضمّنتها مذكرة الرابطة التي رفعتها إلى المسؤولين، والتي تحتاج إلى متابعة لإقرارها، وفي مقدّمها تحسين نوعية التعليم الرسمي وجودته، وتطبيق كامل بنود خطة النهوض التربوي وتوفير مستلزمات تطوير وتطبيق المناهج التعليمية، وتطبيق تدريس المواد الإجرائية وتعزيز ملاك التعليم الثانوي ومشاركة الهيئات النقابية في صنع القرار التربوي وغيرها من المطالب الواردة في مذكرة الرابطة.

نقابياً، دعت الرابطة إلى تحسين تقديمات تعاونية موظفي الدولة ورفع تعرفتها وتصويب أوضاعها، ومتابعة باقي بنود المذكرة الخاصة التي رفعتها الرابطة ونناقشتها مع المسؤولين وتنتظر أجوبتهم عنها.

وطالبت باسترجاع نسبة الـ15% من تعويض نهاية الخدمة والمعاش التقاعدي التي خسرها الأساتذة والمعلمون عام 1998، وإعادة الاحتساب على أساس 100% بدل 85% واعتماد القسمة على 35 بدل 40، إضافةً إلى استكمال استعادة موقع أستاذ التعليم الثانوي المهني والاجتماعي والمادي بما فيها الدرجتان ونصف الدرجة، فضلاً عن استعادة قيمة الدرجة 5% من أساس الراتب. ومن المطالب تسوية أوضاع أساتذة التعليم الثانوي وتوحيد نظم احتساب سنوات الخدمة والتدرج باعتماد وحدة التشريع، إصدار قرار تثبيت الأساتذة الجدد واستفادتهم من الدرجات الـ4,50 من تاريخ تعيينهم، إضافةً إلى إقرار قانون التفرغ وكل ما يستلزمه ذلك من زيادات في الرواتب، إضافةً إلى باقي المطالب.

مخيّمات «الشؤون» التطوّعية طوال السنة

كعادتها في كل عام، كرّمت وزارة الشؤون الاجتماعية المتطوعين الذين أسهموا معها في تنفيذ أنشطتها ومخيماتها طوال العام الجاري، في احتفال رعاه الوزير سليم الصايغ في قصر الأونيسكو (آمال خليل). شهد احتفال هذا العام استئناف استعراض إنجازات المخيمات التطوعية الصيفية في المناطق، بعدما أعاد الوزير سليم الصايغ إطلاقها هذا الصيف، إثر توقفها خمسة أعوام متتالية. العشرات حظوا بشهادات تقدير من دائرة العمل التطوعي في الوزارة، من بينهم من شارك وأسهم في مخيمات التطوع في كفريا وكفرقطرة ودبل وحدث بعلبك، الى جانب رؤساء بلدياتها وفريق عمل مراكز الخدمات الإنمائية في البيسارية والشياح وصور، وكوادر اللجنة الوطنية للعمل التطوعي برئاسة محمد قدوح. واللافت أنّ الصايغ الذي اعتد بالإنجاز الذي حققه بإعادة إحياء مخيمات المناطق، أعلن نيّة وزارته «تحويل الأنشطة التطوعية من موسمية الى دائمة عبر استحداث أنشطة مع كل نهاية أسبوع في كل المناطق، تهدف إلى دعم المزارعين والصيادين، والفئات المهنية المهمّشة التي تحتاج الى دعم، على غرار النشاط الذي نفّذ مع صيادي صور في اليوم العالمي للتطوع». أمّا في الصيف المقبل، فعدد المخيمات سيزيد مع التوسع الى مناطق جديدة، الى جانب إنشاء لجان تطوعية بإشراف الوزارة في الجامعات «تعوّض عن الخدمة العسكرية الإلزامية الملغاة» بحسب الصايغ.

«نوّارة» لأفضل مبادرة زراعية نسوية

أعلن «المرصد الوطني للمرأة في الزراعة والريف ـ نوارة» في بيان أصدره أمس، أنّ «تفاصيل الجائزة الوطنية لأفضل مبادرة اقتصادية زراعية رائدة نفّذتها المرأة في الريف اللبناني، أصبح موجوداً على الموقع الإلكتروني الخاص بالمرصد www.nowaralebanon.org. ويتضمن إعلان الجائزة وطلب الاشتراك ونموذج كتاب الاشتراك».

تقرير

عندما تُصبح حياة رجال الأمن على المحك يُصبح الواجب أمراً ثانوياً (أرشيف ــ بلال جاويش)

من يحمي حياة ضابط الأمن؟

تعرّض ضابطٌ لمحاولة قتل لكنه نجا. بدأت اتّصالات التهديد تتوالى فألقى مجهولون قنبلة مولوتوف على مركز عمله. حياة الضابط مهدّدة وذنبه أنه نفّذ القانون وقمع مخالفات البناء. صحيحٌ أنها ضريبة الوظيفة لكن أين المسؤول عن حماية حياة هؤلاء الضبّاط؟

رضوان مرتضى

أثناء قيام دورية من فصيلة بئر حسن بقمع مخالفة بناء لشخص من آل د.، تعرّض عناصرها لإعتداء من الأشخاص المخالفين فأُصيب بعضهم بجروح ونُقل آمر فصيلة بئر حسن الملازم أول علي الضيقة إلى المستشفى إثر إصابته بحجر في رأسه، ما أدى إلى فقدانه الوعي. لم تنته المسألة عند هذا الحدّ، بل استعان صاحب المخالفة بعائلتين معروفتين لتصفية حسابه مع الضابط المذكور. بدأت عملية ترهيب منظّمة فصار مجهولون يتصلون على رقم هاتفه ورقم المركز ويتوعّدونه بالقتل إن بقي في مركز فصيلة بئر حسن. ولم يقف المهدّدون عند حدّ الاتصالات، بل ألقى بعضهم زجاجة مولوتوف حارقة أمام مبنى الفصيلة منذ أيّام، ما أدى إلى اشتعالها أمام المبنى من دون أن تؤدي إلى وقوع إصابات أو تحدث أي أضرار مادية. ورغم التهديدات التي لم تتوقف حتى لحظة كتابة هذه السطور وفق المعلومات الأمنية، لا يزال الملازم أول علي الضيقة في مركزه آمراً لفصيلة بئر حسن، لكن «الأخبار» علمت أن الضابط المذكور يلازم منزله منذ تاريخ الحادثة ولا يبارحه. اتّصلت «الأخبار» بالضابط الضيقة لكنه رفض التعليق على القضية طالباً الرجوع إلى شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي للحصول على أية معلومات متعلّقة بالموضوع.

بديهيٌّ أن يكون الضابط قلقاً على حياته، فالخطر ضريبة المهنة التي يدفعها معظم الضباط، لكن السؤال البديهي أيضاً، والذي قد يتبادر إلى الذهن، يتمحور حول دور مديرية قوى الأمن الداخلي. فمديرية غير قادرة على أن تحمي ضبّاطها كيف تُطبّق القانون؟ وفي هذا السياق، يتحدّث مسؤول أمني رفيع في قوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار» فيشير إلى حصول حالات مشابهة مع عدد من الضبّاط، لكنه يلفت إلى أنّ ذلك جزء من عمل الضبّاط الذين يسقط منهم الجرحى والشهداء. وإذ يرى المسؤول المذكور أنّ المديرية تقوم بدورها لجهة توفير الحماية لهؤلاء، يلفت إلى أن لا ضمانة مئة في المئة.

إذاً هذه ليست المرّة الأولى التي تُهدَّد فيها حياة ضابط، فالضبّاط على تماس دائم مع الجريمة والمجرمين. لكن الغريب في الأمر أن الضبّاط في حالة كهذه يُقررون الانتقال وتغيير مكان عملهم أو سكنهم حفاظاً على حياتهم. ورغم الحديث عن إجراءات تتخذها المؤسسة الأمنية إذا تعرّض أحد ضبّاطها للخطر، تشير الوقائع إلى أن الضبّاط المهددين يلجأون إلى أطراف سياسية لتدعم عملية النقل التي يطلبونها.

في المقابل، يبرز رأي ضابط في قوى الأمن الداخلي يشير إلى أن التهديد الحاصل لا يطاول الملازم أوّل في شخصه فحسب، بل يستهدف ضبّاط المديرية كلهم. ويلفت الضابط المذكور إلى أن ما يجري قد يُثني ضبّاطاً كثراً عن أداء المهمّات المكلّفين بها، فعندما تُصبح حياتهم على المحك يُصبح الواجب أمراً ثانوياً بالنسبة إلى الجميع. ويُنهي الضابط المذكور حديثه بالتشديد على ضرورة «توقيف جميع المشتبه فيهم على الفور أو فليوقفوا قمع المخالفات».

المسألة المطروحة تدقّ ناقوس الخطر. فالضبّاط الملتزمون بالقانون هم عصب هذه المديرية، وإن لم تسارع المؤسسة الأمنية إلى إيجاد معالجة جذرية للموضوع، فإنّ ذلك قد يقضي على محاولتها بناء مؤسسة قوية قادرة على حماية نفسها قبل حماية المواطن.

يُذكر أنها ليست المرّة الأولى التي يتعرّض فيها عناصر دورية لاعتداء أثناء قمعهم لمخالفات البناء في تلك المنطقة.

الحماة بحاجة إلى حماية

رغم أنّ وظيفة عناصر قوى الأمن الداخلي السهر على أمن الناس وحماية أرواحهم وممتلكاتهم، فإنّ هؤلاء غالباً ما يكونون وممتلكاتهم ضحية هذه التهديدات والاعتداءات، فقد سبق أن تعرّض آمر فصيلة الشويفات الرائد جورج منصور لتهديد بالقتل بسبب إزالته مخالفة بناء أيضاً.

كما تُسجّل المعلومات الأمنية يومياً تقريباً تعرّض عناصر دورية، تقوم بواجبها بقمع مخالفات البناء، للاعتداء على أيدي المخالفين بطريقة متكررة. رغم تحوّل قمع المخالفات والاعتداء على العناصر إلى ظاهرة لم تعالَج المسألة بعد. من جهة أخرى، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن سيارة عسكرية من نوع «دودج تشارجر» تعرّضت للرمي بالحجارة أمام فصيلة برج البراجنة، حيث أصيبت بحجر على زجاجها الأمامي. ولفت الخبر إلى أن العمل جارٍ لمعرفة الفاعل.

أمن الناس

23 عملية سلب ونشل في 3 أيام

سُجّل خلال الأيام الثلاثة الماضية حصول 23 عملية سلب ونشل في مختلف المناطق اللبنانية. وبحسب البلاغات الواردة إلى القوى الأمنية، فقد تنوعت هذه العمليات بين 17 حالة نشل و6 حالات سلب بقوة السلاح. وكان من أبرز هذه العمليات ما حصل في منطقة الغبيري، حيث ادّعى المواطن علي د. (20 عاماً) أنه استقل سيارة «فان» أجرة من منطقة الكولا قاصداً منطقة خلدة، بعد منتصف الليل، إلا أن سائق «الفان» ومعه شابان اقتادوه إلى منطقة الغبيري. استفسر عن سبب السير في هذه الوجهة، فشهر أحد الشبان سكيناً بوجهه وسلبه مع رفاقه محفظته. وجدوا بداخلها مبلغ 60 ألف ليرة لبنانية وبطاقة مصرفية «فيزا». أجبروه على استخدام البطاقة لسحب مبلغ مليون ليرة بعد أن أشبعوه ضرباً، قبل أن يلقوه خارج «الفان» في منطقة الجناح ويفرّوا إلى جهة مجهولة.

حادثة سلب أخرى حصلت في منطقة النقاش – انطلياس، حيث ادعّت المواطنة آني ب. (47 عاماً) أنه أثناء مرورها مع ابنتها في المنطقة المذكورة، توقفت أمامهما سيارة نوع «مرسيدس» وبداخلها شخصان، شهر أحدهما سلاحاً حربياً من نوع كلاشنيكوف وسلبها حقيبتها اليدوية. وجاء في الادّعاء أن الحقيبة كانت تحتوي على مبلغ 700 دولار أميركي و100 ألف ليرة لبنانية إضافة إلى أوراق ثبوتية، وقد فرّ السالبان بعد ذلك إلى جهة مجهولة.

وفي منطقة الأشرفية، سجلت عملية نشل نفذها سائق دراجة نارية صغيرة، حيث استطاع سحب حقيبة المواطنة بيتي ك. (31 عاماً) من داخل سيارتها، وهي تحتوي على مبلغ 350 دولاراً وأوراق ثبوتية، ثم فرّ السالب على متن دراجته إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

سجون

مساعدات للسجناء في زحلة وخلاف في عاليه

بأية حال عدت يا عيد في سجون لبنان؟ الجواب يبدو قاتماً في الأغلب، خاصة أنه لم يُنظّم عدد كبير من النشاطات الترفيهية أو المتخصصة، إلا أنه سُجل نشاط في زحلة. فقد قدّم وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة الظل الشبابية، المهندس جورج فؤاد جرجس، بمساعدة LDS Charity وبالتعاون مع وزارة الداخلية ممثلةً بالسيدة ديان مكتف، مساعدات فردية وعينية، من ملابس وأغذية، لسجن زحلة للنساء، وقد تمّ التسليم أمس وذلك في سجن زحلة الكائن في المعلقة، وتجدر الإشارة إلى أن المساعدات لم تقتصر على النساء السجينات بل كانت مخصّصة أيضاً لنزلاء سجن الرجال في المدينة الصناعية.

من ناحيةٍ أخرى، فقد سُجل خلال عطلة الأعياد، وقوع عدد من الحوادث في الأيام الأخيرة في عدد من السجون، وقد وردت بلاغات إلى قوى الأمن عن إشكال وتشطيب والعثور على هاتف في حوزة سجين.

الساعة العاشرة ليل السبت الماضي، أقدم عصام ع.، نزيل سجن راشيا، على تشطيب يده بقطعة من البورسولين وقد أُصيب بجرح طفيف، ولم يُعرف إن نُقل للمعالجة في المستشفى أم أن وضعه لم يستدع ذلك، ولم ترد في التقارير الأمنية أية إشارة إلى الأسباب التي دفعت عصام إلى تشطيب نفسه. من جهة ثانية، سُجل خلاف في سجن عاليه يوم الخميس الماضي، بدأ بالتلاسن بين عدد من السجناء، ثم تطور إلى تضارب بالأيدي والعصي، نتج عن ذلك إصابة فادي س. وخالد س. وطه ر. وإسماعيل أ. وعزاز ب. بجروح ورضوض، وقد كُلف العاملون في مركز طبي بالكشف على المصابين ومعالجتهم. مرة أخرى لم تُعرف أسباب الخلاف.

في سجن رومية، ضُبط هاتف خلوي في حوزة السجين أمجد ج. (33 عاماً)، وهو موقوف بجرم مخدرات، كما أنه نزيل قسم الوقوفين «ب». الهاتف من ماركة «نوكيا» وقد كان في داخله شريحة خط للتحادث الخلوي. تجدر الإشارة إلى أن القوى الأمنية تعثر مراراً على هواتف خلوية بحوزة سجناء في السجن المركزي في رومية وفي السجون الأخرى.

(الأخبار)

المحكمة الدولية

المحامون ممنوعون من إسقاط الثقة بالمحكمة

زار رئيس مكتب الدفاع بيروت أخيراً معلناً أنه «يجوز للمتهمين تعيين من يشاؤون من المحامين» وهذا ليس صحيحاً بحسب القواعد

عمر نشابة

على المحامي الذي يوكله المشتبه فيه أو المتهم في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أن يودِع رئيس مكتب الدفاع فيها الفرنسي فرانسوا رو تفويضاً خطياً موقعاً من المشتبه فيه أو المتهم، لكن لا تَعدّ المحكمة المحامي مؤهلاً لتمثيل المشتبه فيه أو المتهم إلا إذا اقتنع رو بأن هذا المحامي لم يصدر عنه، خلال ممارسته وظيفته، أو في ظروف أخرى، سلوك من شأنه أن «يسقط الثقة بالمحكمة (الدولية) الخاصة»، ما يعني أنّ جميع الوكلاء القانونيين الذين يشكّلون علناً في عدالة المحكمة الدولية ممنوعون من الدفاع عن أشخاص يشتبه فيهم أو يتهمهم المدعي العام دانيال بلمار بالضلوع في جريمة اغتيال الحريري.

وتشترط قواعد الإجراءات والإثبات إتقان المحامي الإنكليزية أو الفرنسية كتابة وشفاهة، ولا يُسمح بالتالي للوكيل القانوني العربي الثقافة والمعرفة حصرياً، بالدفاع عن مشتبه فيه أو متهم، رغم أن نظام المحكمة الأساسي يحدّد العربية كإحدى لغات المحكمة الرسمية.

وتجيز قواعد الإجراءات والإثبات لرئيس مكتب الدفاع أن يراقب أداء المحامي ومساعديه وعملهم أيضاً، وأن «يطلب الحصول على جميع المعلومات اللازمة لأداء المهمة»، كما تجيز القواعد له أن يمتنع عن دفع أتعاب المحامي أو جزء منها «إذا لم يقتنع بأن تمثيل المشتبه فيه أو المتهم يستوفي المعايير»، وذلك «مراعاةً لمصلحة العدالة، وبعد إعطاء المحامي فرصة الاستماع الى أقواله». ويمكن أن يقدّم رو تقريراً الى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين يطالب فيه بتنحية المحامي.

مهمة رئيس مكتب الدفاع تتضمن كذلك تقديم المساعدة والدعم الى المحامين، بما في ذلك إجراء البحوث القانونية وإسداء المشورة، وذلك بناءً على طلب المحامي «أو تلقائياً»، وبالتالي تتيح هذه «التلقائية» المذكورة في القواعد لفرانسوا رو أن يتدخّل حتى لو لم يكن ذلك بناءً على طلب الوكيل القانوني للمتهم أو المشتبه فيه.

وبناءً على طلب مشتبه فيه أو متهم يتولى الدفاع عن نفسه بنفسه، يعيّن رو له أشخاصاً «لتقديم الدعم والمساعدة». ويتولى رو إعداد قائمة بأسماء خبراء ومحققين ومساعدين قانونيين ومسؤولين عن إدارة القضايا. ويعيّن رو كذلك المحامين في إطار الإجراءات الغيابية، ويضع شروط دفع أتعابهم وأتعاب مساعديهم، بالتشاور مع رئيس المحكمة ورئيس القلم.

دفاعاً عن الفقراء؟

يعيّن رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية محامياً للدفاع عن مشتبه فيه أو متهم لا يملك الموارد اللازمة لدفع أتعاب المحامي، ويضع رو قائمة بأسماء المحامين الذين يمكن تعيينهم في هذا الإطار. وتنصّ القواعد أنّه على كل من هؤلاء أن يتمتع بخبرة لا تقل عن عشر سنوات كمحام رئيسي، ولا تقل عن سبع سنوات كمحام معاون، سواء أكانت هذه الخبرة بصفة قاض أم مدّع عام أم محام. وعلى هؤلاء كذلك أن يعرِّبوا عن استعدادهم ورغبتهم في أن تعيّنهم المحكمة «لتمثيل أيّ شخص محتجز تحت سلطة المحكمة»، لكن ماذا لو لم يكن الشخص محتجزاً بل مشتبهاً فيه ومتّهماً؟

> **يشرف فرانسوا رو على الدفاع ويتدخل تلقائياً في عمل المحامين**

قبل إدراج اسم المحامي في القائمة، يُجري مقابلة مع لجنة قبول يعود اليها بتّ استيفائه الشروط المطلوبة. واللافت أن القواعد تتيح لرئيس المحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي، بناءً على طلب المحامي، إعادة النظر في قرار لجنة القبول. ويحق للمشتبه فيه أو للمتهم الذي تقرر رفض طلبه أن يتمثّل بالمحامي الذي اختاره من القائمة، أن يطلب من رئيس المحكمة إعادة النظر في هذا القرار.

أخيراً، يشدّد المسؤولون في المحكمة على أن رئيس مكتب الدفاع فيها يتمتع بنظام متساو مع المدعي العام لجهة الحقوق خلال الجلسات ولجهة المفاوضات بينهما، لكنّ تأييد ذوي الضحايا لتعيين بلمار قد لا يقابله تأييد المشتبه فيهم والمتهمين لتعيين رو. هذا إذا أرادوا أصلاً التعاون مع المحكمة.

تقرير

عمّال ضحايا الاعتداءات وحوادث العمل

سُجل في الأيام الأخيرة وقوع عدد من الحوادث التي أدت إلى وفاة عمال وجرح آخرين، من الخميس حتى السبت الماضي سُجلت عشر حوادث تنوعت بين الطعن بالسكين والسلب والوقوع من مكان مرتفع، إضافة إلى حوادث السير.

في بئر العبد سُجل سقوط العامل الإيراني حسن بدر الدين (21 عاماً) من الطبقة الخامسة لأحد المباني، وذلك خلال قيامه بأعمال تركيب ألمينيوم، ما أدى إلى وفاته على الفور.

ونُقل خضر شوك (22 عاماً) في حالة طارئة إلى مستشفى في البقاع، بعد سقوطه عن عمود كهرباء في بلدة حوش غنم، وهو يقوم بأعمال تصليح الشبكة العامة يوم الخميس الماضي، لكن خضر ما لبث أن فارق الحياة.

يوم الجمعة 24 الشهر الجاري، عُثر على جُثة العامل السوري محمود سالم في معمل في الناعمة، ويُعتقد أن الوفاة ناتجة عن سقوطه من أحد مصاعد المعمل.

في اليوم نفسه، نُقلت جثة عامل يحمل الجنسية الهندية - لم يُعلن اسمه - من المعاملتين إلى المستشفى. لم تعرف أسباب الوفاة، ولكن تقرير الطبيب الشرعي أفاد أنه لا توجد آثار عنف على الجثة. مساءً صدمت سيارة مجهولة النوع والسائق العامل السوري يحيى حسن العمر (37 عاماً) على أوتوستراد الدورة، نُقل إلى المستشفى على الفور لكنه ما لبث أن فارق الحياة متأثراً بجروحه.

قبيل منتصف ليل الجمعة، نُقل العامل السوري مصطفى ق. إلى مستشفى في بيروت وهو مصاب بطعنة سكين في رأسه، وكان قد تعرّض لاعتداء من شخصين مجهولين كان يحاولان إيقافه، ولما لم يستجب لطلبهما أقدم أحدهما على طعنه. بعد مرور نحو ساعتين على هذه الحادثة، نُقل عامل سوري آخر إلى أحد مستشفيات بيروت. فقد أقدم شبان مجهولون على طعن أحمد ج. عدة طعنات في رأسه، وذلك خلال محاولتهم سلبه في البسطة.

في بيروت، نُقل العامل السوري يعقوب ر. إلى المستشفى إثر سقوطه من مكان مرتفع، وهو هارب من شخص كان يُطارده قرب مدينة الملاهي، ما أدّى إلى إصابته برضوض وكسور في أنحاء جسمه.

أما في منطقة نهر إبراهيم، فقد أدى حادث اصطدام بين سيارة هيونداي تقودها مريم ص. ودراجة نارية يقودها العامل السوري محمد ص. إلى إصابة الأخير بكسور وجروح.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

توقيف متّهمين بالإخلال بالأمن

أوقفت قوى الأمن الداخلي 11 شخصاً سطّرت في حقّهم بلاغات بحث وتحرّ أو أحكاماً قضائية غيابية، الموقوفون هم ر. ك. (30 عاماً)، المتّهم بجرم إطلاق نار وتهريب أسلحة، و أ. ع. (39 عاماً) بجرم إطلاق نار، وس. ك. (25 عاماً) بجرم تعاطي مخدّرات، وأ. ب. (43 عاماً) المشتبه فيه بتزوير مستندات، وم. أ. أ. (45 عاماً) وم. م. أ. (29 عاماً) وح. م. (26 عاماً) بجرم تعاطي مخدرات. من الموقوفين شابان متهمان بسرقة دراجات نارية وهما أ. أ. (21 عاماً) و خ. أ. (17 عاماً)، وب. ك. (29 عاماً) أيضاً للاشتباه فيه بجرم سرقة سيارة.

سرقة منازل في البترون ونهر ابراهيم

أقدم مجهولون على الدخول بواسطة الكسر والخلع إلى منزل هنري ن. في مجدل عبرين ـ البترون، وسرقوا من داخله مبلغ خمسة آلاف دولار، كذلك سرق مجهولون من منزل شربل غ. في نهر إبراهيم مبلغ 7500 دولار، ومسدساً حربياً وبندقية صيد باريتا.

تعرّض منزل أنطوان ش. في شامات للسرقة أيضاً، حيث استولى اللصوص على كمبيوتر وكاميرا للتصوير.

احذروا منتحل صفة سائق سفير

صدر بيان عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي يحذّر من الوقوع في مصيدة شخص ينتحل صفة سائق سفير لبناني في مصر للحصول على مساعدات مالية. جاء في البيان: «وقعت في الآونة الأخيرة بعض عمليات الاحتيال في مناطق مختلفة، تبيّن أنّ من يقوم بها شخص مجهول ينتحل صفة سائق السفير اللبناني في مصر خالد زيادة، إذ يتصل بضحاياه هاتفياً ويطلب منهم مساعدات مالية لعائلات أو أشخاص محتاجين أو لتأمين علاج واستشفاء لهم».

بناءً على إشارة القضاء المختص، طلبت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من المواطنين «التنبّه والحذر من الوقوع ضحية أعماله، ومن الذين لديهم أيّة معلومة عنه أو عن مكان وجوده، الحضور إلى مركز قسم المباحث الجنائية المركزية، الكائن في مبنى وزارة العدل، أو الاتصال على رقم الهاتف: 01/424336». وذكّرت المديرية «بأنّ كل مواطن يسهم في إعطاء أية معلومة يبقى اسمه طيّ الكتمان وفقاً للقانون».

جرحى السير

وقع حادث سير الثامنة من صباح أمس عند مفترق الصرفند، بعدما اجتاحت سيارة بيك آب سيارة عسكرية في داخلها العميد ح. أ. والعريف ب. ف. كلاهما من المقر العام لمنطقة الجنوب، ما أدى الى إصابتهما بجروح ورضوض إثر انقلاب سيارتهما ثلاث مرات رأسا على عقب. نُقل العسكريان الى مستشفى حمود، وفرت السيارة الصادمة وهي موضع ملاحقة لتوقيفها بناءً على إشارة القضاء المختص. يوم السبت الماضي، صدمت سيارة مجهولة المواصفات علي ش. في كفرشيما، فأُصيب بجروح وكسور ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

في بلدة قصرنبا، غرب بعلبك، وقع حادث اصطدام يوم الجمعة الماضي بين سيارة مرسيدس تقودها ديالا س. (40 عاماً) ورانج روفر أسود يقوده صلاح ع. وبرفقته شقيقته عفراء (25 عاماً)، نتجت من الحادث إصابة ديالا وعفراء بجروح ورضوض، ونُقلتا إلى المستشفى للمعالجة.

... وقتيل في تدهور سيارته

تدهورت سيارة «بي أم» يقودها شادي القزي (29 عاماً) على الطريق العام لبلدة النبي رشادة في البقاع، ما أدى إلى وفاة السائق.

إطلاق نار في خلاف مروري

وقع خلاف على أفضلية المرور في بلدة شمسطار بين محمد ع. (19 عاماً)، الذي كان يقود سيارة جيب وشخص آخر مجهول الهوية يقود سيارة رينو رابيد، تطور الخلاف، فأقدم سائق الرابيد على إطلاق النار باتجاه محمد ع. من سلاح حربي. لم يُصب أحد بأذى، فيما أصيبت السيارة الجيب بطلق ناري، وفر مطلق النار إلى جهة مجهولة.

في بلدة بنين، قرب حلبا، وقع أيضاً خلاف على أفضلية المرور بين أشخاص من آل الخالد وآخرين من آل البستاني، تطور الخلاف من التلاسن إلى تضارب بالأيدي والعصيّ، ونتجت منه إصابة شخصين من آل الخالد برضوض وجروح. وكان م. البستاني قد أقدم على إطلاق النار من سلاح حربي، لكن لم تسجَّل أية إصابات بإطلاق النار.

سُجّل بعد ساعات من الحادث، دخول أشقاء أحد المصابين عنوةً إلى المستشفى حيث يُعالج، وذلك خارج أوقات الزيارة، وقد خلعوا باب الممر الرئيس في المستشفى.

على الغلاف

منذ أقل من عام تقريباً بدأ العمل لإعادة هيكلة قطاع المياه المترهّل في لبنان. والنتيجة ظهرت على شكل استراتيجيا متكاملة تهدف الوزارة المعنية عبرها الى معالجة أوجه الخلل في مختلف المجالات حتّى السنة 2035. الاستثمارات المطلوبة تبلغ 7,7 مليارات دولار، فيما تبقى الخشية من العرقلة السياسية وبعض الثغر المحتملة

تفادي العطش

خطة هيكلة قطاع المياه: الحقوق المائية بدل الملح والوسخ

يجب تأهيل واستبدال 9600 كيلومتراً من شبكات التوزيع ومليون عدّاد منزلي (بلال جاويش)

حسن شقراني

تحمل خطّة العمل الطويلة الأجل (استراتيجيا)، التي تطرحها وزارة الطاقة والمياه لمعالجة أوضاع «المورد الحيوي الأوّل للحياة»، الشعار التالي: «المياه: حق لكل مواطن... ثروة لكل الوطن». فقد أدّى إهمال هذا القطاع إلى فقدان المواطن «حقوقه المائية».

من مياه الشفة إلى الري، ومن شبكات التوزيع إلى الإدارة، يُلحظ نقص حاد. وليس هناك أبلغ من الحقائق التالية لتلخيص الحقيقة المرّة: 48% من مياه لبنان تُهدر، 50% من شبكات التوزيع يتجاوز عمرها 25 عاماً، 6% فقط من الري يتم عبر الطرق الحديثة، 8% فقط من المياه المبتذلة تُعالج، نسبة الشواغر في مؤسسات المياه 67%...

إذا استمر الوضع كما هو فسيُترجم مزيداً من العطش والجفاف والتلوث البيئي وحتّى الفقر. بل إنّ الوزير جبران باسيل كان أكثر وضوحاً وصراحة خلال تقديمه الخطّة: «الملح والوسخ» هما اللذان سيسودان إذا لم تُطبّق الاستراتيجيا بإجماع وطني.

فقد وصل الوضع في القطاع إلى درجة من البؤس لا تقارن بأوضاع المنطقة المحيطة بنا، فضلاً عن البلدان المتقدّمة. ولهذا تتحدّث الاستراتيجيا عن أهداف محدّدة: «تأمين مياه الري وخدمات الصرف الصحي على نحو دائم وتحقيق أفضل خدمة ممكنة مع احترام المعايير البيئيّة والاقتصادية والاجتماعية».

تقوم الخطة، التي أسهمت في صياغتها مؤسّسات محليّة ودولية، على إحداث نقلات نوعية في محورين أساسيين: البنى التحتية والإدارة. وفي كل محور مجموعة مبادرات تتصدى لكلّ مجال على حدة من أجل تطوير الصورة الكليّة والوصول إلى استدامة حقيقية.

على صعيد البنى التحتيّة تضع الخطة نصب عينيها تحقيق مجموعة من الأهداف: 1- تحسين تصريف المصادر السطحية بقيمة 64 مليون متر مكعب. 2- التغذية الاصطناعية للمياه الجوفية حتى 200 مليون متر مكعب. 3- التخزين الجوفي في السدود والبحيرات الجبلية بحجم ثابت يبلغ 670 مليون متر مكعب، ومتحرك حجمه 880 مليون متر مكعب. 4- تأهيل أو إبدال 2800 كيلومتر من شبكات النقل و190 ألف متر مكعب من الخزانات. 5- تأهيل أو إبدال 9600 كيلومتر من شبكات التوزيع، ومليون عدّاد منزلي. 6- تأهيل أو توسيع الرقعة الزراعية بزيادة 30 ألف هكتار بين عامي 2011 و2020 لتصل الى 60 ألف هكتار عام 2035. 7- زيادة تغطية الشبكات تدريجاً وصولاً إلى 95% عام 2020.

أمّا في شأن الإدارة فتطرح الخطة سلّة من التحسينات تعنى بإعادة هيكلة أو تحسين أداء مؤسّسات المياه إضافة إلى تعديل التعرفات والانتهاء من قانون المياه الذي «جهزت مسوّدته ويحتاج إلى بعض التعديلات لإنهائه»، على تعبير باسيل، إضافة إلى التعمّق في موضوع التغيّر المناخي من خلال المبادرة البيئية وزيادة الوعي.

وتبلغ قيمة الرساميل الاستثمارية المطلوبة في المدى القصير والمتوسط والطويل لإنجاز الاستراتيجيا المطروحة وتقديم خدمات مياه «جيّدة جداً»، 7,7 مليارات دولار بين سنوات 2011 و2020. وبحسب وزير الطاقة فإنّ 1,6 مليار دولار من هذا المبلغ مؤمّنة فعلاً من خلال مشاريع قائمة أو «أموال محجوزة» (بانتظار استثمارها).

يبقى إذاً 6,1 مليارات، يُمكن تأمينها من خلال 3 مصادر، بحسب باسيل. الأوّل هو، بطبيعة الحال، هو الأموال العامّة، أي ما يُمكن تخصيصه لقطاع المياه من بند «الاستثمارات» في الموازنات العامّة. والثاني هو الاقتراض من الداخل أو الخارج، والثالث هو القطاع الخاص.

وهنا لا بدّ من التشديد على أنّ التمويل عبر الاستدانة يجب أن يتم بأفضل الفرص الممكنة نظراً للقطاع الاستراتيجي الذي نحن في صدده (بما يعني ألّا تكون القروض لمصلحة الدائن لا المدين مثلما جرت العادة بعد الحرب). والأهم هو مسألة الشراكة مع القطاع الخاص. ففي حسابات الأرباح والخسائر قد يتحوّل إيصال المياه إلى المواطنين إحداثية في محافظ المتموّلين ويُصبح الشرب والري والاستحمام رهناً برأس المال!

إلى جانب الأكلاف الاستثمارية هناك أكلاف الصيانة والتشغيل التي تقدّرها الخطّة بملياري دولار خلال السنين العشر المقبلة.

وفي المقابل، تتوقع الخطّة، في حال تطبيقها، ارتفاع المداخيل في القطاع من 110 ملايين دولار (الرقم المسجّل عام 2009)، إلى 520 مليون دولار سنة 2020.

«تلك المداخيل هي التي يمكنها أن

1.6
مليار م3 سنوياً

القدرة الإنتاجية السنوية لمصادر المياه يمكن أن تصل إلى 2,2 مليار متر مكعب. يُهدر نصف هذه الكمية ويُخصّص 70% من الباقي للري

6
في المئة

نسبة التخزين السطحي للمياه من كمية الموارد المتجددة في لبنان، فيما تبلغ 117% في سوريا و295% في مصر. ويعود ذلك إلى عدم إنشاء السدود

أهمية السدود

سيزيد عرض المياه على نحو كبير نتيجة إنشاء السدود لأنها ستؤمّن 880 مليون متر مكعب (متحرك)، فيما الزيادات لا تتخطى 50 مليون متر مكعب في المجالات الأخرى، مع العلم أن الحلّ الذي تقترحه الخطّة لا يمكن تجزئته وفي صميمه «حسن استعمال المياه الجوفية لأنها تمثل المخزون الإستراتيجي الأساسي لمياهنا» بحسب الوزير باسيل

قطاعات

تجارة

التجارة الخارجية تنمو 13%: العجز يسيطر

نما قطاع التجارة مع الخارج بنسبة 12,6% خلال الأشهر الـ11 الأولى من العام الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، ما يعكس تعافياً نسبيّاً شهدته دول المنطقة بعد الأزمة المالية والركود الذي تبعها.

ووفقاً للأرقام التي نشرها أخيراً المجلس الأعلى للجمارك بلغ إجمالي التبادل التجاري مع الخارج حتّى تشرين الثاني الماضي (ضمناً) 20,255 مليار دولار، منها صادرات بقيمة 3,769 مليارات دولار، مسجّلة نمواً نسبته 20,7%. ويُشار إلى أنّ المستوردين الأساسيين للسلع اللبنانية هم الدول العربية وبعض الدول الأوروبية، وهاتان المجموعتان تشهدان انتعاشاً بعد ركود حاد أصابهما في العام الماضي، على ما تنقله النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «عودة».

لكن تبقى الصادرات تمثّل فقط 18,7% من التبادل التجاري الخارجي، فيما تسيطر الواردات على حصّة الأسد، وهي إشارة إلى الطابع الاستهلاكي للاقتصاد اللبناني.

فقد نمت الواردات بنسبة 10,9% لتبلغ قيمتها 16,486 مليار دولار، مقسّمة بين سلع استهلاكية وسلع إنتاجيّة (معدّات وماكينات ومواد أولية). وفيما سجّلت الفئة الأولى نمواً بنسبة 16,3%، كان التوسّع في استيراد الفئة الثانية ضئيلاً بنسبة متواضعة بلغت 5,1%. ورغم أن نموّ الصادرات بنسبة أكبر من نمو الواردات أدّى إلى تخفيف حدّة زيادة العجز التجاري، فإنّ هذا العجز يبقى مرتفعاً، حيث بلغ 12,717 مليار دولار، مرتفعاً بنسبة 8,3% مقارنةً بعام 2009.

ومن الإشارات الإيجابية التي ترصدها النشرة المذكورة في حركية التجارة الخارجية، تحسّن معدّل الصادرات إلى الواردات من 21% في عام 2009، إلى 22,9% حالياً، مع العلم أنّ المعدّل يبقى سيّئاً ويحتاج إلى تحفيز القطاعات الإنتاجيّة الأساسية لتمكين البلاد في مجالات التعامل التجاري الخارجي، فيما تحتل المجوهرات المرتبة الأولى في الصادرات بنسبة 27,2%.

(الأخبار)

صحة

«ميدياتور» في لبنان... انتبهوا!

قال معنيّون بعمليات استيراد وتسجيل الدواء في لبنان، إنّ الدواء المعروف باسم «Médiator»، الذي سُحب في عام 2009 من السوق الفرنسية بعدما تأكّد أنه أدّى إلى وفاة المئات من مرضى السكّري، لم يرد يوماً على لوائح الأدوية المقبولة في وزارة الصحة، وبالتالي فهو لم يدخل إلى السوق المحلية، بصورة شرعية على الأقل، غير أنه يمكن أن يكون قد دخل من طريق التهريب.

أنتجت مختبرات «سريفيه» هذا الدواء، للمرّة الأولى، في فرنسا منذ 30 سنة، وكان يستعمل مضاداً للسكّريّ وقاطعاً للشهيّة. وعلى الرغم من التحذيرات المتتالية من جانب المعنيين بمراقبة الأدوية الفرنسية، وفرق طبية تابعة للضمان الاجتماعي الفرنسي، بشأن خطورة استعمال مثل هذا الدواء الذي يدخل في تركيبته الـ«أنفيتامين»، فإن الشركة استمرت في تسويقه كعلاج لمرضى السكري خلال 30 سنة، ولم يُتخذ أيّ إجراء لسحبه من السوق.

وفيما تبيّن أخيراً أنّ صاحب الشركة المصنّعة تربطه علاقة خاصة مع الرئيس الفرنسيّ نيكولا ساركوزي، كشفت الوكالة الفرنسية لمراقبة سلامة الأدوية والموادّ الصحية (AFSAP) أن «ميدياتور» قد يكون السبب الرئيسي لوفاة ما يزيد على 500 شخص.

من المعروف طبياً، أنّ كل العقاقير التي يدخلها الـ«نورفينفلورامين» تخضع لإشراف صارم ومراقبة طبية، ففي هذا الإطار سُحبت من السوق، قبل عام 2000، كل العقاقير التي يدخلها هذا المركّب، باستثناء «ميدياتور»، ما أثار كثيراً من الأسئلة على خلفية المنافسة المحتدمة بين شركات تصنيع الأدوية. لكن، في لبنان كان الأمر مختلفاً، فهذا الدواء لم يدخل بصورة شرعية، بل كانت مافيات الدواء تسوّقه في السوق المحلية، بعدما أدخلته بطرق غير مشروعة، وتعتقد مصادر مستوردي الأدوية أنه كان متوافراً في بعض المستوصفات خلال السنوات الأخيرة، غير أنه ليس هناك تأكيدات أنه متوافر حالياً.

(الأخبار)

تحقق إصلاحاً فعلياً في القطاع» وفقاً لجبران باسيل. وفي هذا التصوّر مقاربة تقضي بتحسين الجباية ورفع عدد المشتركين من 700 ألف تقريباً إلى مليون مشترك. ولكن هنا يجب التنبّه إلى أنّ البنك الدولي، على سبيل المثال، شدّد في تقرير أصدره أخيراً على أنّ الاتفاق التعاقدي الجديد المفترض بين القطاع العام والمستهلكين يجب أن يقوم على «تقاسم الفوائد والأكلاف بين المستهلكين وشركات المياه بطريقة مقبولة من الطرفين». ولهذا يجب أن تُدرس جيّداً تداعيات رفع المداخيل في الخطّة، مثل فرض تعرفة على استخدام خدمات الصرف الصحي نسبتها 25% من كلفة المياه، بحسب الاستراتيجيا.
تقنياً، تؤمّل أرقام الخطّة بالنجاح، وتنموياً من غير المسموح لها أن تفشل، لأنّ الموضوع هنا ليس سوقاً تجارية (!) ومن المأمول ألّا يصطدم التطبيق بالعرقلة الاعتيادية للملفّات الحيوية في البلاد، وأن نمضي قدماً في بنود الاستراتيجيا بحسب شرح باسيل: إذا طُبقت الخطة يمكن أن نصل سنة 2014 إلى توازن مالي بين المداخيل وأكلاف الصيانة والتشغيل، على أن نصل سنة 2020 إلى مرحلة توازن كلي يتضمّن الاستثمارات أيضاً.
قدّم الوزير الخطة الطموحة و«غير السهلة» بالتشديد على أنّ المهمّ الآن هو «الحصول على الموافقة من مجلس الوزراء» وحذر من أنّ «البديل من تنفيذها مخيف جداً، فالبلاد لا تملك محطات تكرير لمياه البحر». ومن هذا المنطلق يُصبح من غير المقبول تحاشي الالتزامات عبر القول: لا نملك استثمارات. «فالموضوع بكلّ بساطة غير قابل للنقاش علمياً»، ولكن من المعروف أن هناك من يسير في هذه البلاد بعيداً عن سكّة العلم كلياً، وآخر مآثره كان في عرقلة استقدام بواخر كهرباء لتغطية جزء من العجز المرضي في البلاد. فلنأمل أن تبتعد الأمراض عن مسار خطّة المياه.

تقرير

قرى البقاع مقطّعة الأوصال

ظلام دامس بلا هواتف في ظل صيانة غير فاعلة

البقاع ـ **رامح حمية**

أن يشعل نار الموقد لتسخين المياه للاستحمام أو للغسيل، هو خير للبقاعي من أن ينتظر التيار الكهربائي، ويلعن مؤسستها. ففي عتم الانقطاع المتواصل للكهرباء منذ أكثر من عشرة أيام، وتحت رحمة فرق الصيانة والطوارئ المتواضعة العدد، بات أهالي عدد من القرى البقاعية ملزمين، أمام فاتورة المازوت والغاز المرهقة، بالإعتماد على مصادر بديلة للكهرباء، توفّر لهم الحلّ وإن كانت قديمة... أما الخطوط الهاتفية الثابتة فهي مقطّعة الأوصال مع أعطال على أكثر من 3 آلاف خط!
«أم علي» واحدة من عشرات النسوة البقاعيات اللواتي لجأن مجبرات، إلى إشعال نار الموقد، بديلاً من الكهرباء، «فالقازان» الذي يعمل على المازوت «مكلف مادياً، وبدّي حمّم الأولاد، رح نقمّل ونجرب.. والغسيل صار بيادر» تقول أم علي.
فرض غياب الطاقة الكهربائية عن المنازل البقاعية توقفاً كاملاً في عمل المعدّات الكهربائية، وأصبحت الطريقة الأفضل لحفظ اللحوم والألبان والأجبان من خلال «تعليقها في سقف البيت بواسطة صنارة حديدية»، كما تشير أم علي، موضحة أن الطقس البارد يحفظ المواد الغذائية بدلاً من البرادات التي توقفت عن العمل منذ العاصفة الأخيرة التي ضربت البقاع.
أما عن الإضاءة، فاللوكس والشمعة كانا وسيلة الإنارة بالنسبة إلى الغالبية، فيما انفرد أصحاب المحال التجارية وبعض الأهالي بتشغيل المولّدات على المازوت.
إذاً، الكهرباء لا تزال مقطوعة في عدد كبير من القرى البقاعية، بدءاً من جنتا ويحفوفا وبيت شاما جنوباً، مروراً بقرى غرب بعلبك وشرقها، وصولاً حتى دير الأحمر وعيناتا وبرقا والكنيسة، وحام ومعربون شمالاً. فالأضرار طاولت أكثر من 100 عمود كهربائي سواء خشبي أو حديدي، وعلى خطوط التوتر العالي والمتوسط والمنخفض، بحسب مسؤول في مؤسسة كهرباء لبنان في البقاع، أوضح أن العاصفة الثلجية التي لم تترافق مع رياح، «بل أرخت بثقل وزنها، على شبكة قديمة» لم تحدث منذ ستينيات القرن الماضي، وهو ما ألحق أضراراً فادحة بالأعمدة، «فتهاوى منها 50 عموداً ضمن نطاق محطة رياق، و50 ضمن نطاق محطة بعلبك»، فضلاً عن تقطيع أوصال شبكة الأسلاك المعدنية منها والبلاستيكية.
أدّت ضخامة الأضرار إلى تأخير الصيانة والتصليحات، وبالتالي تأخير عودة التيار الكهربائي إلى قرى البقاع. لكن كانت هناك عوامل أخرى أسهمت في هذا الأمر، منها النقص الكبير في عدد الفنيين في فرق الصيانة والطوارئ في البقاع، فالفرق العاملة في هذه المنطقة يقتصر عددها على 42 فنياً (30 في رياق و12 في بعلبك)، توزّعوا على الخطوط المتضرّرة في القرى.
حتى الآن، عاد التيار الى رياق وتمنين وبدنايل وبريتال وحورتعلا، بالإضافة إلى مدينة بعلبك ويونين ومقنة وجزء من شمسطار.
من جهة ثانية، فرض انقطاع التيار على أهالي البقاع فاتورة إضافية، فقد بلغ سعر قارورة الغاز 25 ألف ليرة، أما صفيحة المازوت فقد ارتفع سعرها إلى 24 ألفاً. يأتي هذا الأمر «في ظل وضع معيشي واقتصادي متردٍّ» وفق قاسم زعيتر، وهو ابن بلدة الكنيسة. يناشد زعيتر المسؤولين إيلاء هذه الأزمة الاهتمام الكافي، فهناك ضرورة لزيادة عديد فرق الصيانة.
الكهرباء في بلدات الكنيسة، برقا، نبحا، ما زالت غائبة كلياً. في مقنة يونين، عاد التيار الكهربائي بحسب تأكيد رئيس البلدية فادي المقداد الذي اوضح لـ«الأخبار» أن إعادة التيار الكهربائي إلى منازل البلدة لم تكن كاملة، فقد شهدت بعض أحياء البلدة أعطالاً جزئية وثانوية، وهم «وعدوا بإتمامها لاحقاً». أما في دير الأحمر وعيناتا وصولاً حتى حدث بعلبك وطاريا، فالظلام دامس.
في سياق متصل، استمر انقطاع حرارة خطوط الهاتف الثابت ـ اللاسلكي بفعل انقطاع التيار الكهربائي، إذ إن محطات الهاتف تعمل على البطاريات التي تُشحن بالكهرباء، وفي حال انقطاع التيار فإن مدتها التشغيلية لا تتجاوز ست ساعات.
إزاء هذا الواقع، لفت مصدر مسؤول في إدارة الهاتف في اتصال بـ«الأخبار»، إلى أن عدد الأعطال التي سجلت على امتداد البقاع «كبير جداً»، لكن عدداً من المحطات لا ينقصها إلا توافر الكهرباء حتى تعمل. وأشار إلى تعطّل 13 محطة هاتف خلال العاصفة، وهي تغذي قرى راشيا والبقاع الشمالي، وقد بلغ عدد الخطوط المعطلة في البقاع الأوسط نحو 1685 خطاً، فضلاً عن أعطال منطقة بعلبك ـ الهرمل التي تفوق 2000 خط.
أيضاً هناك نقص هائل في فرق الصيانة، فالمصدر في إدارة الهاتف الثابت قال إن عدد فنيّي فرق الصيانة «قليل جداً» مقارنة مع الأعطال الحاصلة، فهو لا يتجاوز تسعة فنيين.»

أعطال على مذبح الصيانة

من جهة ثانية، تقول مصادر في مؤسسة كهرباء لبنان، إن الفرق الفنية تمكنت من إصلاح جز كبير من الأعطال التي تعرّضت لها منشآتها جرّاء العاصفة الأخيرة، على الرغم من النقص الكبير في عدد العمال والمعدات، فالعاصفة كانت مثابة «تسونامي» إذ أنها أدّت إلى أضرار جسيمة عولجت كالآتي:
- بيروت الكبرى (بيروت – الشياح – انطلياس): عولجت جميع الأعطال مع انتهاء العاصفة وهي تجاوزت 400 عطل على التوتر المنخفض و22 عطلاً على التوتر المتوسط.
- باقي محافظة جبل لبنان: أكثر من 2000 عطل توتر منخفض، نحو 300 عطل توتر متوسط، وتحطّم عشرات الأعمدة واحتراق العديد من المحوّلات.
- باقي المحافظات: أضرار جسيمة جداً بالآلاف طاولت شبكات وأعمدة التوتر المنخفض والمتوسط، بالإضافة الى احتراق المحوّلات، ففي راشيا كانت الأضرار غير مسبوقة وأصابت جميع خطوط التوتر المتوسط والشبكات الداخلية وتضرّر أكثر من 80 عمود توتر منخفض و10 أعمدة توتر متوسط. وفي شتورا وزحلة عولج نحو 80% من الأعطال، وفي حلبا كان هناك أكثر من 400 عطل توتر منخفض، فيما تعطل 19 مخرجاً و6 أعمدة توتر متوسط و5 توتر منخفض واحترق محوّل.
أما في طرابلس فقد تضررت شبكات التوتر المنخفض وتحطمت الأعمدة واحترق محوّل، وفي عكار تركّزت الأعطال على 19 مخرجاً. في صيدا طالت الأعطال 10 مخارج توتر متوسط و7 أعمدة توتر متوسّط و4 محوّلات، فيما تعطلت جميع مخارج صور وأربعة محوّلات وتضررت 6 أعمدة توتر متوسط، و10 أعمدة توتر منخفض.

> مصادر كهرباء لبنان: العاصفة كانت تسونامي على منشآت الكهرباء

باختصار

◄ الصناعات الإبداعية تمثّل 4,75% من الناتج المحلي

هذه النسبة جاءت في تقرير «الاقتصاد الإبداعي 2010» الذي نشرته أخيراً منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «اونكتاد». وبهذا المعدّل حلّ لبنان أوّل بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أما على الصعيد العالمي، فقد جاء لبنان ضمن الدول العشر الأولى لجهة المشاركة في الصناعات الإبداعية قياساً على الناتج المحلي الإجمالي. فقد حل في المرتبة الثامنة، متقدماً على كندا (4,50%)، كرواتيا (4,42%)، لاتفيا (4%)، وبلغاريا (3,92%)، لكن تقدّمت عليه في هذا المجال، كل من المكسيك (4,77%)، الفيليبين (4,92%)، وجامايكا (5,1%).
تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأميركية جاءت في المرتبة الأولى بمعدل 11,12%، تليها هنغاريا بمعدل 6,67% وروسيا بمعدل 6,06%.
يشير التقرير إلى أن بيروت تعدّ مركزاً للإنتاج التلفزيوني والسينمائي، وهي تستقطب أكثر من سواها من المدن في المنطقة، ولا سيما بالنسبة إلى أمكنة إنجاز الأفلام السينمائية، الكتّاب، الممثلين، المخرجين، فضلاً عن أنّ هناك عدداً كبيراً من التقنيين، متخرّجي الجامعات اللبنانية، والمترجمين أيضاً...
هناك ما لا يقل عن 7 جامعات لبنانية تقدّم صفوفاً عن الإنتاج السينمائي، أو الفنون المتلفزة.
ويلفت التقرير إلى المحطات التلفزيونية العاملة في لبنان، فيشير إلى أنّ عدد العاملة بينها 7، فيما هناك 12 مكتب إنتاج، إنتاج تجاري...
علماً بأن معدل وجود التلفزيون في كل منزل يبلغ 2، و65% من اللبنانيين الراشدين يشاهدون التلفزيون بين ما يراوح من ساعتين إلى 4 ساعات يومياً، و82% يشاهدون التلفزيون بصورة يومية، و80% من العائلات لديها خدمة الاشتراك في محطات فضائية.

◄ صرخة بقاعية لإقرار التعويضات

دعوة وجّهها رئيس لجنة الاقتصاد في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع، طوني طعمة، إلى الحكومة «لأن مصالح الناس لم تعد تنتظر المزيد من التسويف والمماطلة، فالزراعة والصناعة لا تنتظران شهود زور مفترضين، وحججاً باطلة وأسباباً واهية وغير مقنعة»
وطالب طعمة «بإقرار التعويضات لمزارعي البقاع، وبخفض سعر صفيحة المازوت».

◄ العمل التعاوني الصحيح هو مستقبل الزراعة

القول لوزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة)، خلال استقباله وفداً من بلديات قضاء بعبدا ومزارعيه، مشدداً على أنّ استراتيجيته في العمل التعاوني «تقوم على دعم التعاونيات العاملة فعلياً على القيام بمشاريع مجدية اقتصادياً، وتمويلها بقروض ميسّرة ومدعومة وطويلة الأجل». وفي هذا الإطار، دعا الحاج حسن، المزارعين، إلى الالتزام بالممارسات الزراعية الجيدة (GAP)، وترشيد استخدامهم لمياه الري من خلال استخدام الوسائل الحديثة، كما لفت الى ضرورة التنبه الى فترات التحريم في قطاف منتجاتهم عند استخدامهم المبيدات، والتنبه الى معاملات ما قبل القطاف ومعاملات ما بعد القطاف.

◄ رجال أعمال لبنانيّون في زيارة إيرانية

هذا ما اتفق عليه رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير، أمس، مع الملحق التجاري في السفارة الإيرانية في لبنان، عباس عبد الخاني. فقد بحث الطرفان تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين، في حضور نائب رئيس الغرفة محمد لمع، والمدير العام للغرفة ربيع صبرا. وأعلن شقير أن الغرفة ستؤلّف وفداً من رجال الأعمال اللبنانيين يضم مختلف القطاعات، لزيارة إيران في نهاية شباط، أو مطلع آذار المقبلين.

◄ تحويل مستحقات البلديات عن 2009

الإعلان لوزارة المال، التي تقول إنها حوّلت إلى البلديات كامل مستحقاتها من عائداتها من الصندوق البلدي المستقل عن عام 2009، مذكّرة بأنها كانت قد حوّلت إلى البلديات، في أيلول الماضي، الدفعة الثانية والأخيرة من عائداتها من الصندوق عن عام 2008.

◄ خفض رأس مال «هولسيم»

هو قرار اتخذته الجمعية العمومية في آخر اجتماع لها أمس، فوافقت على اقتراح خفض رأس المال من 195,16 مليار ليرة إلى 97,58 مليار ليرة. ويتوقع تقرير بنك عوده الاقتصادي أن تتأثر قيمة أسهم الشركة الاسمية من 10 آلاف ليرة إلى 5 آلاف ليرة.

تحية

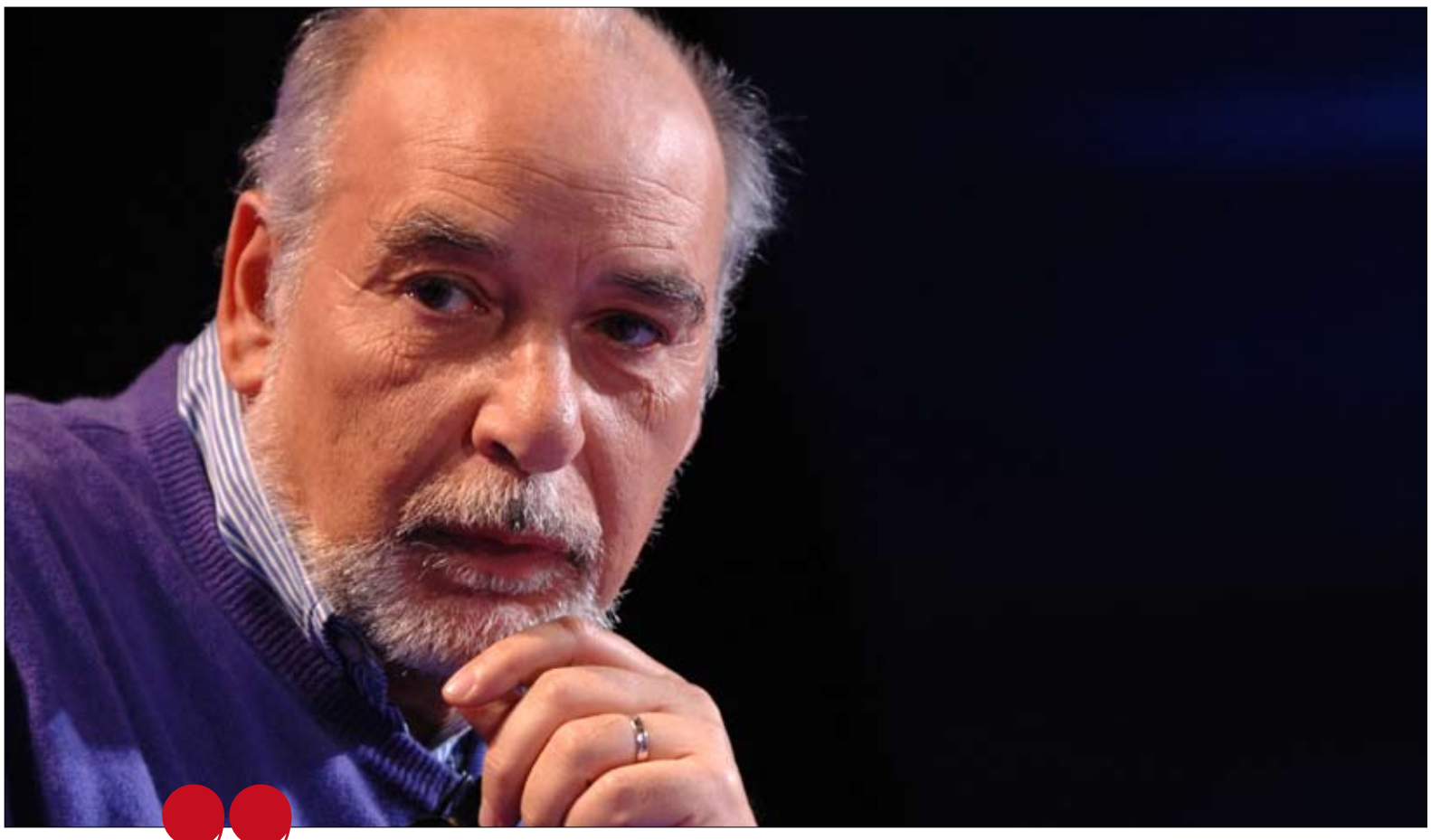

الطاهر بن جلون متوّجاً في بلاده

قد ينسى بعضنا أن «غونكور» المغربي شاعر قبل أن يكون روائيّاً. صاحب «ليلة القدر» الذي كرّس بصفته الثانية، عاد إلى المنزل الأوّل، ليتسلّم «جائزة الأركانة»... ويوقّع مختارات معرّبة من دواوينه

الرباط ــ **ياسين عدنان**

حين يردّد الطاهر بن جلون هذه الأيام أنّ القصيدة ملاذ حقيقي، لا يجب أن يؤخذ كلامه هذا على محمل الاستعارة. فقد احتضن الشعر صاحب «ليلة القدر» بالفعل هذه المرة. بعد الحرب الشرسة التي شنّتها الصحافة الفرنسية عليه أخيراً، إثر اعتراضه على ترشيح رواية ميشال ويلبيك «الخريطة والإقليم» لجائزة «غونكور»، غادر الروائي المغربي كرسيه في «أكاديمية غونكور» موقتاً، باتجاه خيمة القصيدة. خيمة رفع أوتادها «بيت الشعر في المغرب»، وسط «مسرح محمد الخامس» في الرباط، مساء الاثنين 13 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، حيث تسلّم بن جلون «جائزة الأركانة العالمية للشعر» في دورتها الخامسة.

في العاصمة الفرنسية كانت تصريحات بن جلون نارية في وجه ويلبيك، المعروف بمواقفه العنصريّة تجاه العرب والقضيّة الفلسطينية. أنكر بن جلون على الروائي الفرنسي انتماءه إلى الأدب، مشيراً إلى أنّه مجرّد «نجم روك»، وأنّه ما كان ليقرأ روايته «الخريطة والإقليم»، لولا أنّ مسؤوليته في لجنة «أكاديمية غونكور» تُلزمه بذلك. أما في المغرب، فقد تحوّل فوزه بـ«الأركانة» إلى محفز للوشوشات في المجالس: كيف ينال من يلقّبه الفرنسيون بـ«بلزاك العصر» أرفع جائزة شعرية مغربية؟ أما كان أولى لو عادت الجائزة إلى شاعر استثمر في القصيدة مجمل مساره الأدبي، ونسج حروف اسمه كاملة على نول القصيدة؟

لم يكن بن جلون يملك إجابات عن هذه الأسئلة. فهو عادة لا يجرؤ على تقديم نفسه بصفة الشاعر. لكن لجنة تحكيم هذه الدورة التي ترأسها الشاعر المغربي الكبير محمد السرغيني توجته بجائزتها، في مغامرة شعرية تحفظ عليها بعضهم همساً، فيما حيّا آخرون جرأتها. وبعيداً عن النقاش بشأن مدى صوابيّة هذا الخيار، يحسب لـ«بيت الشعر» أنّه أفسح المجال لتكريم الطاهر بن جلون، لأول مرة في المغرب. فالروائي المغربي الحاصل على «جائزة غونكور» عام 1987 عن روايته الشهيرة «ليلة القدر»، يبقى أكثر الأدباء المغاربة اقتناصاً للجوائز العالمية، وترجمةً إلى اللغات الأجنبية (44 لغة)... إلا أن «الأركانة» هي أول جائزة يحصل عليها في بلده. أنصف المغرب بن جلون متأخراً، كأنّه فضل تكريمه على الصفة التي غادر بها البلاد للمرة الأولى باتجاه منفاه الفرنسي: صفة الشاعر.

لم تأتِ قصيدة بن جلون الأولى عن المرأة، وعيون الحبيبة، كما هي أغلب قصائد البدايات، بل جاءت عن الجرح والغضب والألم. كتب قصيدته الأولى «فجر الشواهد» أثناء اعتقاله في «ثكنة هرمومو» بين تموز (يوليو) 1966 وكانون الأول (ديسمبر) 1967. وسرعان ما احتضن عبد اللطيف اللعبي في «أنفاس» هذا الصوت الشعري الشاب، قبل أن يتطوع المناضل اليساري أبراهام السرفاتي لتقديم ديوانه الأول «رجال تحت كفن الصمت». وبقي الشاعر يواصل نشر قصائده في «أنفاس» بعد خروجه من السجن، وحتى عام 1971 حين عُرِّبت مادة الفلسفة، ليختار المدرِّس الشاب الهجرة نهائياً إلى فرنسا...

> **كتب قصيدته الأولى في المعتقل قبل أن يحتضنه عبد اللطيف اللعبي في مجلة «أنفاس»**

في تلك السنة كتب بيانه الشعري الشهير «أكتب لكي لا يكون لي وجهٌ. أكتبُ لأقول الاختلاف»، وهو البيان الذي ذيّل به مجموعته الشعرية «ندوب الشمس». ثم توالت دواوين بن جلون على امتداد أربعة عقود: «حديث الجمل»، و«مجهولو الهوية»، و«أشجار اللوز من جروحهم تموت»، و«في غفلة عن الذكرى»، و«مارسيليا مثل صباح أرق»، و«مُصابٌ بالصحراء»، و«صاعداً الرماد»، و«جنين وقصائد أخرى».

لعلّ صدور هذه الأعمال مجتمعة عام 2007 عن منشورات «غاليمار» الفرنسية، هو ما أعاد إلى الواجهة صوت الطاهر بن جلون الشعري. وكان محمد برادة أوّل من قرّب هذا الصوت من قراء الضاد إذ ترجم ديوانه «حديث الجمل» عام 1975، قبل أن يتصدى كاظم جهاد لترجمة كل من «صاعداً للرماد»، القصيدة الطويلة التي خصصها لحرب الخليج الأولى، و«مجهولو الهوية» الديوان الذي يحتفي بمجموعة من الشهداء الفلسطينيين. هذا المسار الشعري، إضافةً إلى التزام الطاهر بن جلون بالقضايا الوطنية، وارتباطه بالتراث الشعبي، وانحيازه إلى الشعر ليس في القصيدة فقط، بل في أعماله الروائية أيضاً... كلّها عناصر جعلت بن جلون جديراً بـ«الأركانة». بدا الطاهر سعيداً بأول جائزة له في المغرب، وبأول تتويج له شاعراً. لأنّنا «نستشهد بالشعراء لا بالروائيين أو المؤرخين. نجعل منهم شهوداً حينما نردّد: «كما قال المتنبي»»، كما لاحظ في كلمته خلال حفل التكريم. بدا سعيداً أيضاً لأنّ تصفيق جمهور الشعر في «مسرح محمد الخامس»، وأغاني فرقة «ناس الغيوان» التي أحيت الحفلة، أنسياه معاركه مع الصحافة الفرنسية، مع روائيي فرنسا الجدد الذين لا يملكون من الرواية إلا صرعة الموضة الزائلة.

مغربي... بالفرنسيّة

أثناء تسليمه «جائزة الأركانة» للطاهر بن جلون، لفت رئيس لجنة التحكيم محمد السرغيني إلى «أنّ من الخطأ اعتبار الطاهر بن جلون كاتباً فرنكفونياً» (...) هو الذي حرص على أن يكون مغربياً حتى وهو يكتب باللغة الفرنسية، واستطاع التعبير بصدق وعمق عن المتخيل العربي والمغربي بلغة أخرى». وفي بيان فندت فيه أسباب منحها للجائزة، شددت لجنة التحكيم على هوية بن جلون المغاربية والعربيّة، فهو الذي «أنصتت قصيدتُه إلى الفضاء المغربي انطلاقاً من إعادة كتابة المدن المغربية شعريّاً». كذلك «عبرت كتابته الشعرية بالمتخيل المغربي والعربي إلى لغةٍ أخرى، بما جعل اللغة الفرنسية التي اختارها الطاهر بن جلون مادّة كتابته، تنطوي على ما هو مغربي، متيحة له حواراً ثقافيّاً منفتحاً». كذلك ذكّرت اللجنة بتصدي بن جلون للقضايا المصيرية، «وفي مُقدّمتها القضية الفلسطينية، التي تحضر في منجزه انطلاقاً من رصد فداحة الدّمار ومن إدماج الشهداء الفلسطينيين في البناء النصي».

«الشعر ليس موسيقى تصاحب الغروب»

الرباط ــ **محمود عبد الغني**

«هذه المرة الأولى التي أُكرَّم فيها في بلدي المغرب»، هذا ما أكده الروائي والشاعر المغربي الطاهر بن جلون لحظة تسلمه لجائزة «الأركانة العالمية للشعر». الجائزة التي يمنحها «بيت الشعر في المغرب»، و«مؤسسة صندوق الإيداع والتدبير»، بدعم من «وزارة الثقافة المغربيّة» و«مسرح محمد الخامس»، منحت سابقاً للشاعر الصيني بيي ضاو (2002)، والمغربي محمد السرغيني (2004)، والفلسطيني محمود درويش (2008)، والعراقي سعدي يوسف (2009).

> **جائزة يقدمها «بيت الشعر» سنوياً لتجربة عربية متفردة**

وقد اختار «بيت الشعر في المغرب» اسم الأركانة تيمناً بشجرة فريدة لا تنبت إلا في المغرب، وتحديداً في جنوبه الشاسع، بين الأطلس الكبير وحوض ماسة. وابتدع «بيت الشعر» هذه الجائزة كـ«جائزة للصداقة الشعرية، تُقَدَّم لشاعر حقّق تجربة منفردة في الحقل الشعري الإنساني، وما زال يدافع عن قيم الاختلاف والحرية والسلم. جائزة يحيِّي بها المغاربة كل شعراء العالم، ويتقاسمون من طريقها حبهم للشعر وسهرهم عليه».

وبدا الطاهر بن جلون ليلة تسلم الجائزة فرحاً بعودته إلى بلاده، وبعودة نصه إلى لغته، وخصوصاً أنّ الناقد خالد بلقاسم عرَّب مختارات من شعره في كتاب أنيق، يحمل عنوان «ظلال عارية»، وقعه الروائي قبل حفلة تسلّمه للجائزة.

في تلك الليلة، وقف إلى جانبه أصدقاؤه الشعراء المغاربة، من يكتبون بالعربية ومن يكتبون بالفرنسية، على حدٍّ سواء، لتكون «الأركانة» قد وحدت شتاتاً قلّما يلتقي أو يلتئم. وهذا ما أشار إليه رئيس «بيت الشعر في المغرب»، الشاعر نجيب خداري، حين أكد أن الجائزة «تجاوزت الرمز إلى الفعل». أما لجنة التحكيم التي يرأسها الشاعر محمد السرغيني فقد بررت منحها الجائزة لبن جلون لممارسته «الكتابة الشعرية والسردية قرابة نصف قرن»، ولقدرته على إدارة حوار سري بي هذين الجنسين الأدبيين، وجعل كل منهما يتغذى من الآخر. هذا إلى جانب «حيوية سؤاله الأدبي الذي يطرحه في نصوصه، ودفاعه عن قيم الحرية والكرامة والإبداع، وارتباطه بأسئلة الإنسان الكونية»... وربما لهذا السبب ظهر اسمه أكثر من مرة ضمن الأدباء العالميين المرشحين لجائزة نوبل للأدب.

بن جلون أثناء تسلّمه الجائزة

وفي كلمة ألقاها بن جلون بالفرنسية، وترجمها إلى العربية الناقد والأكاديمي الدكتور عبد الرحمن طنكول، أكد بن جلون أنه ينحدر من بلد الأسئلة فيه كثيرة، حيث الشعر ليس موسيقى تصاحب الغروب، بل الكاتب «شاهد يقظ ومسؤول». وبشيء من الحسرة قال إنه كان يتمنى لو يكتب لتزجية الوقت، والتغني بجماليات العالم، والاحتفاء بالزمن السعيد، لكن «السعادة ليست بحاجة إلى الأدب، والحياة صراع يقتضي كل يوم إنقاذ روحنا، وأحياناً أجسادنا».

حصاد 2010

إدمون عمران المليح عصيًا على الهويات الضيقة

غادرنا قبل انتهاء العام، تاركاً هالته تخيّم على الثقافة المغربيّة. عودة على مسار المواطن الاستثنائي: المغربي ــ اليهودي، والعربي ــ الأمازيغي، والفلسطيني الهوى الذي عاش متوهّجاً حتى الرمق الأخير

لم يكن إدمون عمران المليح (1917 ـ 2010) مجرَّد كاتب كالآخرين، بل عُدّ دائماً ظاهرة ثقافية وأدبية فريدة. هذا الأديب المغربي الذي رحل عنا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عن 93 عاماً، عرف دائماً كيف ينعم بحياة الهامش بعيداً عن المؤسسات الثقافية التي تدجّن الكتاب. عرف كيف ينتصر للعمق الإنساني ضد الشعارات والأيديولوجيات، وكيف يستمتع بالحرية التي تتيحها له شخصيته السمحة المتعددة، من دون أن يسقط في براثن الهويات القاتلة. لذلك، رفض إدمون الفرنكوفونية، وتصدّى لها رغم أنّه كاتب بالفرنسية. وظلّ يفضح الصهيونية، في مختلف أعماله الأدبية والفكرية، هو اليهودي الأصل والديانة.

إنّه طائر حرّ من النوع النادر، وأديب من طراز فريد. وقع على مسار فكري استثنائي، وفرض نفسه أحدَ رموز الأدب المغربي الحديث... ولد المليح في مدينة آسفي على ساحل الأطلسي عام 1917. لكنّ حرفة الأدب لم تدركه إلا بعد الستين، ليُصدر عام 1980 سيرته الذاتية المؤثرة «المجرى الثابت» عن دار «ماسبيرو» في باريس، لتتوالى بعدها رواياته المتميزة: «أيلان أو ليل الحكي» (1983)، «ألف عام بيوم واحد» (1986)، و«عودة أبو الحكي» (1990)، و«ابن أبو النور» (1995)، إضافةً إلى إصدارات نقدية، وفكرية متنوعة، أهمها: «جان جينيه: الأسير العاشق» (1988)، «العين واليد» (1993)، «حقيبة سيدي معاشو»، «المقهى الأزرق» (1998)، «كتاب الأم» (2004)، وأخيراً كتابه الأوتوبيوغرافي «رسائل إلى نفسي» (2010).

في بداية شبابه شارك المليح في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي في صفوف «الحزب الشيوعي المغربي» الذي التحق به عام 1945. وبعد الاستقلال، واصل نضاله في صفوف الحركة اليسارية، وتعرض للاعتقال والتعذيب. مرحلة الاحتقان السياسي التي دخلها المغرب إثر أحداث 23 آذار (مارس) 1965 الدامية، دفعت به ليستقرّ في فرنسا، من دون أن يطلب الجنسية الفرنسية، كما فعل غيره من الأدباء والمعارضين السياسيين المغاربة في المنفى. رفض إدمون عمران المليح الجنسية الفرنسية في أحلك الظروف. فقد كان من العبث بالنسبة إليه أن يفرح بجنسيّة، كان قبيل سنوات يكافح بهدف التحرّر منها!

اشتغال المليح خلال سنوات المنفى في ملحق الكتب في صحيفة «لو موند» الفرنسيّة، وضعه في قلب الحياة الثقافية الفرنسية. لكنّ ارتيابه الدائم من الأضواء، وتشبثه بحياة الهامش، جعلاه يحتفظ لنفسه على الدوام بمسافة مع الوسط الثقافي الفرنسي. وحتى حين اختار ولوج عالم الكتابة، بعد الستين، فعل ذلك من باب سرّي، لا يدخل عبره إلا الكبار. منذ البداية جاء خياره حاسماً. فهو لم يكتب كما فعل أغلب الكتاب المغاربيين لقارئ البلاد الاستعمارية، بل كتب للمتلقّي المغربي. لم يكن يؤلّف للفرنسيين حكايات مثيرة عن مستعمراتهم السابقة، فالحكايات لم تكن تعنيه أصلاً، لأنه كان يؤمن بأن «هذه الأخيرة ـ وحدها ـ لا تخلق الأدب». ولم يكن يبحث أثناء الكتابة عن مواضيع تغري قرّاءه، يقول: «عندما نتعامل مع الأدب على أنّه موضوع، يصير بالنسبة إليّ مثيراً للضحك».

الكتابة بالنسبة إلى إدمون عمران المليح كانت دائماً شيئاً آخر: «مدّ لغوي جارف يأتي أحياناً خالياً حتى من علامات الترقيم. فأنا لا أشتغل وفق تصميم معيّن. أعرف متى يبدأ الكتاب من دون أن أكون

> كان مقتنعاً بأن ارتماء الكتاب العرب في أحضان الفرنكوفونية سيحد من قيمتهم

متأكداً من أنّها بداية سليمة. بل غالباً ما أعتقد أن البداية خاطئة. لكنّني أكتب دائماً انطلاقاً من صدمة انفعالية تثير الكتابة: حرب لبنان، أحداث الدار البيضاء، وغيرها». أما على الصعيد الأسلوبي، فقد حسم منذ «المجرى الثابت»، موقعه إلى جانب الكبار في عالم الأدب: تكثيف أسلوبي يجنح بالكتابة إلى تخوم قصية لا قِبَل لجمهور القرّاء بها. كان هذا كافياً لكي تتراجع حماسة دور النشر الفرنسية الكبرى لهذا اليهودي المغربي الغامض... وجاءت روايته الثالثة «ألف عام بيوم واحد» عام 1986، لتعلن الدور على إثرها القطيعة رسمياً مع «جايمس جويس المغرب». فقد رفضت كل من «دار غاليمار» و«دار سوي» الشهيرتين، نشر الرواية لصعوبتها أولاً، لكن أيضاً وأساساً، لأن إدمون اتخذ من مذبحة صبرا وشاتيلا منطلقاً لكتابة هذا العمل. يحكي بطل الرواية اليهودي المغربي نسيم، بجرأة نادرة، عدداً من فظائع الجيش الإسرائيلي في لبنان. يفضح العمل أيضاً ظروف التهجير القسري لليهود المغاربة إلى إسرائيل، في خمسينيات القرن الماضي، ودور المنظّمات الصهيونية في هذه العملية التي يراها إدمون «أكبر كارثة حلّت في تاريخ المغرب». هنا بالضبط أحس المليح بضغط الحصار الذي بدأت بعض اللوبيات تمارسه ضده في قلب عاصمة ثقافيّة حرة مثل باريس، وخصوصاً حين بدأ البعض يوجّه له في الإعلام الفرنسي تهم «معاداة السامية»، هو اليهودي أباً عن جد!

هذا الحصار الخانق لم ينل شيئاً من عزيمة صاحب «المجرى الثابت». فإدمون عرف منذ البداية أن تجربته منذورة للهامش. فنصوصه العميقة ليست متاحة للقارئ العام، ومواقفه الفكرية لا تتملق المؤسسة الثقافية والسياسية الفرنسية، إضافةً إلى حذره الدائم والمعلن من الفرنكوفونية التي كان مقتنعاً بأن ارتماء الأدباء العرب في أحضانها سيحدّ من قيمتهم الأدبية، وقد يعرّضهم لخيانة قضاياهم المصيرية. حتى اللغة الفرنسية التي كان يكتب بها هو، كان مؤمناً أنّها لغة خاصة به، وليست لغة الفرنسيين. يكفي أن فرنسيته المتينة والجموحة، تختلف كثيراً عن فرنسية الصالونات الباريسية. كان يقول: «أكتب باللغة الفرنسية، لكنّني أعلم بأنّني لا أكتب بها. هناك الجانب المتميز من لغة ما، والمزرُوع في لغة أخرى. لغتي الأم هي العربية، وهي ناري الجوّانية. أكره كلمة فرنكوفونية، وأشعر بالأسف الشديد لأنني لا أكتب بالعربية، هذه اللغة التي أحبها كثيراً». لهذا كان من الطبيعي أن يعود «أبو الحكي» إلى المغرب عام 2000 ليستقرّ فيه نهائياً، حيث كان الجميع كتاباً وصحافيين من مختلف الأجيال ينادونه الحاج إدمون.

وفي بلده الأم، واصل الحاج إدمون معاركه القديمة. يهاجم الفرنكوفونية محذّراً من الاستلاب الفكري والثقافي، وينبِّه المغاربة من أخطار التغريب الذي تتعرض له ثقافتهم، كما ظل يدعو دائماً إلى حماية اللغة العربية، والاعتناء بأدبها المكتوب، ليس فقط لأنّه هو الأصل، بل لأنّ مستقبل الأدب المغربي هو ما تكتبه الأجيال الجديدة باللغة العربية.

واليوم، بعدما غادرنا، رافقه الكثيرون إلى مثواه الأخير حيث دفن في المقبرة اليهودية بمدينة الصويرة على تلّة تطلّ على المحيط الأطلسي. وهي المقبرة نفسها التي كان يزور فيها قبر جدّه الذي كان يمتهن القضاء العبري في الصويرة، بعد أن يستعير طاقية يهودية من أحد أصدقائه في المدينة.

ترجّل الكاتب الكبير إدمون عمران المليح، بعد حياة حافلة بالنضال والكتابة. ظلّ دوماً عصياً على الاختزال في هويّة ضيّقة. فقد كان يردّد دوماً: «أنا كاتب مغربي يهودي عربي أمازيغي... وفلسطيني أيضاً». ياسين...

الأسير العاشق

معركة إدمون عمران المليح الرئيسية بقيت التصدّي للمشروع الصهيوني. فقد كان يحلم بالصلاة في القدس، بعد أن تتحرر من الاحتلال الإسرائيلي. هكذا ظلّت تصريحاته النارية تتوالى في الصحافة المغربية والفرنسية: «قيام دولة إسرائيل أكبر تراجيديا عرفها تاريخ اليهود»، كان يقول. «ليس يهودياً من لم يستنكر ما ترتكبه إسرائيل من جرائم حرب في حق الشعب الفلسطيني الأعزل. ليكن ما يشاء، لكنّه بالتأكيد ليس يهودياً».

فلاش

■ في ختام عامه الثقافي 2010، يستضيف «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» الصحافي **طلال سلمان**، في لقاء حواري يديره **محمود سويد**. سيتحدّث ناشر جريدة «السفير» في حوار مفتوح عن «المشهد العربي في أنظمته ومنظماته» عند السادسة مساء الخميس 30 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، في قاعة المجلس خلف محطة بدران (المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

www.althakafi-aljanoubi.com

■ في مناسبة مئوية ولادته، يكرّم «**المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى**» العلامة الشيخ **خليل ياسين** (1910ـ1948)، باحتفال خطابي عند الثالثة من بعد ظهر اليوم، في مقر المجلس (طريق المطار). على البرنامج كلمات لمرجعيات دينية، تتذكر الراحل الذي كان من بين مؤسسي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وألّف مجموعة كبيرة من الكتب من بينها «الإمام علي رسالة وعدالة»، و«خزائن الفقه»، وغيرها. للاستعلام: 01/651700

■ «لأنّ التراث الشفوي أفضل سجلّ لتاريخ الشعب وإرثه عبر العصور، والزجل في لبنان طليعة هذا الإرث»، تَفْتَح «**الجامعة اللبنانية الأميركية**» مسرح «إروين هول» لظرفاء الزجل اللبناني. عند السادسة والنصف مساء الاثنين 3 كانون الثاني (يناير) المقبل، سيروي الشاعر **جوزف أبي ضاهر** طرائف شعراء الزجل، ويقرأ من قصائدهم الفكاهيّة، بمشاركة الممثل رفعت طربيه. وسيرافقهما عرض على الشاشة لشعراء الأمسية ومنهم إميل لحود، وبولس سلامة، وعلي الحاج، وأسعد سابا، وأديب حداد (أبو ملحم)، وأسعد الخوري الغفالي (شحرور الوادي)، ويوسف شرابيّه، وعمر الزعني، والخوري يوسف عون، وعاطف كلنك (أبو طارق)، وطانيوس الحملاوي. للاستعلام: 01/786460

■ بعد مشاركتها في عرض «كلّ هذا الإيماء» مع الفنان فائق حميصي، تعود **عايدة صبرا** (الصورة) إلى ميدان التدريب. الممثلة اللبنانية تطلق ورشة عمل جديدة بعنوان Express And Improve. في 10 و13 و17 و20 كانون الثاني (يناير) المقبل، سيحتضن «**مسرح بابل**» (الحمراء ـ بيروت) جلسات تدريب للراغبين، تشمل تمارين في تحسين الثقة بالنفس، وتخطّي نقاط الضعف، وتحسين مهارات التواصل... وأشياء أخرى. للاستعلام: 01/744033.

■ يطال نشاط **سيدريك فيرمون** C-dríK تصميم الصوت، والتأليف في مختلف مجالات الموسيقى الإلكترونية والاختباريّة، والإلكترو ـ أكوستيك، والجاز الحر. الموسيقي الذي ألّف موسيقى تصويرية لأفلام عديدة، وجال بحفلاته على أكثر من أربعين مدينة حول العالم، يحطّ رحاله عند الثامنة مساء غد في «**مركز بيروت للفن**» (جسر الواطي ـ بيروت) ليقدّم حفلته الأولى في العاصمة اللبنانيّة. للاستعلام: 01/397018.

■ يودّع الفلسطينيون عام 2010 باحتفال تحييه «**الاوركسترا الوطنية الفلسطينية**»، في أوّل عرض لها بعد نجاح معهد «**إدوارد سعيد الوطني للموسيقى**»، في جمع شتات موسيقيين فلسطينيين محترفين من مختلف أنحاء العالم لتأسيسها. وستكون انطلاقة الأوركسترا الرسمية من القدس في 2011/1/1، وتلي ذلك حفلتان في رام الله وحيفا، بقيادة المايسترو السويسري بالدور برونيمان. ويضمّ برنامج الأوركسترا نخبة من المؤلفات الفلسطينية الموسيقية المعاصرة والكلاسيكية، إضافة إلى مجموعة من روائع الموسيقى العالمية لبتهوفن وموزار وغيرهما.

info@ncm.birzeit.edu

حصاد 2010

الساحة الفنية في عام «لألأة» وفشل ورحيل

«تسونامي» إليسا، و«جروح» نوال الزغبي، ووسام راغب علامة... محطّات شهدها العام الجاري لم تحرّك طويلاً الساحة الغنائية التي شهدت تراجعاً في مستوى الألبومات والحفلات

ربيع فران

أيام قليلة وينتهي 2010، تاركاً خلفه سنة فنيّة ضعيفة، غابت عنها النجومية المطلقة. ورغم بعض النجاحات لعدد محدود من المغنّين، فإن نظرة عامة على المشهد الغنائي تُظهر تراجعاً في مستوى الألبومات والحفلات.

وقد تكون نجمة العام إليسا التي أصدرت في نهاية 2009 ألبومها «تصدّق بمين». وهو العمل الذي أطلقت عليه الصحافة العربية لقب «تسونامي» بسبب نجاحه الكبير، رغم الانتقادات التي واجهت صورة الغلاف، إذ ارتدت صاحبة «أجمل إحساس» فستاناً شبيهاً بذاك الذي ارتدته النجمة العالمية إيفا لونغوريا. وأدّى نجاح العمل إلى فوز إليسا بجائزة «وورلد ميوزيك أووورد»، و«جوردن أووورد»... كل ذلك في ظل أخبار وشائعات عن ارتباطها الوشيك برجل أعمال ليبي.

وفي شباط (فبراير)، وضعت شيرين طفلتها الثانية هنا، وغابت عن الأضواء وعالم الألبومات، إلا أنها ظهرت في بعض البرامج، وبدا أنها تنتظر خسارة وزنها الزائد قبل أن تعود إلى الساحة. وعائلياً أيضاً، تزوّجت في الشهر نفسه مايا نصري لتغيب بعدها عن أي نشاط فني. وقد يكون الحدث الأبرز في الشهر الثاني من 2010، المؤتمر الصحافي الذي عقده الوليد بن طلال في الرياض، لإعلان شراكة «روتانا» مع «نيوز كورب» التي يملكها إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ. كل ذلك في وقت كانت فيه الأزمة المالية في الشركة السعودية تتفاعل، فغابت عنها الإنتاجات الفنية والمؤتمرات والمشاركة في المهرجانات، في ظلّ حديث عن قرب إقفال مبنى الشركة في وسط بيروت، وانتقال الموظفين إلى مبنى آخر تابع لشركة «باك». كما تردّد أن برامج «روتانا موسيقى» ستتوقّف نهائياً. وفي انتظار معرفة مصير الشركة السعودية، لا يمكن أن نتجاهل صرفها عدداً كبيراً من الموظفين في سعي واضح إلى تخفيف الأعباء المالية. إلا أن الأزمة الاقتصادية لم تمنع «روتانا» من إصدار ألبوم لأمل حجازي، وآخر لأسماء المنور في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كما أصدرت شريطاً غنائياً لأبو بكر سالم، وفارس كرم، وأيمن زبيب. أما اتفاقيات الشعر التي وقعتها الشركة مع سهام الشعشاع وزاهي وهبي، فقد ذهبت أدراج الرياح. وعبرت الشعشاع عن استيائها من هذا المصير. ولم تنجُ هيفا وهبي من ضائقة الشركة رغم ازدياد الحديث عن قرب صدور ألبومها مطلع 2011. أما فنياً، فتعاونت وهبي للمرة الأولى مع الـ«دي. جي» العالمي دافيد فانديتا الذي وزّع لها أغنية «يا ما ليالي». وقضائياً، فازت هيفا بالدعوى التي رفعتها على الصحافيَّين أمين شعلان، ونضال الأحمدية على خلفية مقالات نشرت في مجلة «الجرس». كذلك استطاعت صاحبة «الواوا» استصدار قرار يمنع رولا سعد من أداء أغنية «إيه ده إيه ده» بعد نزاع على ملكيتها. وضمّت لائحة المتضررين من «روتانا» نجوى كرم. لكنّ هذه الأخيرة تمكّنت من تحقيق نجاح حقيقي في حفلاتها، وفي أغنيتيها المنفردَتين «بالروح بالدم»، و«لشحد حبك» اللتين صورتهما على نفقتها الخاصة. ويُتوقع أن تصدر ألبوماً كاملاً منتصف 2011.

> راغب علامة تعرض لهجوم «سياسي» هذا العام

أما نانسي عجرم فشُغلت نهاية العام بحملها للمرة الثانية. النجمة الشابة التي دخلت شركة «أرابيكا» الحديثة العهد، أصدرت ألبومها في أيلول (سبتمبر) وحمل اسم «نانسي 7». وصوّرت عجرم أيضاً هذا العام أغنية خاصة ضمن سلسلة أغاني بطولة كأس العالم مع المخرجة ليلى كنعان.

من جهة ثانية، تجسّد كارول سماحة دور صباح في مسلسل «الشحرورة» المتوقع عرضه في رمضان المقبل. إلا أن نجاح سماحة هذا العام، لم يجعلها بمنأى عن الشائعات، ولعلّ أخطرها كانت شائعة وفاتها التي أطلقت في أيار (مايو) الماضي. وقد يكون راغب علامة الفنان الوحيد الذي تعرّض لهجوم «سياسي» هذا العام، إثر توقيعه عقداً مع شركة «ستاربكس» المتهمة بدعم إسرائيل. إلا أنّ ذلك لم يمنع ألبومه الجديد «سنين رايحة» من تحقيق النجاح الذي تكلّل بحصول علامة على وسام أكثر الحكّام العرب «ديموقراطيّة»، أي الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. وهو ما حصل أيضاً مع ماجدة الرومي التي حصلت على وسام تونسي.

أما نوال الزغبي فلم تتردّد في الخلط بين حياتها الخاصة وفنها، إذ أصدرت أغنية «فوق جروحي» الموجهة إلى زوجها السابق إيلي ديب. لكن ذلك لم ينتشلها من الفشل الذي لاحقها، وخصوصاً بعدما فشلت «ميلودي» في إصدار ألبومها الجديد في 2010. كما شهد العام تكريم وديع الصافي لمناسبة عيده التسعين في «مهرجان بيبلوس». هناك، أدى وائل كفوري ونجوى كرم أجمل أغاني الفنان التسعيني. وجمالياً، انتُخبت رهف عبدالله ملكة جمال لبنان، وريما فقيه اللبنانية الأصل ملكة جمال أميركا.

وعلى صعيد الأحزان، توفي في لبنان كل من عارض الأزياء سامر الياس، والمخرج محمود المقداد، والمخرج يحيى سعادة. كذلك توفيت المطربة العراقية الأصل رباب التي طلبت دفنها في الإمارات.

من المتوقع أن تصدر نجوى كرم ألبومها الجديد خلال 2011

إيه في أمل

قد يكون الحدث الفني الأبرز في عام 2010، هو خروج الخلاف بين فيروز (الصورة)، وورثة منصور الرحباني إلى العلن. وانتقل هذا الخلاف من الغرف المغلقة ليشغل وسائل الإعلام اللبنانية والعربية، إذ اتُّهم مروان، وغدي، وأسامة الرحباني بمنع فيروز من الغناء، ومن استعادة أعمال الأخوين الرحباني. وفي ظل كل هذه المشاكل، نظّمت مجموعة من جمهور «سفيرتنا إلى النجوم» اعتصاماً تضامنياً معها أمام مبنى المتحف في بيروت. وبعد هذه الخلافات أحيت فيروز حفلتين ناجحتين في «بيال» في بيروت، تزامناً مع صدور ألبومها الجديد «إيه في أمل».

ريموت كونترول

الشيخ بطرس... سيحلّها
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

على أبواب العام الجديد، ماذا يقول وزير العمل بطرس حرب (الصورة) عن الوضع السياسي في لبنان؟ ما هي مبادرته لحل أزمة شهود الزور؟ وما هي خطّته لتحسين أوضاع وزارته في 2011؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها حرب في حلقة الليلة من برنامج «الحدّ الفاصل» مع سحر الخطيب.

عام من الهستيريا في «الاتجاهين»
«الجزيرة» ■ 21:05

في حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس» على شاشة «الجزيرة» يستعيد فيصل القاسم أبرز حلقات عام 2010. ما هي أبرز الخلافات؟ من كان الأكثر انفعالاً؟ ما هي الحلقات التي أثارت الجدل واستفزّت الحكومات العربية؟ الجواب تابعوه في حلقة الليلة.

سراب اللوبي العربي
nbn ■ 20:30

يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من برنامج «آخر كلام» ملف المغتربين اللبنانيين والعرب في العالم. ويسأل عن إمكان تكوين لوبي عربي ضاغط في دول القرار كما هي الحال مع اللوبي الصهيوني. ويستضيف المدير العام للمغتربين في وزارة الخارجية هيثم جمعة.

الحلم الأميركي... على طريقة شويكار
«الحياة سينما» ■ 23:30

تعرض قناة «الحياة سينما» الليلة فيلم «أمريكا شيكا بيكا» من بطولة محمد فؤاد (الصورة)، وشويكار، ونهلة سلامة ومحمد لطفي... وإخراج خيري بشارة. وتدور أحداثه حول مجموعة من الشباب يحلمون في الهجرة إلى الولايات المتحدة، على أمل تحقيق الثراء هناك...

الحكومة (ليست) حبيبة الشعب؟
«السومرية» ■ 20:30

بعد مفاوضات ومشاورات طويلة، أبصرت الحكومة العراقية النور، ونال غالبية الوزراء ثقة مجلس النواب. تضيء حلقة الليلة من برنامج «جدل عراقي» على دور الحكومة الجديدة، والصعوبات التي تنتظرها، وإمكان حصولها على ثقة المواطن الذي بات يؤمن بخلاص واحد: الهجرة.

نبوءات مايك... بتروح «هايك»
otv ■ 21:15

مايك فغالي (الصورة) هو ضيف زياد وإيزابيل سحاب في حلقة الليلة من برنامج «كلام هونيك ناس». وسيتحدّث فغالي في الحلقة عن قدرته على قراءة المستقبل، وعن توقعاته للبنان والمنطقة في عام 2011، وعن علاقته بالفنانين ورجال السياسة والمشاهير.

كواليس

(مسلسل) محمود درويش... رغم كل شيء

لم تتوقّف الشائعات عن ملاحقة «في حضرة الغياب»، وآخرها تحفّظ عائلة الشاعر على المسلسل الذي يروي سيرته، إلّا أنّ فراس إبراهيم يصرّ على مواصلة مشروعه، في وقت تبيّن أنّ عائلة «شاعر الأرض» راضية عن السيناريو

دمشق ـ **وسام كنعان**

في كل مرة، يقرّر أحد المخرجين تنفيذ مسلسل يروي سيرة فنان، أو شاعر، أو سياسي، تبدأ حملات الهجوم ضدّه: تارة من خلال التهديد والوعيد، وطوراً من خلال نصحه بالتراجع عن إنجاز العمل، وغالباً ما تقود هذه الحملات عائلة الشخصية محور العمل، أو جمهورها المتوزّع على الشبكة العنكبوتية. وبالفعل، واجه النجم السوري فراس إبراهيم كل ذلك حالما أعلن نيّته إنتاج مسلسل «في حضرة الغياب»، الذي يروي سيرة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش. لكن هذه المرة لم تكن الحملات وحدها التي وقفت في وجه إبراهيم، بل إن هذا الأخير تعرّض مع مرسيل خليفة لحادث سير كبير أثناء عودتهما من اجتماع مع عائلة درويش في عمان.

وارتدحمت المواقع الإلكترونية أخيراً بخبر مفاده أن عائلة الشاعر الفلسطيني وأصدقاءه مستاؤون من استبعادهم عن مناقشة سيناريو العمل منذ بدء إنجازه، كما نُقل عن أحمد درويش، شقيق الشاعر الراحل، قوله إنّ «الوقت لا يزال مبكراً على إنجاز عمل يحكي سيرة قامة بحجم محمود درويش». وأضاف إنه يفضّل أن يجسد شخصية شقيقه ممثل آخر غير فراس إبراهيم. كذلك، نقل الخبر تصريح المحامي جواد بولس، صديق درويش، الذي تحفّظ على السيناريو بعد قراءته، «لأنه يهمّش جوانب في شخصية محمود»، إضافة إلى ذلك، جاء في معرض الخبر نفسه أنّ مرسيل خليفة يشاطر أصدقاء الراحل وعائلته التوجس والقلق من ألّا يفي العمل الشاعرَ حقّه، لكن بسرعة قصوى، ردّ فراس إبراهيم على هذا الكلام نافياً كل ما جاء فيه، مشيراً إلى أنّ الأمر برمّته مجرد فبركة صحافية. وقال: «اجتمعنا مع عائلة درويش وأصر أحمد درويش على أن أقوم أنا بتجسيد الدور». وأوضح إبراهيم أنه بذل جهداً كبيراً لإنجاز المسلسل ولن يتراجع عن إنجازه. وأضاف إنه رغم وضعه الصحي، فإنه يتابع تطورات التصوير، ويلاحق يومياً كل ما يُنجَز من المشاهد التي يصورها المخرج نجدت أنزور في القرية التي بُنيت خصيصاً للمسلسل في الجولان السوري. وفي وقت حاولت فيه «الأخبار» عبثاً الاتصال بمرسيل خليفة للوقوف عند رأيه في القضية، قال المحامي غانم زريقات الصديق المقرّب من عائلة درويش في الأردن إنّ الخبر الذي تناقلته المواقع الإلكترونية عارٍ من الصحّة، ورأى أنّ الحملة «ظلم للمسلسل»، مضيفاً إنّ عائلة درويش

اجتمع فراس ابراهيم مرتين مع عائلة صاحب «لاعب النرد»

> ينتظر فراس إبراهيم نتائج فحوصه التي ستحسم قدرته على تجسيد شخصية درويش

اجتمعت مرتين بفراس إبراهيم ومرسيل خليفة لمناقشة المسلسل، ولم تُبدِ أيّ اعتراض على العمل، بل على العكس. من جانب آخر، كان يُفترض أن تؤدي النجمة سوزان نجم الدين دور حورية، والدة درويش، لكنها اعتذرت قبل يومين من بدء التصوير. وقال إبراهيم إنّ نجم الدين اعتذرت بعدما طلبت أن تزيد مساحة دورها لكنّ طلبها لم يستجَب، وقد استُبدلت بالممثلة لينا حوارنة. مع ذلك، يبقى الشيء الأهم أن إبراهيم يخضع لفحوص طبية باستمرار، على أن يحدد الأطباء إمكان تجسيده الدور بعد حوالى عشرة أيام. ومهما كانت النتائج، فالجهود التي بذلها فراس إبراهيم حتى الآن تستحق التقدير، بدءاً من تفرغه للمشروع منذ أكثر من عامين، ثم تأمينه ميزانية تفوق 4 ملايين دولار لإنجازه، مروراً باتفاقه مع مرسيل خليفة على وضع بصمته الموسيقية على «في حضرة الغياب»، وسفره معه لأخذ موافقة عائلة الشاعر الراحل، بعد اتفاقه مع نجدت أنزور ليقود المسلسل. كل هذه الجهود تفرض انتظار العمل حتى يُعرض، بعدها فقط، يمكن الحكم على مدى نجاح التجربة أو فشلها.

◄ شيِّع أمس رئيس تحرير صحيفة «الوفد» **سعيد عبد الخالق**، الذي رحل عن عمر يناهز الخامسة والستين داخل مستشفى «دار الفؤاد» في مصر، بعد صراع طويل مع المرض. وكان الصحافي المصري قد نُقل إلى المستشفى بعد إصابته بجلطة دماغية.

◄ قرّر **هاني شاكر** تأجيل سفره إلى تركيا لتصوير كليبه الجديد «أحلى الذكريات»، بسبب سوء الأحوال الجوية، التي أدت إلى إقفال المطارات. ومن المتوقّع أن يسافر الفنان المصري من جديد إلى تركيا مطلع العام المقبل. وقال شاكر إنه اتّفق مع شركة «أرابيكا ميوزيك» المنتجة لألبومه الجديد «بعدك ماليش» على أن يتولى جميل جميل المغازي إخراج الكليب الجديد.

◄ انتهى ماجد الكدواني من تصوير مشاهده في فيلم «أسماء» مع النجمة التونسية **هند صبري** (الصورة).

والشريط من تأليف عمرو سلامة وإخراجه، في ثاني أفلامه الروائية الطويلة بعد فيلم «زي النهارده» الذي عُرض عام 2008.

◄ طلب **عادل إمام** تشديد الحراسة أكثر على منزله، بعد تعرّضه أخيراً لهجوم من معجبة اقتحمت منزله بحجة أنها ترغب في التقاط صورة لهما معاً.

عماد أديب... خلي الديموقراطية تنفعك!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الصحافيون المحسوبون على «الحزب الوطني» الحاكم في مصر، يصرّون على أن مساحة الديموقراطية لم تتأثر بالتضييقات الأخيرة على وسائل الإعلام.... لكنّ ما حصل مع عماد الدين أديب أخيراً يؤكّد عكس ذلك. في السنوات القليلة الأخيرة، تغيّر التعاطي مع الإعلاميين المعارضين والمستقلين. في السابق، كان هؤلاء يشكون من أن الناطقين باسم الحزب الحاكم يتجاهلون كل الانتقادات التي تتعرّض لها السلطة في مصر، ولا يردّون عليها، مما يمنع قيام حوار حقيقي. أما الآن فتغيّرت الصورة. هكذا، يرى الكاتب الحكومي البارز عبد الله كمال أن الرد أصبح واجباً، وخصوصاً بعدما ناشد الأمين العام لـ«الحزب الوطني» صفوت الشريف الصحف المصرية عدم «تسويد الواقع» أمام الناس ودعوتهم إلى التفاؤل بالإنجازات السياسية والاقتصادية للحكومة! هكذا أطل عماد الدين أديب ضمن برنامج «صباح دريم» مع دينا عبد الرحمن ليتحدّث عن المشهد السياسي المصري. وقال إن ما يشغل بال المصريين اليوم هو موضوع خلافة حسني مبارك. وأضاف أن التركيز يجب أن ينصبّ حالياً على الطريقة التي سينتقل فيها الحكم في المرحلة المقبلة «أنا مرعوب وخائف على مصر من الصراع حول خلافة مبارك». وناشد أديب الرئيس أن «يؤمّن انتقالاً ديموقراطياً وسلساً للسلطة حتى لا نسقط في المجهول». كذلك لفت الإعلامي الشهير إلى الطريقة التي جرت فيها الجولتان الأولى والثانية من الانتخابات البرلمانية «إذ رأينا مظاهر تثير القلق على مستقبل مصر وهي: أقباط أكثر إحباطاً لعدم تمثيلهم بحجمهم الطبيعي في المجتمع. ومعارضة خارج المؤسسات الدستورية متمثلة في الأحزاب التي منيت بهزيمة قاسية وقررت مقاطعة جولة الإعادة، وإخواناً أكثر شراسة بعدما يئسوا من المشاركة السلمية في اللعبة السياسية». كذلك طالب شقيقه عمرو أديب بعدم العودة إلى الشاشة عبر صفقة مع الحكومة. مما مثّل اعترافاً مباشراً بأن تجميد برنامج «القاهرة اليوم» لم يكن لأسباب مالية كما أعلنت «مدينة الإنتاج الإعلامي».

وبسرعة، برزت الأقلام الحكومية التي ردّت على أديب، وأبرزها ما كتبه عبد الله كمال في جريدة «روز اليوسف» أمس بعنوان «الخروج الآمن لعماد أديب من المهنة». وأكد كمال أن انحسار الضوء عن أديب بسبب الأزمة المالية التي تمرّ بها مؤسسته الإعلامية والسينمائية جعله راغباً في أن يكون تحت الأضواء من دون أن يكون له إنجاز صحافي حقيقي. وقال كمال، إنه لم يستطع تحليل تصريحات أديب سياسياً لأنه لاحظ أن «اهتمامات المتحدث كانت عائلية، فكان يرغب بشدة في حل أزمة برنامج شقيقه عمرو أديب وإنهاء أزمة زوجته السابقة ووالدة ابنه هالة سرحان الممنوعة من دخول مصر». وأكد أن عماد الدين أديب مصاب بالمرض الهيكلي، نسبةً إلى محمد حسنين هيكل، «هناك صحافيون لا يقبلون إلا أن يكونوا مستشارين للرئيس. وعندما لا يُسمح لهم بذلك، يقفون على الرصيف الآخر».

في إطار ندوة «إيران والعرب... مراجعة في التاريخ والسياسة»، التي نظّمها «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في 19 و20 الشهر الحالي، قدمت الباحثة اللبنانية أمل سعد ـ غريب ورقة في الندوة ناقشت فيها أهميةٍ القضية الفلسطينية في السياسة الإيرانية، متتبّعةً بدء الاهتمام بها من أيام الإمام الخميني، واستمرار

إيران والعرب... مراجعة في

العلاقات المغربيّة ـ الإيرانيّة: من القطيعة إلى الانفتاح

عبد العلي حامي الدين*

بالرغم من التباعد الجغرافي الكبير بين المغرب وإيران، فإنّ العلاقات المغربية ـ الإيرانية ليست وليدة اليوم، بل لها جذور تاريخية تعود إلى فترة نهاية القرن السادس عشر الميلادي. واستمرت العلاقات بين الجانبين في الحقبة المعاصرة، وتميّزت الروابط بين البلدين بمرورها بمجموعة من المراحل بدءاً من التوافق السياسي زمن الشاه «رضا بهلوي» والملك الراحل الحسن الثاني، إلى القطيعة بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979. وأعقبتها مرحلة من الانفراج والانفتاح أثمرت مزيداً من التطبيع على صعيد العلاقات الثنائية.

> أضفت التفاعلات بين القوى الإيرانية حيوية على النظام السياسي، وخصوصاً مع النقاشات التي وصلت إلى ولاية الفقيه

> هناك أطراف دولية عملت منذ قيام الثورة الإسلامية على قطع الوشائج بين العرب وإيران، للاستفراد بكل منهما

أولاً: التنسيق والتوافق قبيل الثورة

يعود قرار إقامة العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإيران إلى مطلع ستينيات القرن الماضي، إذ لم تقتصر العلاقات على مستوى التمثيل الدبلوماسي، بل تعدتها إلى التنسيق السياسي والأمني بين البلدين، ولاسيما أنّه في ظل هذه المرحلة كانت إيران في صراع مستميت ضد محاصرة المدّ القومي العربي والنفوذ السوفياتي من خلال مشاركتها في حلف بغداد. وبعد هزيمة الدول العربية في حزيران / يونيو 1967 ووفاة الزعيم المصري جمال عبد الناصر عام 1970 وتراجع التيار القومي الثوري في المنطقة وبروز تيارات جديدة في الوطن العربي، انطلقت إيران من تصور وجود فراغ للقوة في ظل تراجع دور مصر الإقليمي.

تراجع يسمح لها ببناء علاقات مع دول عربية وإسلامية تتقاسم الرؤى والمصالح نفسها، حتى لو كانت في دائرة بعيدة عن النفوذ التقليدي الإيراني وهي دائرة المغرب العربي.

وعلى هذا الأساس، قامت العلاقات الإيرانية ـ المغربية، مع استحضار البعد الشخصي في بناء هذه العلاقة بين الملك الراحل الحسن الثاني والشاه «رضا بهلوي». وامتدت هذه العلاقات لتشمل تنسيق بعض العمليات الأمنية والاستراتيجية في أفريقيا زمن الحرب الباردة.

إلى جانب التنسيق السياسي والأمني، حظيت العلاقات الثنائية برصيد لا بأس به من المعاهدات والاتفاقيات في شتى الميادين (الاقتصادية والفلاحية والفنية). وبالرغم من التوافق، الذي ميّز العلاقات البينية، إلا أنّها شهدت خلافات حول بعض القضايا التي أثّرت على مسارها في بعض الأحيان، منها تمسك الجانب المغربي بضرورة تسوية قضية الجزر الثلاث (أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) الإماراتية وعدّها غير إيرانية، وهو ما كان يثير حفيظة شاه إيران. ومن جهة أخرى، كان لرفض الشاه التنازل عن صفقة طائرات «الفانتوم» التي طلبها المغرب من الأميركيين والتي راهنت الرباط في الحصول عليها، أثر كبير في توتير العلاقات بين الطرفين.

ثانياً: القطيعة بعيد الثورة

قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، لم يدخر المغرب جهوده ومساعيه الدبلوماسية، لحلّ الأزمة والخلاف بين الشاه وجماعة العلماء في حوزة قم. وبنجاح الثورة الإسلامية في إطاحة نظام الشاه عام 1979، دخلت الدولتان مرحلة القطيعة، واتخذ خلالها المغرب موقفاً مناقضاً للنظام الجديد هناك. ثم انقطعت العلاقة بين البلدين عام 1981، نتيجة إعلان المغرب قرار استضافة الشاه، وهكذا تأزمت العلاقة بين المغرب وإيران وشابها جفاء دام ستة عشر عاماً.

خلال هذه الفترة، مثّلت الأيديولوجيات أحد المؤثرات المهمة في عملية صنع السياسة الخارجية. ولم تلق السياسة الإيرانية الجديدة الترحيب من الأنظمة العربية الحاكمة باستثناء سوريا. وفي عام 1980 أعلن صدام حسين حربه على الجمهورية الفتية مدعوماً من الغرب. وقد تميز الموقف العربي في ذلك الوقت بالجمود تجاه إيران الثورة. وبدل الاستفادة من التطور الإيجابي في سياستها الخارجية، مثل دعم القضية الفلسطينية ومعاداة إسرائيل، بدأت حملات التجييش ضدها واختلاق الخوف من التمدّد الشيعي، واستحضار كلّ الحقب السوداء في التاريخ المشترك.

وفق ذلك، عمل المغرب داخلياً على التصدي لكل ما رآه محاولات إيرانية لتصدير الثورة إليه. بالموازاة مع ذلك، جاء دعم الموقف الإيراني في قضية الصحراء لأطروحة الانفصاليين، ليزيد من عمق الهوة بين الدولتين. وفي أعقاب القمة العربية الثانية عشرة في فاس 1982، أثناء الحرب العراقية ـ الإيرانية، أبدى الملك الراحل الحسن الثاني استعداد المغرب إلى جانب باقي الدول العربية، لتنفيذ التزاماته تجاه العراق بموجب معاهدة الدفاع المشتركة العربية في حالة عدم استجابة إيران واستمرارها في الحرب.

خلال هذه الحقبة تميزت العلاقات بالقطيعة والتوتر بفعل تباعد تصورات البلدين إزاء القضايا الدولية والإقليمية وقضايا المصالح المشتركة. هكذا شهدت الروابط بين البلدين المزيد من التأزم، من خلال تصعيد المواجهة الدبلوماسية بينهما. وفي عام 1986 عندما كان المغرب يرأس القمة الإسلامية، انعقد في شهر كانون الثاني / يناير بفاس المؤتمر السادس عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية. وتقرر في الاجتماع أن يعقد الوزراء اجتماعهم التقليدي في نيويورك في شهر تشرين الأول / أكتوبر، أثناء مشاركتهم في دورة الأمم المتحدة، ويكون الاجتماع مناسبة لاستعراض جدول الأعمال. وقبل الاجتماع بيوم واحد، أجريت اتصالات بين الوفد السوري والوفد الإيراني، مدعومين من وفدي ليبيا والجزائر، لإبعاد المغرب عن رئاسة الاجتماع، تمهيداً لاتخاذ قرار بفصله من المنظمة. السبب وراء ذلك استقبال الملك الراحل «الحسن الثاني» رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق «شمعون بيريز» في مدينة إيفران المغربية. وهكذا تقدم كل من الجانب السوري والجانب الإيراني بطلبيهما أثناء الاجتماع تعليق عضوية المغرب في منظمة المؤتمر الإسلامي، إلا أنّ يقظة الدبلوماسية المغربية حالت دون نجاح هذه المناورة الإيرانية.

في الوقت نفسه تواصلت الحملات الإعلامية بين البلدين حتى توقف الحرب العراقية ـ الإيرانية ووفاة الإمام الخميني، وإبداء النظام السياسي الإيراني الجديد نوعاً من الانفتاح والتقارب مع الدول العربية، ما سيفسح المجال لانفراج العلاقات بين الجانبين.

ثالثاً: تحسّن العلاقات ومقوّمات التقارب

مثّل قرار إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام 1991، منعطفاً مهماً، إذ دخلت الدولتان في مرحلة جديدة من الانفتاح بفعل مجموعة من العوامل الدولية والإقليمية والمحليّة. كان لانهيار المعسكر الشرقي وانتهاء الحرب الباردة تداعيات واضحة على المصالح القومية الإيرانية، دفعتها إلى إعادة ترتيب أولوياتها من جديد في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي والإسلامي عموماً. فبعد انتهاء الحرب العراقية ـ الإيرانية، وصعود التيار الإصلاحي، بدأ النقاش يدور في أوساط القيادات السياسية والنخب الإيرانية حول اتجاهين أساسين. اتجاه يذهب إلى القول بأنّ على إيران أن تقدم تجربة إسلامية ناجحة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يتطلب انصرافها للاهتمام بقضاياها. واتجاه آخر لا يرفض بناء «نموذج ناجح»، لكنّه لا يريد التخلّي عن شعارات الثورة، وعن دور إيران الثوري في العالم. وسيُعبّر عن هذين الاتجاهين لاحقاً من خلال تياري الإصلاحيين والمحافظين، قبل أن تظهر خريطة سياسية جديدة أبرز معالمها هي تعددية سياسية حقيقية على حساب التقاطب الثنائي.

كان لهذه التفاعلات بين القوى السياسية دور كبير في خلق ديناميكية سياسية داخلية، انعكست إيجاباً على صورة إيران في الخارج. وأضفت على النظام السياسي الإيراني حيوية مثيرة للمراقبين في الخارج، أيضاً، وخصوصاً مع حدة النقاشات التي وصلت إلى جوهر الجمهورية الإسلامية، ولاية الفقيه.

وكان لحرب الخليج الثانية ونتائجها أيضاً دور محوري في تخفيف مقولة «التهديد الإيراني» في نظر دول الجوار الإقليمي. وساهم وصول كل من الرئيسين هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي إلى السلطة، واتباعهما لسياسة الانفتاح نحو دول الجوار، في تعزيز العلاقات الإيرانية العربية والإسلامية.

في ظل هذا السياق، شهدت العلاقات المغربية ـ الإيرانية مزيداً من الانفتاح، إذ عرف الموقف الإيراني نوعاً من التقدم بخصوص ملف قضية الصحراء. جمّدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية اعترافها بحركة البوليساريو، ودعمت هذا الموقف من خلال قرارات الأمم المتحدة. وقابل ذلك إقرار المغرب بحق إيران في استعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية.

لا شك في أنّ الانفراج في العلاقات بين البلدين تحكّمت فيه متغيرات جديدة في منطقة المغرب العربي. جاء تفعيل محور الرباط ـ طهران، بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران والجزائر

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الثلاثاء 28 كانون الأول 2010 العدد 1301

مركزيتها حتى اليوم لدى الساسة الإيرانيين، كما قدّم عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي عبد العلي حامي الدين مداخلة عن العلاقات المغربية ـ الإيرانية منذ أيام الشاه، وعرض التقلبات التي شهدتها هذه العلاقة، واقتراحات يرى أنّها ضرورية لتحسينها وبلورة تعاون بين الطرفين في قضايا عدّة

التاريخ والسياسة

متظاهرون مغاربة ضد الإتحاد الأوروبي (عبد الجليل بونهار ـ أ ب)

عام 1993. حدث ذلك بعد اتهام السلطات الجزائرية لطهران بالتدخل في الشؤون الداخلية عقب اندلاع المواجهات المسلحة بين الدولة والحركات الإسلامية المسلّحة. وكانت الجزائر ترى نقطة ارتكاز أساسية للحضور الإيراني في منطقة المغرب العربي والحليف المفضل لطهران، بفعل تقاسم القيم الثورية بين البلدين. كما ساهم استمرار الجفاء في العلاقات بين ليبيا وإيران منذ واقعة اختفاء الإمام «موسى الصدر» سنة 1977، في تعزيز العلاقة مع الرباط.

كذلك كان للتنسيق الوثيق والحميم بين طهران ونظام الخرطوم في السودان انعكاساته على العلاقات السودانية ـ التونسية التي شهدت أزمة حادّة أدّت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، وأبانت مخاوف وهواجس من النزعة الإيرانية المعلنة لتصدير الثورة الإسلامية. من هنا بدأت تظهر بعض التعديلات على السياسة الخارجية الإيرانية، مع تفوق جناح هاشمي رفسنجاني على جناح المتشددين. أتاح ذلك فرصة تقويم الموقف الإيراني من الأوضاع في المغرب العربي ومراجعة التأييد الواضح الذي كانت تظهره طهران للحركات الإسلامية المحليّة. وتجسيداً لذلك، سعى الإيرانيون إلى توسيع العلاقات الدبلوماسية العادية مع دول المغرب العربي، بعدما تعرّضت علاقاتهم مع دول المشرق العربي إلى أزمات لم تكن تنتهي هنا، إلا لتتأجج هناك.

وعليه، سجل على الصعيد السياسي حراك دبلوماسي بين الرباط وطهران، عكسته الزيارات المتبادلة، على مستوى عال، بداية من وزير الخارجية الإيراني الأسبق علي أكبر ولايتي عام 1997 وبعدها زيارة الوزير الأول المغربي السابق عبد الرحمن اليوسفي في عام 2001 لإيران. زيارة رآها المراقبون من أهم إشارات الانفتاح في السياسة الخارجية المغربية في عهد الملك محمد السادس. وقد أدّت هذه الزيارات وغيرها إلى توقيع المزيد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية، وزيادة الروابط الثقافية. كما تميزت السنوات الأخيرة بتدشين بعض الزيارات بين الأحزاب السياسية المغربية ونظيرتها الإيرانية.

بالرغم من التباعد الجغرافي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة المغربية، تظلّ عوامل الالتقاء والتقارب بين البلدين متاحة ومتوفرة. فالمغرب يحتلّ موقعاً استراتيجياً متميزاً في أفريقيا والغرب الإسلامي إلى جانب قربه من أوروبا. بينما تتمتع إيران بموقع جيوبوليتيكي مهمّ في آسيا الإسلامية وفي منطقة الشرق الأوسط تحديداً. يحتّم على الطرفين الاستفادة من هذه الإمكانات.

وبإمكان الجانب الإيراني أن يراهن على المغرب شريكاً محورياً في منطقة المغرب العربي والعالم الإسلامي. وتظلّ هذه العناصر كفيلة بإضفاء مزيد من التنسيق وتحقيق نوع من التقارب الدبلوماسي والسياسي في القضايا التي تهمّ العالم العربي والإسلامي وعلى رأسها قضية القدس الشريف. كما أنّ الانفتاح على المغرب من شأنه أن يخفف من حدة الاحتقان والتوتر الذي تعانيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية في علاقاتها مع الدول العربية في المشرق العربي، وخصوصاً مع الطرف المصري.

أما الجانب المغربي، فهو، من منطلق تشبّثه بهويته العربية والإسلامية، يحرص على بناء علاقة متينة مع دول إسلامية شقيقة، ومن هنا تأتي أهمية تعميق العلاقات مع الجانب الإيراني، ذلك على خلفية تطلع طهران إلى أداء أدوار إقليمية مهمّة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، لأنّها استفادت من ثغر الموقف الدولي والهزائم الأميركية خلال السنوات الأخيرة وعززت بنيتها الاقتصادية والعلمية والسياسية. وعودة المغرب إلى التفاعل من جديد مع شؤون المشرق العربي يمكن أن تمرّ عبر البوابة الإيرانية بعد سنوات من انكفاء الرباط عن المنطقة.

ومن جهة أخرى، بإمكان المغرب أن يبني تجربة جديدة في مجال تعاون جنوب ـ جنوب مع الشقيقة إيران من خلال الاستفادة من الخبرة الإيرانية الفنية في مجال الصيد البحري وترميم الآثار.

رؤية استراتيجية جديدة لتطوير العلاقات المغربيّة ـ الإيرانيّة

إنّ البعد الجغرافي لمنطقة المغرب العربي عن الخليج العربي وعن عمق العالم العربي والإسلامي جعل الطبقة السياسية في المغرب في منأى عن جميع المخاوف التي تحكم العديد من الأنظمة العربية في الخليج تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية. هذا خصوصاً بعد الاحتلال الأميركي للعراق وبروز الدور الإيراني فيه. دور أصبح من أهم الأوراق، ليس للتأثير فقط على السياسات الأميركية في العراق وفي المنطقة كلها، بل على مواقف العديد من الدول العربية، وخصوصاً الخليجية منها.

ويأتي هذا نتيجة لتأثير الدور الإيراني على الصعود السياسي القوي للشيعة في العراق وداخل بعض الدول العربية الخليجية، فضلاً عن الدعم المباشر لحزب الله في لبنان.

وبعد ثلاثة عقود على الثورة الإسلامية في إيران، تبدد الإحساس بالتهديد الذي تمثله الجمهورية الإسلامية الإيرانية بـ«احتضانها» للحركات الإسلامية الثورية واعتمادها منطق «تصدير الثورة».

وأصبحت الدولة في المغرب تشعر بنجاحها الكبير في خلق الإجماع حول النظام الملكي والملك الذي يعدّ في الوقت نفسه أميراً للمؤمنين، وحول المذهب المالكي السنيّ. وقد ساهم في خلق هذا الارتياح غياب «شيعة» بالمعنى المذهبي للكلمة، واعتماد الحكم المغربي على شرعية دينية معززة بالانتساب لآل البيت، وشيوع ثقافة التقدير والإجلال لآل البيت وللإمام علي كرّم الله وجهه.

وفي هذا السياق يمكن رؤية مذكرة التفاهم بشأن إقامة آلية للمشاورات السياسية الموقعة بين وزارة الشؤون الخارجية والتعاون للمملكة المغربية ووزارة الشؤون الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، بمثابة اتفاق إطار لتطوير العلاقات السياسية بين البلدين في اتجاه أكثر فاعلية وأكثر مردودية.

إن مواد هذه المذكرة تفتح آفاقاً جيدة لرسم استراتيجية جديدة لتطوير العلاقات المغربية ـ الإيرانية. وفي هذا الإطار، تقترح هذه الورقة بعض المجالات التي يمكن أن تكون محلاً لتنسيق المواقف والتشاور واعتماد آليات التعاون والاعتماد المتبادل بصددها، من قبيل مواجهة تحديات العولمة والملف النووي الإيراني والاهتمام بالشأن الأفريقي وتطوير فكرة التقريب بين المذاهب وتعزيز نظرية حوار الحضارات والحرص على وحدة أراضي البلدين.

تنسيق المواقف على مستوى الملفّ النووي

لقد عرف انتشار القدرات النووية السلمية في المنطقة المغاربية تطورات مهمة في الآونة الأخيرة، في ليبيا والجزائر، وتونس. أما بالنسبة إلى المغرب، فهناك اقتناع متزايد بضرورة دخول النادي النووي السلمي. ويقدر الخبراء تكلفة إقامة محطة نووية بالمغرب بأكثر من ثلاثة مليارات دولار (بحلول 2017). إنّ هذه التطورات تضفي مشروعية كبيرة على البحث العلمي النووي للأغراض السلمية، ومن شأنها تعزيز القدرة التفاوضية للدول العربية والإسلامية في اتجاه الضغط على الولايات المتحدة الأميركية ودفعها إلى التمييز بين ما هو مدني وما هو عسكري في الطاقة النووية. وفي هذا السياق، بإمكان المغرب أن يعرض على واشنطن إمكانية القيام بدور الوسيط بين طهران وواشنطن لتأمين استئناف المحادثات بينهما، والعمل على تخفيف حدّة الضغط الدولي على إيران. وبإمكان طهران أن تجعل علاقة الرباط الوثيقة بواشنطن مدخلاً جديداً لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة أو قناة لتلك العلاقات في ظل التوتر الحالي بسبب الملف النووي.

التنسيق في الشأن الأفريقي

بدأ الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية خلال ستينيات القرن الماضي، بالتزامن مع حصول أغلب الدول الأفريقية على الاستقلال. غير أنّ انشغال إيران بشؤونها الداخلية عقب الثورة الإسلامية واندلاع الحرب مع العراق أصابا دورها الأفريقي بنوع من التراجع. ومع الرئيس خاتمي، اتجهت إيران إلى تنشيط سياستها الخارجية في أفريقيا في إطار انفتاح النظام على العالم بطريقة براغماتية متحررة إلى حد ما من القيود الأيديولوجية.

أما حضور المغرب في أفريقيا، فله امتداد تاريخي وروحي وسياسي، ويتوفر على خبرة وتجربة لا بأس بهما في مجال التعاون التقني مع دول جنوب الصحراء. وبالتالي فإنّ تنسيق الجهود في هذا المجال في إطار تكريس آلية جديدة للتعاون الثلاثي (أفريقيا، المغرب، إيران) من شأنه أن يكشف الروابط الوثيقة بالقارة السمراء.

رسم استراتيجيّة مواجهة تحدّيات العولمة

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وزوال نظام الثنائية القطبية، برزت العولمة بشعاراتها الاقتصادية المتمثلة في حرية السوق ورفع الحمائية الجمركية وإطلاق الحرية لحركة التبادل التجاري، والتفاعلات المالية والاقتصادية بلا حدود ولا قيود. ولمّا كانت الدول الإسلامية تنتمي إلى الدول المتوسطة والصغيرة التي تتأثر تقليدياً بتحولات البيئة الدولية، كان من المنطقي أن تشعر تلك الدول بآثار العولمة وبالحاجة إلى تحديد مدلولاتها العميقة وآثارها على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية عموماً، وضرورة رسم استراتيجيات محكمة للتعامل معها. من هنا تبرز أهمية التنسيق الإيراني ـ المغربي في مجال تحديد القضايا المثارة في أجندة العالم الإسلامي بشأن العولمة، والإسهام في بلورة رافد مهمّ يمكن أن يكوّن سداً منيعاً أمام سيل العولمة الغربية الجارف.

إنّ السلام العالمي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا ووجهت سلبيات العولمة الاقتصادية باستراتيجية مضادة. ذلك أنّ العولمة في الوقت الراهن تعمل لمصلحة دول الشمال المتقدمة على حساب دول الجنوب الفقيرة. وفي هذا الإطار لا بد من إعادة التفاوض حول معاهدة منظمة التجارة العالمية وتعديل المواد التي تتضمن أحكاماً مجحفة بالدول النامية والتي من شأنها أن تلحق أضراراً بالغة الخطورة بالاقتصاديات الناشئة لهذه الدول.

حلّ إشكاليّة العلاقة بين السنّة والشيعة

أصبح موضوع العلاقة بين السنّة والشيعة يحفل بالكثير من الدلالات السياسية بعدما كان محصوراً ببعض الخلافات الفقهية والعقائدية. لقد تجلت البداية الملموسة لخطورة الحساسية المذهبية بين السنة والشيعة بعد الغزو الأميركي للعراق ونجاحه في الاستعانة قبل الاحتلال وبعده بعديد من الرموز السياسية والدينية الشيعية ودفعها إلى مقدمة المشهد العراقي في ظل تحجيم مقصود للسنة في العراق. وقد زاد من هذه الحساسية المذهبية، تأليف بول بريمر، الحاكم الأميركي المدني للعراق، مجلس الحكم العراقي في 12 يوليو 2003 والذي عُدّ أعلى هيئة في البلاد وحظي فيه الشيعة بثلاثة عشر مقعداً من خمسة وعشرين، بينما حصل السنة على خمسة مقاعد فقط. وقد جاءت العديد من القرارات والإجراءات المتتابعة في الاتجاه نفسه، وهو ما جعل الطائفة السنية العربية في العراق تشعر بضياع حقوقها نتيجة الانحياز الواضح للطائفة الشيعية، الأمر الذي يعدّ السبب الأول لاندلاع العديد من الصراعات الدموية بين الطرفين، ساهم في تغذيتها شعور بعض الشيعة بأنّ معاناتهم من ظلم النظام السابق أجّجها وجود رئيس «سني المذهب» على رأسه، ومن ثم فإنّ حملات الاضطهاد ضدهم كانت «اضطهاداً سنياً».

◄

إيران والعرب... مراجعة في

التزام بالقضية الفلسطينية: الأيديولوجيا و

أمل سعد ـ غريب*

مما لا شك فيه أنّ المرء لا يستطيع أن ينظر إلى علاقة إيران بحركات المقاومة في فلسطين ولبنان بالعين ذاتها التي ينظر فيها إلى علاقاتها بالدول العربية والأطراف العربية الفاعلة الأخرى. ولا يعزى هذا التمييز إلى «محور المقاومة» وحده، الذي يربط الجمهورية الإسلامية بحزب الله وحماس وسوريا، إنما يعود أساساً إلى مركزية القضية الفلسطينية التي تمثّل جوهر هذا التحالف الاستراتيجي وتحدّد معالم السياسة الخارجية الإيرانية عموماً.

> هناك ثابتان أيديولوجيان واستراتيجيان إيرانيان يتمثلان في رفض إسرائيل من ناحية، وفي قدسية القضية الفلسطينية من ناحية أخرى

ولفهم أوضح لعلاقات إيران بالعالم العربي، من المفيد دراسة طبيعة التزامها بالقضية الفلسطينية ونطاقه، وذلك بالاعتماد على المتغيرات السببية الآتية: الأيديولوجيا والأمن القومي والمصالح الاستراتيجية والأمن «الأنطولوجي» (أمن الهوية). تتحكّم بهذه المتغيرات عوامل تاريخية ودينية وثقافية وسياسية حاسمة، عملت على تكريس ثابتين أيديولوجيين واستراتيجيين يتمثلان في رفض الجمهورية الإسلامية لإسرائيل من ناحية، وفي قدسية القضية الفلسطينية من ناحية أخرى.

وقد أثبت التصريح الأخير للرئيس محمود أحمدي نجاد قدسية تلك القضية عندما رأى أن فلسطين هي «القضية الأهم في عصرنا»، وأنها «أكبر ظلم عرفه التاريخ». وكان آية الله أكبر هاشمي رفسنجاني، وهو يعدّ إلى حد كبير «درع» المعارضة الإصلاحية، «الحركة الخضراء»، إن لم يكن مهندسها، قد ردّد الرأي ذاته في وقت سابق من هذا العام. حدث ذلك في أثناء لقائه مع رئيس حركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله محمد شلح، إذ صوّر القضية الفلسطينية على أنها «همّ إيران الرئيس». لكن ما هو أهم من تصريح رفسنجاني، كون كل من «البراغماتيين» و«المعتدلين» (مثل رفسنجاني) في السياسة الخارجية الإيرانية المعروفة، يشعرون بأنهم مجبرون على توجيه تحية تقدير وإجلال إلى فلسطين، وتأكيد أهميتها الكبرى في الخطاب السياسي الإيراني وفقاً للتقليد الخميني. وعلى الرغم من الخلافات السياسية العديدة بين المعسكرين الرئيسين، كلاهما يّدعي تبنّيه «خط الإمام» (الإمام الخميني) والتزامه بمبادئ السياسة الخارجية التي رسم خطوطها العريضة، وفي مقدمها، عدّ إسرائيل شيطاناً من ناحية، وتبجيل فلسطين من ناحية أخرى.

في الواقع، وقبل اندلاع الثورة الإسلامية بخمسة عشر عاماً، احتلّت القضية الفلسطينية مقدمة اهتمامات الخميني، وذلك لحظة إطلاقه حملته الثورية في الستينيات. وقد كانت فلسطين الفكرة البلاغية المهيمنة على خطاب المرشد الأعلى آية الله سيد علي خامنئي الذي اتبع خط الإمام من خلال منحه فلسطين مرتبة لا مثيل لها حين عدّها المشكلة «الأهم» في العالم الإسلامي. ودأب على ذكرها مراراً وتكراراً، أكثر من أي قضية أخرى، خلال العقدين الأخيرين الحافلين بالخطب. وقال المرشد الأعلى، إثر العدوان على غزة، إنّ الشعب الفلسطيني «يستحق حقاً أن يقال عنه إنه أكثر شعوب التاريخ صموداً». ويذهب المرشد الأعلى الحالي لإيران أبعد من ذلك حين يعدّ القضية الفلسطينية «معيار قياس التزام المرء بالحرية وبحقوق الإنسان». وهو اختبار يبدو أنّ الرئيس أوباما وشعاره الداعي «إلى التغيير» قد أخفق فيه، وفقاً لخامنئي، لكون إدارته لا تزال «تكذب بوضوح في قضية فلسطين وقضايا أخرى».

يمكن العودة بمأسسة هذين الخطابين المترابطين بشأن كون إسرائيل وفلسطين تؤلّفان دعامتين للسياسة الخارجية الإيرانية، إلى تاريخ إيران المعاصر. تاريخ اتسم بإرث من السيطرة الخارجية من جانب الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، وهما داعمان مخلصان لنظام الشاه بهلوي المستبدّ. وقد عارض الخميني وعلماء آخرون بشدة، قبل عقود من اندلاع الثورة، علاقات الشاه الوثيقة بإسرائيل. وكان من بين أسباب «معارضة» الخميني للشاه، تحويل هذا الأخير الاقتصادَ الإيراني إلى سوق لاستيراد كميات كبيرة من السلع والبضائع الإسرائيلية، فيما رفع صادرات النفط الإيرانية إلى إسرائيل بهدف تلبية احتياجاتها. وقد سحق جهاز الأمن سيئ السمعة، السافاك، أصواتاً معارضة. وكانت الولايات المتحدة الأميركية والموساد قد أسستا السافاك ودعمتاه، إلى حين اندلاع الثورة، ما جعل الخميني يتساءل مرة عمّا إذا «كان الشاه إسرائيلياً؟». وتسببت تلك الاتهامات بالتحديد، والمناهضة لاعتماد «الشاه الخائن» على الولايات المتحدة وإسرائيل، بتوقيف الخميني في الثالث من حزيران / يونيو 1963، ما سرّع في اندلاع الانتفاضة الشعبية المعترضة على توقيفه. حركة عرفت باسم «حركة 15 خرداد»، وقد بلغت ذروتها بعد خمسة عشر عاماً في الثورة الإسلامية في إيران.

في الواقع، يكمن جزء كبير من جذور الثورة الإسلامية في كونه رد فعل على هيمنة الولايات المتحدة وتسلّل إسرائيل إلى الاقتصاد والأمن الإيرانيين. وبالتالي، كانت الثورة تمرّداً على الملكية وحرباً للتحرير على الإمبريالية الأميركية والتدخل الإسرائيلي الكثيف في آن معاً، وذلك وفقاً لشعار الثورة الرئيس «استقلال، حرية، جمهورية إسلامية».

تزامنت دعوة الخميني إلى تحرير فلسطين من النظام الصهيوني مع دعوته إلى تحرير إيران من الاستعمار، وذلك برفعه الشعار الثوري «اليوم إيران وغداً فلسطين». لهذا الغرض، أصدر الخميني في شهر تشرين الأول / أكتوبر 1968، فتوى دينية بخصوص واجبات المؤمنين بشأن تخصيص جزء من الخمس (ضريبة الزكاة الدينية) لمساعدة المقاتلين الفلسطينيين. واتسمت الفتوى بطابع غير مسبوق نظراً لكون الفلسطينيين المستفيدين من الخمس ينتمون إلى منظمة التحرير الفلسطينية العلمانية ولم يكونوا من الشيعة.

ما إن تسلّمت الثورة زمام السلطة، حتى تجلّت إحدى أولى مهماتها في إغلاق السفارة الإسرائيلية واستبدالها بالسفارة الفلسطينية. وفي السنة ذاتها، أعلن الخميني آخر جمعة من شهر رمضان «يوم القدس» في فعل «تضامن دولي للمسلمين ليدعموا الحقوق الفلسطينية المشروعة للشعب المسلم في فلسطين». وهو أيضاً «يوم للضعفاء والمستضعفين لمواجهة قوى الاستكبار». ويقوم الدعم لفلسطين على أسس أخلاقية ودينية كما يشير الثنائي المكوّن من «المستكبرين» (المضطهدين) مقابل «المستضعفين» (المضطهَدين): «نَحن نساند المضطهَدين أياً كان القطب الذي ينتمون إليه. فالفلسطينيون يضطهدهم الإسرائيليون، إذاً نحن نساندهم».

وفي سياق مماثل، تزامن رفض الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، مع ذريعة علمانية أخلاقية تقرّ بحق تقرير المصير الوطني. وفي هذا الصدد، تُعدّ الدولة اليهودية غير شرعية إذ إنّها تأسست على حساب حقوق شعب آخر، وهي «اغتصبت» منه. من هنا تتكرّر كلمة «الغاصب» ما إن تُذكر إسرائيل. ويحق بالتالي، للشعب الفلسطيني، لا بل إنّه ملزم، باسترداد فلسطين التاريخية كلّها، إذ رأى الخميني أنه «لا فرق بين مناطق 1948 وأراضي 1967، لأنّ «فلسطين» كلّها سلبت». ووفقاً لذلك، رفض الخميني وآخرون التزموا خطه، جميع أشكال مفاوضات السلام مع إسرائيل، عادّين إياها غير مشروعة دينياً: «إنّ إقامة علاقات مع إسرائيل أو مع وكلائها، سواء كانت تجارية أو سياسية، أمر ممنوع ومخالف للإسلام». وردّد علي أكبر محتشمي، وهو رجل دين إصلاحي بارز (وداعم أيضاً للـ«الحركة الخضراء») هذا الحظر الديني عندما أعلن أنّ «المشاركة في مؤتمر أنابوليس (للسلام) أمر غير شرعي من وجهة نظر دينية».

وتجدر الإشارة إلى أنّ القضية الفلسطينية من منظور الخميني، ليست فقط قضية وطنية تخص الشعب الفلسطيني وحده، إنما قضية تخص جميع المسلمين، لأنّ مدينة القدس كانت «أولى القبلتين» وبالتالي فإنّها «تخصّهم». على هذا النحو، على كلّ مسلم واجب ديني وأخلاقي هو «التسلّح ضد إسرائيل» وتحرير القدس. ولكونها جسماً غريباً «زرعته قوى الظلم والطغيان والاستكبار في قلب العالم الإسلامي»، تمثل إسرائيل تهديداً وجودياً، لا للقدس ولفلسطين فحسب، بل للعالم العربي والإسلامي كلّه أيضاً. هذا «الورم الخبيث» أو «الغدّة الخبيثة»، أو «الفيروس»، كما كان الخميني يصفها، عدو «أسس الإسلام» و«الإنسانية». وقد لعنتْ إسرائيل على أسس دينية وأخلاقية لكونها «نواة الشر» و«وكراً للفساد». لا يزال صدى وصف إسرائيل بالشيطان يتردّد في الخطاب الإيراني الرسمي، مع دأب المرجعيات الدينية على وصف إسرائيل بأنّها «الشيطان الصغير»، و«عَلَم الشيطان» و«تجسيد للشيطان».

صحيح أنّ البعض في العالم العربي وخارجه انتقد إيران لتقاعسها عن تحويل خطابها بشأن فلسطين إلى فعل خلال الغزو الإسرائيلي لغزة عام 2009، إلا أنّ مثل هذه الاتهامات أغفلت لهجة الجمهورية الإسلامية القاسية تجاه الأنظمة العربية في أثناء الحرب وبعدها. إذ إنّ طهران خرّبت علاقاتها بالأنظمة العربية بعدما كانت قد سارت بها قدماً بجهد جهيد، وذلك من خلال استعادتها خطاباً عاطفيّاً يذكّر بأواخر الثمانينيات عندما كانت إيران «تصدّر الثورة» إلى الدول العربية المجاورة. وبذلك، قوّضت إيران عقدين تميّزا بتقارب دبلوماسي أطلقه الرئيس رفسنجاني واستمر حتى الرئيس أحمدي نجاد. وكان هذا الأخير قد سعى بالتزامه بقضايا العالم العربي إلى مواجهة حملة إدارة الرئيس جورج بوش التي حرّضت الحلفاء العرب «المعتدلين» على إيران وأثارت التوترات السنّيّة ـ الشيعيّة. ولا بد من النظر إلى الهجوم اللفظي والكتابي على الأنظمة العربية في هذا السياق الخاص.

مع ذلك، ونظراً للدعم الوقح الذي وفرته الأنظمة العربية، ولا سيما مصر، للمغامرة العسكرية الإسرائيلية في غزة، فضلاً عن المعرفة المسبقة لها بالغزو، والذي أكدته الآن رسمياً وثائق ويكيليكس، تحوّلت النظرة العامة للدور العربي من «التواطؤ» و«التعاون الخفيّ» مع إسرائيل في حرب تموز / يوليو 2006، إلى «تعاون» و«شراكة» صريحتين مع الدولة الصهيونية في حربها على غزة. وفي مواجهة مثل هذه الخيانة الصارخة، لم يعد بإمكان إيران الحفاظ على سياسة ضبط النفس تجاه محاوريها العرب. وانتقد خامنئي «الصمت المشجع» للدول العربية المعتدلة، ناعتاً إياهم بأنّهم «العرب الخونة». فيما نسب أحمدي نجاد لهم بسخرية «ابتسامات الرضا» أثناء «إبادة جماعية لم يسبق لها مثيل»، مدعياً «أنّهم كانوا مع العدو في كلّ أهدافه».

وفي خطوة غير مسبوقة منذ انفراج علاقاتها الأخير مع العالم العربي، خصّت إيران مصر بالهجوم، ليس فقط بسبب حصارها لقطاع غزة، بل أيضاً لـ«احتضانها العلني» لإسرائيل، كما وصفته صحيفة هآرتس الإسرائيلية. وتجدر الإشارة إلى أنّه في تحول جذري من خطابه الدبلوماسي المعهود، ندّد وزير الخارجية السابق منوشهر متكي «بخونة القضية الفلسطينية الذين قالوا للفلسطينيين قبل بضعة أيام من الهجوم إنّ الوضع كان هادئاً». وذلك في إشارة مبطنة إلى نظام مبارك، والشعور الزائف بالأمان الذي أوحاه به لحماس قبل الهجوم الإسرائيلي.

وبغضّ النظر عن صحة هذه القراءة أو خطئها، فإنّ توتر العلاقة بين السنة والشيعة في العراق ألقى بظلاله على العلاقات العربية ـ الإيرانية ولم يبق حبيس الظروف العراقية. هكذا خرج ملك الأردن عبد الله الثاني أثناء زيارته للولايات المتحدة الأميركية بتصريحات لجريدة «واشنطن بوست» في 2004 أعرب فيها عن تخوفه من قيام ما سمّاه «الهلال الشيعي» في منطقتي الشرق الأوسط والخليج والذي سيخضع للنفوذ الإيراني. وفي يوم 8 نيسان / أبريل 2006، أدلى الرئيس المصري حسني مبارك بحديث طويل لإحدى الفضائيات العربية، قال فيه إنّ إيران لها بالتأكيد تأثير عميق على الشيعة في العراق. وأضاف أنّه إذا كان الشيعة يمثلون غالبية السكان في العراق فإنّ هناك شيعة في كل الدول المجاورة له، وولاء أغلبهم لإيران وليس لدولهم. وأوضح أيضاً أنّ العراق يشهد حرباً أهلية بين الشيعة والسنة ومختلف الأعراق والمذاهب والطوائف، ما أدّى إلى تدميره تقريباً. وأضاف أنّ انسحاب الأميركيين الآن سيسمح باشتعال الحرب أكثر بين العراقيين وسيسمح بدخول قوى كثيرة، في مقدمها إيران.

إنّ هذه التصريحات وغيرها وما تلاها من أحداث وتطورات أخرى عراقية ودولية ومهمة، حوّلتها من ظاهرة عراقية داخلية إلى ظاهرة إقليمية ذات أبعاد دولية. لقد أصبحت إيران تمثل الآن قطباً للمذهب الشيعي في العالم، بينما يعدّ المغرب نموذجاً للإسلام المعتدل السني القائم على المذهب المالكي والبعيد كل البعد عن الخلافات المذهبية. وفي هذا السياق من المفيد أن تنخرط المملكة المغربية في مبادرة للتعايش والاعتراف المتبادل بالاختلاف وتضييق دائرة الخلاف المذهبي بين الطائفتين والحيلولة دون الانعكاسات السياسية للخلاف السني ــ الشيعي، وخصوصاً أنّ الملابسات المعقّدة للأوضاع في العراق تشير إلى احتمالات قوية لوجود أطراف خارجية تعمل على إشعال دائرة الصراع المذهبي والطائفي وتوسيعها.

خاتمة

إنّ محدّدات العلاقة بين دول العالم العربي لا تتحكم فيها محدّدات داخلية مستقلّة عن العوامل الخارجية، وخصوصاً في ظل التبعية الاقتصادية والثقافية والسياسية للعديد من الأنظمة العربية للغرب.

فهناك أطراف دولية عملت منذ قيام الثورة الإسلامية على قطع الوشائج بين العرب وإيران، للاستفراد بكل منهما. بل إنّ الشأن الإيراني ـ العربي ليس شأناً ثنائياً، إذ إن الطرف الأجنبي موجود فيه ومؤثر. وينبغي الحذر من هذا الدور والعمل بذكاء لإحباط مخططاته.

إنّ الإخفاق في بناء استراتيجية للانفتاح على العالم الإسلامي، يعود بدرجة أساسية إلى عوامل سياسية وإلى طغيان الحسابات السياسية لبعض الأنظمة الناقصة الشرعية على حساب تطلعات الشعوب وطموحاتها، وعدم الوعي بحجم المكاسب التي يمكن تحصيلها من الانفتاح بين الدول العربية وإيران.

حققت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقدماً هائلاً في مجالات اقتصادية وصناعية وعلمية كبيرة، يجدر بالعالم العربي الاستفادة منها. ألم يقل الحديث النبوي الشريف في حق أهل فارس «لو كان العلم معلقاً بالثريا، لتناوله قوم من أبناء فارس»؟ هذا الحديث النبوي يحمل مبشرات روحية قوية تجعل أهل فارس يتطلعون إلى تحقيق هذه البشارة النبوية وتحصيل درجات مهمة في مجال التفوق العلمي والمعرفي والثقافي، وليس ذلك بعزيز إذا توفرت شروط النهضة الحضارية والتحرر من التبعية للآخر.

* باحث، وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

الأخبار ■ الثلاثاء 28 كانون الأول 2010 العدد 1301

التاريخ والسياسة

الأمن القومي وأمن الهوية

من مسيرة في يوم القدس في طهران (أرشيف ــ أ ف ب)

صحيح أنّ النظام السعودي لم يكن مذنباً بالقدر الذي كانه النظام المصري، إلا أنّ الأسرة المالكة في السعودية لم تفلت من ازدراء إيران. ويتبين ذلك من رسالة أحمدي نجاد إلى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، إذ حثه فيها على «كسر «صمته» عن مجزرة «تنفذ في غزة واتخاذ موقف واضح من قتل أطفالك، الذين هم عزيزون على الأمّة الإسلامية».

وفي الوقت الذي كانت فيه الجمهورية الإسلامية تنتقد الأنظمة العربية لخيانتها لفلسطين، معرّضة بذلك علاقاتها معهم للخطر، كانت تدعّم موقعها بصفتها المدافع عن حقوق الفلسطينيين. أي هي ضمناً «الدولة الراعية للإرهاب الأكثر فاعلية»، وفقاً لقائمة وزارة الخارجية الأميركية لـ«الدول الراعية الإرهاب»، التي دأبت على ذكر إيران منذ عام 1984. ووفقاً لما تشير إليه «تقارير البلدان بشأن الإرهاب» لعام 2009 الصادرة عن وزارة الخارجية، «لا تزال إيران الداعم الرئيسي للمجموعات التي تعارض بعناد عملية السلام في الشرق الأوسط». يعني ذلك حماس والمجموعات الفلسطينية الأخرى إضافة إلى حزب الله الذي استمرت في تقديم «الدعم المالي والمادي واللوجستي له». إنّ العلاقات الوثيقة التي تربط بين الجمهورية الإسلامية وحركات المقاومة ورفضها لما يسمى «عملية السلام»، تجعلها عرضة للمكائد التي تصنعها واشنطن وتل أبيب. ذلك إذا تناولناها في سياق تاريخ الدسائس التخريبية للولايات المتحدة الأميركية في إيران، وآخر دليل عليها الاضطرابات التي اندلعت عقب انتخابات 2009 والتي تبيّن أنّها نشبت في جزء كبير منها تنفيذاً لمخطط للولايات المتحدة وإسرائيل. ويتوضّح تهديد الدعم للقضية الفلسطينية للأمن القومي الإيراني في اقتراح «الصفقة الكبرى» التي طرحها في واشنطن المسؤولان الليبراليان فلينت ليفيرت وهيلاري مان ـ ليفيرت. ووفقاً لهذا الاقتراح، توافق طهران على التخلّي عن التزامها بالقضية الفلسطينية وعن تقديم الدعم لحركة المقاومة الفلسطينية وحزب الله، من بين غيرها من التنازلات، في مقابل حصولها على ضمانات بأنّ الولايات المتحدة ستمتنع عن القيام بأي نشاط يهدف إلى تغيير النظام.

هذا ولا يمثّل التزام إيران بالقضية الفلسطينية تهديداً لاستقرارها السياسي فحسب، بل يعرّض مصالحها الاستراتيجية للخطر. فعلى الرغم من تركيز الولايات المتحدة على برنامج إيران النووي ومحاولاتها العقيمة لتوجيه الضربات المتكررة إليها بهدف إخضاعها بواسطة العقوبات، إلا أنّه لولا دعم طهران لحركات المقاومة في فلسطين ولبنان، فإنّه يرجّح أن تغضّ واشنطن الطرف عن برنامج تسليح نووي إيراني. لا بل إنّها قد تساهم في أحد هذه البرامج كما تفعل مع حلفائها، (ألمانيا وبلجيكا وكندا واليونان وإيطاليا وهولندا وتركيا) ضمن إطار سياسة التبادل في منظمة حلف شمالي الأطلسي (الناتو) أو ضماناً لتحقيق أهدافها الاستراتيجية من دون قيود. وليست المبادئ الأيديولوجية، مثل السيادة والاستقلال والاكتفاء الذاتي والكرامة، قيماً مجردة، بل ضرورات استراتيجية انبثقت من التجربة التاريخية لإيران في السيطرة الأجنبية. وقد تعلّم الإيرانيون من سقوط نظام الشاه المدعوم من الولايات المتحدة وإسرائيل، أنّ سياسة التبعية التي مارستها إيران قبل الثورة كانت وصفة أكيدة للإصابة بالوهن الاستراتيجي والانهيار الداخلي. ولا بد من أن يؤدي تبدد الكرامة والسيادة الوطنيتين إلى التشكيك في الأساس الإسلامي والثوري لتقويض النظام، بالإضافة إلى وطنيته، ما يؤدي إلى زعزعة استقرار النظام.

ويعبّر متكي عن هذا المنطق بوضوح، لدى توجيهه نداءً إلى الدول العربية والإسلامية لدعم فلسطين وسيلة لخدمة أمنها القومي: «لا يمثل هذا الدعم إنفاقاً فحسب، بل استثمار لأمن بلداننا»، فيما شرح خامنئي أثناء الحرب على غزة، كيف أنّ التزاماً أعمق بالقضية الفلسطينية قد يعزّز الأمن القومي للدول العربية، محذّراً ضمناً «الحكومات التي لا تدعم المقاومة الفلسطينية من زعزعة غير مقصودة لاستقرارها على يد معارضة داخلية، لكون شعوبها قد استيقظت وباتت تطالب بمزيد من الدعم لفلسطين».

في ضوء تحذيرات كهذه، تدرك إيران بوضوح أنّ احتمال حدوث «الصفقة الكبرى» بشأن فلسطين قد يفضي إلى مصير مماثل لحلفاء الولايات المتحدة الأميركية الذين بالكاد يمثلون قصة نجاح تستحق منافسة الجمهورية الإسلامية. أما من وجهة نظر طهران، فالولايات المتحدة تستخدم الدعم السياسي والعسكري لهذه الأنظمة بوصفها أداة لانتزاع تنازلات سياسية، ما يجعلها مدينة لها. علاوة على ذلك، وبسبب خيانة الدول العربية لفلسطين واعتمادها على الولايات المتحدة الأميركية لدعم أنظمتها داخلياً، باتت تُرى، من جراء هذه العملية، فاقدة لسيادتها ولاستقلالها ولموقعها الإقليمي، فضلاً عن شرعيتها الشعبية. ولدى معالجته من هذا المنظور، تحوّل التأييد للقضية الفلسطينية إلى ميزة استراتيجية بالنسبة إلى إيران، لكونه مكّنها من تصدير ثقافتها السياسية في التحرير الإقليمي، التي أسهمت في تعزيز موقعها قوةً إقليمية. ويشرح رئيس مجلس الشوري الإسلامي الإيراني غلام علي حداد عادل بإيجاز قائلاً: «إيران تنعم بالقوة وتحظى بالشعبية في المنطقة لأنّها تدافع عن استقلال الشعوب وتعارض هيمنة الولايات المتحدة في المنطقة». وتؤمن إيران بأنّها من خلال استقلالها عن الغرب، لن تخضع لأي بتزان، كما هو حال الحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأميركية. هؤلاء اضطروا إلى التخلي عن القضية الفلسطينية، وبالتالي قوّضوا الشرعية الشعبية لأنظمتهم، في مقابل أمن أنظمتهم (بدلاً من الوطني) الذي لا يعدو في نهاية المطاف إلا كونه مساوياً لبقاء النظام نظراً للتدابير القسرية اللازمة للحفاظ عليه.

وبالتالي، ترى الجمهورية الإسلامية سياستها الخارجية نموذجاً قد تقتدي به الأنظمة العربية. وهو نقيض لمنطق الواقعية الذي تبنّاه أمثال الرئيس مبارك الذين يرون أنّ المقاومة قد أخفقت في «اختبار الكلفة والمنفعة». فإيران عازمة على إثبات أنّ الأيديولوجية والمصالح الوطنية ليست فئات حصرية، أي أنّ تحقيق إحداها يأتي على حساب الأخرى. ففي التشكّل المعرفي للجمهورية الإسلامية، قد يصار إلى التوفيق بين المبادئ والقيم السياسية والمصالح الاستراتيجية، لا بل إنها قد تعزّز بعضها بعضاً. وبالطريقة ذاتها، قد يتعايش أمن الهوية السياسية للجمهورية الإسلامية مع أمنها القومي ويؤسّس له.

ولهذا السبب بالذات، من المرجح ألّا ترفض الجمهورية الإسلامية مضمون اقتراح ليفريت «للصفقة الكبرى» فحسب، بل المنطق الكامن وراءه إذا اعتمدته رسمياً إدارة أوباما. وتتضمن توصية ليفريت لصناع القرار أن «يوضّحوا نياتهم عدم السعي إلى تغيير في طبيعة النظام الإيراني، لكن بدلاً من ذلك، يعملون لتغيير السياسات الإيرانية التي تراها واشنطن إشكالية». وهذه التوصية متناقضة بحد ذاتها ومختزلة لأنها تتجاهل حقيقة طبيعة النظام السياسي الإيراني. نظام يعرّف أساساً من خلال سياساته، ولا سيما تلك التي تراها الولايات المتحدة تافهة، وليس من خلال كونه دولة خاضعة لحكم رجال الدين والمناسك الدينية. وهذا هو التكتيك التحويري للولايات المتحدة، لتحويل صراع سياسي أساساً إلى صراع ثقافي يتطلب التسامح المتبادل فقط لحله بدلاً من الكفاح المسلح. وهذا لم يغب عن نظر الخميني عندما لاحظ بطريقة مماثلة: «إذا كنت لا تولي اهتماماً لسياسات الإمبريالية ، وكنت ترى أن الإسلام هو مجرد المواضيع القليلة التي تدرسها دوماً من دون أن تتجاوزها، عندها، ستتركك الإمبريالية وحدك».

ومن شأن أي تغييرات أساسية تطرأ على أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، في ظل غياب تحوّل مقابل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، أن يعني أنّ الدولة الإيرانية قد انقلبت على مبادئها التأسيسية، وقوّضت نفسها. وإذا كانت إيران ستصبح أحد حلفاء أميركا المعتدلين في المنطقة، فستفقد الثورة الاسلامية معناها وستتحدى عندها الجمهورية الإسلامية سبب وجودها وتستعيد هوية ما قبل الثورة التي منحها إياها الشاه. في الواقع، يخطئ اقتراح ليفيرت في تحديد سياسة الأمن القومي الإيراني، إذ يربطها إما بسلامة النظام نفسه، أو بمجرد بقائه كياناً مؤسسياً، وذلك بدلاً من ربطها بأمن هوية النظام أو كينونته، «أمنه الأنطولوجي (الوجودي)».

تحدّد الإجراءات الروتينية الهويات وتمنح الأمن للأفراد، ما يمكّن الدول من أن تصبح إما روتينية أو «متعلقة» بإجراءات مواجهة وخطرة فضلاً عن الإجراءات الآمنة. وفقاً لذلك، يتوافق الأمن الأنطولوجي مع غياب السلامة تماماً، وذلك ما تشير إليه سياسة إيران الخارجية وولاءاتها. وهكذا، إنّ الثورة كانت مدفوعة جزئياً بالنضال من أجل الحرية والاستقلال الوطني، وكان وجود الجمهورية الإسلامية بحد ذاته رد فعل وهويتها دفاعية. أصبحت إيران دولة مشغولة بالحفاظ على استقلالها وكرامتها اللذين جرى اكتشافهما حديثاً. وبما أن الخوف من الهيمنة الأجنبية كان متجذراً في الثقافة السياسية، وُضعت ضمانات دستورية لحماية البلاد من السيطرة الأجنبية والحفاظ على «محورية خطاب» الاستقلال أو «الإفراط في الاستقلال» كما عبّر عنه أحد الأكاديميين. وكما تبيّن المادة 152 من الدستور: «تقوم السياسة الخارجية لإيران على نبذ جميع أشكال الهيمنة، ممارسة وخضوعاً، وعلى الحفاظ على استقلال البلاد... وعلى الدفاع عن حقوق جميع المسلمين، وعلى عدم الانحياز في ما يتعلق بالقوى العظمى المهيمنة». وقد عملت الجمهورية الإسلامية على مأسسة خطابها بشأن العدالة والمقاومة وجعلته دستورياً، مؤكدة من بين أهداف أخرى، «التزامها الأخوي تجاه جميع المسلمين ودعمها الوافر لمضطهدي العالم». وتتكرّر فكرة دستورية وبلاغية هي «محاربة الاضطهاد»، وهو أمر أساس بالنسبة إلى الدستور الإيراني تماماً كما هي مبادئ الحرية والتحرر في الدساتير الديموقراطية الغربية.

إذا كانت الجمهورية الاسلامية تسعى، أياً كانت نياتها وأهدافها، للتوصل الى عقد صفقة كبرى مع واشنطن، فلا بد من أن تفقد هويتها وطناً مستقلاً ومقاوماً يسعى لتحقيق العدالة. إنّ هذه الهوية السياسية هي العنصر الحاسم الأكثر أهمية لبقاء الجمهورية الإسلامية مقارنة بأمنها بما هي كيان تنظيمي. ويبدو الأمن بوصفه كياناً قائماً على الفكرة أكثر أهمية بالنسبة إلى طرف فاعل أيديولوجياً، مثل إيران، لأنّه إذا استبدل هويته بهوية أخرى، يموت لا محالة، ويصبح كياناً مختلفاً تماماً حتى لو كان بقي سليماً تنظيمياً.

* باحثة لبنانية

> ليست المبادئ الأيديولوجية قيماً مجردة، بل ضرورات استراتيجية انبثقت من التجربة التاريخية لإيران في السيطرة الأجنبية

في ما يخص الأسلحة النووية. وظهر هذا الاستنتاج جلياً في إصرار إدارة الرئيس السابق جورج بوش المستمرّ على الربط بين البرنامج الإيراني المزعوم لأسلحة الدمار الشامل من جهة، وتحالف إيران مع «مجموعات إرهابية»، مثلما تجلى في خطاب «حالة الاتحاد» الذي ألقاه بوش في 29 كانون الأول / يناير 2009، ووصف فيه إيران بأنّها «جزء من «محور للشر» تتسلّح لتهدّد السلام في العالم»، بواسطة الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية التي تسعى، وفقاً لزعمه، لتقديمها إلى حلفائها الإرهابيين. وبطريقة مماثلة، جزمت مستشارة الأمن القومي حينها، كوندوليزا رايس، أنّ «الدعم المباشر الذي تقدمه إيران للإرهاب الإقليمي والعالمي، إضافة إلى جهودها العدوانية للحصول على أسلحة الدمار الشامل، تتناقض مع أيّ نيات حسنة كانت قد أبدتها في أعقاب الهجمات الإرهابية العالمية الأسوأ في التاريخ». ولم تكمن مشكلة واشنطن في ذلك الوقت، في سعي إيران المزعوم للحصول على الأسلحة النووية بحد ذاته، بل في كون دولة متحالفة مع فصائل المقاومة الفلسطينية تسعى إلى الحصول عليها.

صحيح أنّ التزام إيران تحرير فلسطين التاريخية يعرّضها لخطر التهديدات الأمنية الخارجية (إضافة إلى تهديدات داخلية تحرّض عليها قوى خارجية) في المدى المتوسط ويقوّض بعض مصالحها الاستراتيجية في المدى القصير، إلا أنّ وفاء الجمهورية الإسلامية لمبادئها الأيديولوجية يجعلها تجني مكاسب على المدى الطويل وذلك في المجالين المذكورين آنفاً. ففي المقام الأول، إنّ تاريخ إسرائيل في التدخل في الشؤون الإيرانية قبل اندلاع الثورة الإسلامية، يجعلها تمثل تهديداً مستمراً لاستقلال إيران، وبالتالي يعرّض استقرارها السياسي للخطر. ويثبت ذلك تأكيد محتشمي أنّ تحرير فلسطين يضمن أمن نظام إيران السياسي: «من الطبيعي أنّه إذا استعاد الشعب الفلسطيني حقه المشروع، فلا بد من أن تشهد حتى التهديدات الخارجية ضد جمهورية إيران الإسلامية، انخفاضاً ملحوظاً».

أما في المقام الثاني، فإنّ إيران لا ترى في المقايضة مع الأميركيين بشأن فلسطين، وسيلة للحفاظ على أمنها القومي من الاضطرابات الداخلية

احتفالات الميلاد بين الواقع والتاريخ...

خلال فترة عيد الميلاد إلى رأس السنة، أو ما يعرف عموماً باسم فترة الأعياد، تكثر الاحتفالات وتتعدّد أوجهها وهداياها. لكلّ من هذه الاحتفالات جذور تاريخية، لا تكون مرتبطة عادةً بالدين. ففي التاريخ قصص تبدأ عند «بابا نويل» ولا تنتهي مع ولادة التقويم

تحتفل برفقة بابا نويل في مينسك (فاسيلي فيدوسينكو - رويترز)

قصص الرموز من «بابا نويل» إلى الكعكة

صباح أيوب

بين الشجرة والأضواء والنجمة والملائكة والمغارة وبابا نويل ونبتة الميلاد والكعكة والهدايا... تتعدد رموز الميلاد وتختلف معانيها بين كل بلد وشعب، لكنّ المؤكد أن «أكسسوارات» الاحتفال بالعيد زادت مع الوقت لأسباب تجارية بحتة، جعلت من العيد محطة تسويقية سنوية تعوّل عليها الشركات الكبرى حول العالم.

الرموز الميلادية باتت في السنوات الأخيرة متشابهة ومعولمة مع بعض الاستثناءات التي تخص تقاليد بعض البلدان. ولعل أبرز وجوه هذا العيد هو «بابا نويل»، وهنا تختلف الشعوب على هوية الرجل المسن الذي يوزع الهدايا على الأطفال. البعض يقول إنه القديس نقولا، الذي كان يوزع الهدايا على العائلات الفقيرة ليلة عيد الميلاد، والذي وهب حياته للديانة المسيحية وتعذّب خلال دفاعه عنها منذ القرن الرابع، والبعض الآخر يشكك حتى في تلك الشخصية، ويقول إنها محض خيال. أمّا «سانتا كلوز»، فهو شخصية هولندية تدعى «سنتركلاس»، يعود وجودها إلى أساطير من القرن السادس عشر تحكي عن «قديس طيب» مسنّ يرتدي زيّ الأساقفة (الأحمر والأبيض) ويمتطي حصاناً أبيض طائراً يساعده على التنقّل بين مختلف المناطق لتوزيع الهدايا على الأطفال الذين يتركون له أحذيتهم الخشبية الفارغة أمام المواقد.

وبعد الهولنديّين، جاء البريطانيون ليعتمدوا شخصية «بابا الميلاد» في القرن السابع عشر، الذي تحول أخيراً الى «سانتا كلوز» بشكله الحالي كرجل مسنّ ملتحٍ وممتلئ يلبس ثوباً أخضر وزناراً أسوَد. وفي القرن التاسع عشر جاءت الصيغة الأميركية لتلك الشخصية، فحافظ الأميركيّون على الشكل الإنكليزي، وحدّدوا القطب الشمالي موطناً لـ«سانتا كلوز».

وقد خلّد الرسام توماس ناست شخصية سانتا بشكله ذاك وبلباس أحمر وأبيض في صورة نشرت في «هاربرز ويكلي» في كانون الثاني عام 1863، ثمّ بدأت الشخصية تدخل كتب الأطفال، وأخيراً الماركات التجارية، وبينها الحملة الإعلانية لشركة «كوكا كولا» عام 1930، حتى أطلقت فكرة كتابة الرسائل الى «سانتا كلوز» وانتشرت إعلانات لـ «ناسا» و«القوات الجوية الأميركية» و«مطار دالاس» لتشجع الأطفال على إرسال لوائح مطالبهم الى تلك العناوين، على أن تتكفل تلك الجهات بتوصيلها اليه في القطب الشمالي.

وفي عام 1955، أعلنت متاجر «سيرز» الأميركية إطلاق «خط ساخن» يمكن الأطفال من الاتصال بـ «سانتا» ومحادثته مباشرةً. وأخيراً، في عصر الإنترنت، بات لـ«سانتا كلوز» صفحة إلكترونية وعناوين «إي ميل» يتواصل بها مع زواره من حول العالم.

يذكر أن الكنيسة المسيحية اعترضت على استخدام شخصية «سانتا كلوز» بطريقة مكثّفة في موسم الأعياد على حساب الشخصية الأساسية للعيد وهو السيد المسيح، كما أنّ بعض علماء النفس حذّروا من فكرة إقناع الأطفال بكذبة كبيرة اسمها «سانتا كلوز»، وتلاعب الكبار بهم، حيث يشترك في تلك الكذبة التلفزيون والكتب والمدرسة والأصدقاء والأهل... فيجد الأطفال صعوبة في تقبّل الحقيقة في ما بعد، وخصوصاً أنه في بعض البلدان يترك الأطفال لـ «سانتا» كوب حليب وقطع بسكويت قرب المدفأة، ويتناول الأهل سراً جزءاً منها، فيستفيق الأولاد في الصباح ليكتشفوا أنّ «سانتا» مرّ من هنا فعلاً.

مجمل رموز الميلاد الأخرى مستقاة مما جاء في الرواية الدينية المسيحية عن تلك المناسبة: المغارة وتماثيل مريم العذراء ويوسف والمجوس الثلاثة والرعيان وحيواناتهم والنجمة والملاك.

أما نبتة الميلاد، وهي على شكل نجمة حمراء تتوسطها بذور صفراء واسمها في اللغة الإنكليزية «بوينسيتياس»، فمنشأها المكسيك وهي سمّيت على اسم أول سفير للولايات المتحدة في المكسيك جويل بوينسيت. السفير الأميركي نقلها معه الى الولايات المتحدة ومعها الرواية المكسيكية التي تقول إن النبتة تمثل نجمة بيت لحم، حيث ولد المسيح، وهي تزهر في موسم الميلاد للدلالة على ذلك.

هناك أيضاً كعكة الميلاد أو Buche de Noel. هي تحلية تقليدية أوروبية منتشرة في فرنسا وبلجيكا وكيبيك والبلدان الفرنكوفونية. الرواية تقول إنه في الماضي البعيد كان السكان

العيد في الروزنامتين الغريغورية والجولیانية

احتفالات الميلاد تتنوّع حول العالم، ومنها ما هو مثير للغرابة. لكن القصة الأكثر إثارة قد تكون في التقويم، واختلاف العيد بين 25 كانون الأول و6 كانون الثاني

ديما شريف

حتى مجيء يوليوس قيصر إلى السلطة في الأمبراطورية الرومانية، كان تقسيم الوقت قمرياً، غير أنه كان يفتقر إلى الدقة. وبسبب ذلك، وبناءً على نصيحة منجّميه، قرر يوليوس استحداث روزنامة جديدة تعتمد على الشمس في تقسيم الشهور والأيام والسنة. وأصدر قراره هذا سنة 46 قبل الميلاد، وقسّمت بموجبه السنة إلى 365 يوماً وربع يوم تمتد على 12 شهراً. وبناءً على نصيحة المنجّم سوسيجينيس الإسكندري، أضيفت سنة كبيسة إلى الروزنامة كل أربع سنوات (يوم إضافي في شباط)، كي لا يضيع ربع اليوم في كل سنة.

بعد ظهور المسيحية واعتمادها ديناً شرعياً أيام الأمبراطور قسطنطين سنة 313 بعد الميلاد، وحلولها ديناً رسمياً في 391 بعد الميلاد، أصبح مهرجان ساتورناليا، المخصص لإله الزراعة والحصاد، الذي كان الرومان يحتفلون به بين 17 و24 كانون الأول، عيد ميلاد المسيح، وفق تقويم يوليوس قيصر (الجولياني).

لكن حسابات التقويم الجولياني لم تكن دقيقة، إذ كانت السنة الفعلية أقصر بإحدى عشرة دقيقة عمّا قرّره منجّموه. وهكذا، بحلول القرن السادس عشر، كانت الروزنامة متقدمة عن الوقت الفعلي بعشرة أيام. سنة 1582، طلب البابا غريغوريوس الثالث عشر تصحيح هذا الخلل، كي يستطيع المسيحيون الاحتفال كل عام بعيد الفصح في الوقت نفسه الذي عُقد فيه المجمع المسكوني الأول (نيقيا) سنة 325 ميلادية. وفي النتيجة ألغيت هذه الأيام العشرة، عبر مرسوم صدر في 24 شباط 1582. لكن لم تلتزم جميع الدول بالروزنامة الغريغورية (الغربية) الجديدة، وخصوصاً الدول غير الكاثوليكية التي لم ترض أن يفرض البابا عليها التقويم. ولذلك، بقي الاحتفال بعيد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الأول في الدول التي اعتمدت التقويم الغريغوري (الغربي)، فيما الأخرى التي قررت إبقاء الروزنامة الجولیانية (الشرقيّة)، كان الاحتفال في السادس من كانون الثاني، أي بعد حلول رأس السنة الغريغورية.

وأصبح يشار إلى روزنامة يوليوس بالتقويم الشرقي.

في نهاية عام 1582، كان العالم الكاثوليكي كلّه يتبع التقويم الجديد، فيما انضمت الدول البروتستانتية، وفي مقدمتها بريطانيا، إلى المعترضين عليه. في منتصف القرن الثامن عشر قررت بريطانيا العودة عن مقاطعتها، بعدما أصبحت تسبق القارة العجوز بأحد عشر يوماً. وفي 1751، صدر مرسوم اعتماد التقويم الغريغوري، الذي أثار سخط العديدين ممن اتهموا الحكومة البريطانية «بسرقة 10 أيام» من حياتهم. وهكذا انضمّت لندن إلى عواصم أوروبا في الاحتفال بالميلاد في 25 كانون الأول. لكن بعض المناطق رفضت ذلك، واستمر سكانها، لسنوات، بالاحتفال بهذا العيد في السادس من كانون الثاني. وحتى اليوم، يطلق على هذا التاريخ في بعض المناطق في بريطانيا اسم «عيد الميلاد القديم».

وبقيت الدول الأرثوذكسية، ومعها تركيا المسلمة، تتبع التقويم الجولياني حتى بداية القرن العشرين، حين قررت معظم دول العالم اتباع روزنامة غريغوريوس. لكن بعض هذه الدول قررت استمرار الاعتماد على التقويم الشرقي في ما يتعلق بأعيادها. فاليوم تحتفل الكنسية الروسية، والأوكرانية، والبيلاروسية، واليونانية، والآشورية، والصربية والبلغارية بعيد الميلاد في السادس والسابع من كانون الثاني من كل عام، بعد 13 يوماً على احتفال الكنائس الأخرى بالعيد في 24 و25 من كانون الأول (أصبح الفرق بين الروزنامتين في القرن العشرين 13 يوماً). لكن بعض الكنائس الشرقية التي انضمت إلى نظيرتها الغربية في الاحتفال بعيد الميلاد يوم 25 كانون الأول، لا تزال تعتمد التقويم الشرقي في باقي المناسبات الدينية طيلة العام، لأنّها تعدّه الأدق.

الاختلاف في الاحتفال بيوم العيد ليس الفرق الوحيد بين الشعوب حول العالم، فهناك تفاصيل ارتبطت بتاريخه منذ مئات السنين، تستمر في بعض المناطق. في النمسا مثلاً، وتحديداً في مناطق

زينة الميلاد في شوارع موسكو (سيرغي كاربوخين - رويترز)

والأسطورة

يُشعلون جزع شجرة كبيراً جداً في ليلة الميلاد، الذي كان يجب أن يبقى مشتعلاً في الموقد 12 يوماً من فترة الانقلاب الشتوي. والبعض كان يرش الملح على الجزع خلال اشتعاله «لإبعاد الساحرات»، وآخرون يحتفظون بالرماد للوقاية من الصواعق.
ومن المواقد الى الموائد انتقل تقليد وجود جزع الشجرة في موسم الميلاد، لكن هذه المرة على شكل كعكة للتحلية تتكوّن من كريما الزبدة والليكور والشوكولاتة والقهوة، وهي تشبه كثيراً الكعكة التقليدية التي كانت تُعدّ في القرن التاسع عشر في منطقة بواتو شارانت الفرنسية، مع إضافة بعض الزينة والتماثيل الخاصة بالميلاد.
وفي الماضي، كان الناس يكتبون رسائل للتهنئة بالعيد، وللتعبير عن أمنياتهم ومشاعرهم، ويرسلونها الى أصدقائهم وأقاربهم، لكن منذ القرن التاسع عشر (1843) اقترح أحد رجال الأعمال البريطانيين طباعة بطاقات معايدة جاهزة. وهكذا ظهرت مجموعة البطاقات الأولى مع مساحة صغيرة للكتابة داخلها، تلتها مجموعة أخرى كُتب عليها مسبّقاً جملة «ميلاد مجيد». وبدأت البطاقات تنتشر في بريطانيا باللونين الأسود والأبيض بدايةً، ثم صارت تلوّن باليد. وبعد بريطانيا أدخلت البطاقات الى الأسواق الأميركية ومنها الى العالم. وفي القرن العشرين حلّت البطاقات الإلكترونية محل البطاقات الورقية، وأرسلت أولى بطاقات المعايدة الإلكترونية عام 1994 على أول موقع خصص لذلك، وكان اسمه the electric postcard.

الألب، يرافق بابا نويل وحش اسمه كرامبوس، يحمل سوطاً وكيساً كبيراً مخصصاً لإخافة الأولاد الذين كانوا مشاغبين طيلة العام. أما في إيطاليا، فهناك الساحرة «لا بيفانا» التي تبحث عن الطفل يسوع، بعدما رفضت زيارته حين ولد، كما تقول الأسطورة، وتوزّع في الأثناء الهدايا على الأطفال. أما في اليابان، التي اعتمدت أعياداً غربية عدّة، فيجول راهب بوذي اسمه هوييشو ومعه الألعاب على الأولاد. وفي ألمانيا، توزع الفتيات الهدايا في لباس أبيض ويطلق عليهن اسم «كريستكيند»، وهو تقليد منتشر في بعض دول وسط أوروبا. أما في هولندا، فيرافق «زوارت بيت» أو «بيتر الأسود» الأب نويل، على حماره، ووجهه دائم السواد لأنه هو من يقوم بإنزال الهدايا عبر المداخن. وفي البرازيل، يقال إنّ بابا نويل يعيش كل أيام السنة في غرينلاند، لا في القطب الشمالي، وهو لا يلبس الصوف بل الحرير.
في تشيكيا، لا يمكن الاحتفال بالعيد من دون أكل سمكة الشبوط التي تحفظ في الشوارع في أحواض كبيرة، قبل أسبوع من الميلاد. وحين يشتري أحدهم السمكة الكبيرة، تُنظّف في الشارع أيضاً أمام المارة. أما في أوكرانيا، فيضع الناس إلى جانب الشجرة زينة اصطناعية هي عبارة عن عنكبوت ونسيجها، ويقال إنّها فأل حسن. في السويد يحتفل قبل الميلاد بعيد القديسة لوسيا، في 13 كانون الأول، وهي المسؤولة عن توزيع الهدايا على الأطفال، وليس بابا نويل.
كاتالونيا هي الأكثر غرابة، مع شخصية «إل كاغانير» الذي يبدو في وضعية من يقضي حاجته. ويقال إنّ ذلك ضروري كي تصبح الأرض غنية وتنتج منتوجاً جيداً العام المقبل.

لا بهجة في غزة

غزة ـ قيس صفدي

لم يترك نبيل، وهو فلسطيني مسيحي مقيم في غزة، باباً إلّا طرقه للتوجه إلى مهد المسيح في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة، لمشاركة أقرانه من مسيحيي العالم في احتفالات أعياد الميلاد. وبعد نحو ثلاثة أسابيع من الانتظار للحصول على تصريح من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، يسمح له بمغادرة غزة إلى بيت لحم عبر معبر بيت حانون «إيرز» العسكري، كانت صدمة نبيل شديدة بمنعه من السفر من دون تبرير. ويقول نبيل (50 عاماً)، وهو موظف حكومي في السلطة الفلسطينية، إنّ آماله تحطّمت بفعل القيود الشديدة التي تفرضها سلطات الاحتلال على حركة الفلسطينيين في غزة، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين.
وبكثير من الحسرة والمرارة، يشير نبيل إلى أن آلاف المسيحيين في أنحاء العالم تمكنوا من الاحتفال بأعياد الميلاد في مهد المسيح، والاستمتاع بطقوسها الجميلة، «بينما الفلسطيني المسيحي في غزة ليس بإمكانه الانتقال كيلومترات قليلة بسبب الحصار والإجراءات الإسرائيلية».
ومن بين نحو ألفي مسيحي يقطنون غزة، لا تسمح سلطات الدولة العبرية، منذ أربعة أعوام، سوى لمئتي شخص أو ثلاثمئة بأقصى حد بالانتقال إلى بيت لحم ليلة الميلاد. ويشرح نبيل الوضع بالقول «نتقدم بطلب للسلطات الإسرائيلية قبل الاحتفالات بثلاثة أسابيع، وننتظر الرد حتى قُبيل الاحتفالات بيوم أو يومين، وهو ما يمثّل ضغطاً نفسياً لا يُطاق».
وتمنع السلطات من هم فوق سن الـ 16 عاماً ودون الـ 35 من الحصول على تصريح للسفر، الأمر الذي يدفع البعض، ممّن بإمكانهم السفر وتنطبق عليهم الشروط المجحفة للاحتلال، إلى الامتناع عن السفر بسبب عدم تمكنهم من اصطحاب بقية أفراد العائلة.
وتؤكد مصادر كنسية في غزة أنّ معظم الطلبات التي قدمها إلى سلطات الاحتلال مواطنون مسيحيون في غزة تحت سن 35 عاماً، بما فيها طلبات لنساء وأطفال، رُفضت من دون إبداء الأسباب، نافية بذلك ما أوردته وسائل إعلام عبرية بأنه سيُسمح لكل مسيحيي غزة بالمشاركة في احتفالات أعياد الميلاد في بيت لحم.
الحسرة في قلب نبيل وغيره من المسيحيين كانت مضاعفة، بسبب الأوضاع الصعبة في قطاعهم، ولعدم تمكّنهم كذلك من إقامة احتفالات تعوّضهم حرمان الوصول إلى مهد المسيح.

اقتصرت أجواء العيد على داخل المنازل والكنائس (محمد عبد ـ أ ف ب)

وعادةً ما تقتصر احتفالات الأقلية المسيحية في غزة على الطقوس الدينية والزيارات العائلية، مع تشتت معظم العائلات بين قطاع غزة وخارجه، إضافة إلى عدم تمكّن الكثيرين من السفر إلى بيت لحم. ولم يخفِ نبيل تكدُّر بهجة الاحتفالات المسيحية والإسلامية على حد سواء، تأثراً بسلبيات الحصار والانقسام الداخلي، وما أفرزاه من تداعيات غير محمودة على النسيج المجتمعي الغزاوي، لافتاً إلى ما أصاب المناسبات المتعددة من تراجع في حضورها وجمالياتها في القطاع المحاصَر.
ويقول في هذا السياق، إنه «منذ أربع سنوات، (أي منذ السيطرة العسكرية لحركة حماس على غزة)، لم تزهُ شجرة عيد الميلاد بالإضاءة المعهودة في ميدان الجندي المجهول وسط غزة، كما لم تعد الشوارع الرئيسة في المدينة تتزيّن بالأضواء مع اقتراب أعياد الميلاد».

> قهر الاحتلال وتزمت ديني: لا بيت لحم ولا نبيذ ولا زينة

وذكّر بأنّ مسيحيّي غزة لا تعيقهم الأعباء المادية بقدر عدم توافر البيئة المناسبة للشعور ببهجة الاحتفالات، علماً أنّ معظم المسيحيين في غزة يعملون في إدارة مؤسسات مجتمعية، وموظفين، وكثير منهم يعملون في التجارة، وخصوصاً تجارة الذهب، كما أنهم يديرون حضانات أطفال ومدارس تعدّ الأفضل من حيث مستوى التعليم.
ويلفت إلى أن الاحتفالات في غزة، منذ 2007، تقتصر على الحد الأدنى من الطقوس المقصورة على الكنيسة والمنازل، «لكن بهجة الاحتفالات في الضفة تختلف، حيث أجواء الحرية تطغى على كل الجوانب». ويستدل على ذلك بأنّ اقتناء النبيذ الذي يعد من أهم مظاهر الاحتفال بأعياد الميلاد، «محظور في غزة، ويمنع استجلابه حتى في الاحتفالات الدينية، رغم احترام القانون الفلسطيني لحريات أصبحت تنتهك دونما اعتبار للاختلافات الدينية».
بدوره، رأى مدير العلاقات العامة في مجلس وكلاء الكنيسة الأرثوذكسية العربية في غزة، كامل عيّاد، أنّ شعائر العيد في القطاع اقتصرت على الصلوات في الكنيسة وزيارة الأهل فقط، وذكّر بأنّ مسيحيي غزة «يحبّون قضاء أيام أعياد الميلاد في مدينة المسيح»، مشدّداً على أنّ الأقلية المسيحية في غزة «لا تشعر بأجواء العيد كما يشعر المسلمون بمناسباتهم الدينية».

العراق: كردستان أكثر أمناً

منذ ما قبل الاعتداء الكبير الذي استهدف مسيحيي العراق في كاتدرائية سيدة النجاة البغدادية، في 31 تشرين الأول الماضي، وجد هؤلاء في إقليم كردستان ملجأ أكثر أمناً لهم، وخصوصاً في ظل التهديدات المستمرّة للأصوليين، وتسلّم أحزاب دينية شيعية متشددة زمام الحكم في العراق المحتل. وتُرجمَت دعوات رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني ورئيس الجمهورية جلال الطالباني للمسيحيين بالتوجه إلى إقليمهما، آذاناً صاغية، إذ باتت بلدة عينكاوة الكردية تحتضن وحدها نحو 140 عائلة مسيحية، بينما كشفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الأسبوع الماضي، أن نحو ألف أسرة مسيحية نزحت إلى إقليم كردستان في الفترة الأخيرة.
وتغصّ كنيسة مار يوسف الواقعة في عينكاوة، هذه الأيام، بالمؤمنين القارين من بغداد وكركوك والموصل، رغم أنهم يؤكدون نيتهم العودة قريباً إلى ديارهم. وقالت زينا غانم «نرجع إلى الموصل معززين ومكرمين كما كنا في السابق، لمَ لا؟ نرجع ونعود مرتاحين». وقال أبو دريد، الذي فر من بغداد الى ناحية عينكاوة حيث كنيسة مار يوسف، «نحن كعراقيين أساسيّون في العراق من قبل عشرات وآلاف السنين في هذا البلد. لا أعرف لماذا يهجّروننا. أنا رب عائلة ولدي ستة أولاد كلهم تركوا مدارسهم، والحكومة لا تساندنا ولا أحد يساندنا». أما بالنسبة إلى المسيحيّين الذين لم يهجروا مدنهم بعد، لا إلى الخارج ولا إلى كردستان، فقد انقسموا إلى جزءين: قسم منهم فضّل مواصلة حداده على الضحايا الـ 52 لمجزرة سيدة النجاة، عبر إلغاء احتفالات عيد الميلاد، وجزء آخر قرر تحدّي «الأعداء» وإقامة قداس كبير في الكاتدرائية المستهدفة، فيما كان نحو 150، معظمهم عراقيّون، يصلّون في الكنيسة الكلدانية بباريس على نية الناجين من المجزرة، الذين نُقلوا إلى فرنسا للعلاج.
(رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

القمّة العربيّة من بغداد إلى شرم الشيخ!

تحدّثت مصادر دبلوماسية وأمنية في القاهرة، أمس، عن استحالة عقد القمة العربية المقبلة في بغداد، في ظل الظروف الأمنية الراهنة، مرجّحة أن تُعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية. ونقلت صحيفة «اليوم» السعودية عن مصدر في الجامعة العربية، أجواء مناقشات وفد أمني عراقي برئاسة الفريق أيدن عبد القادر زار القاهرة قبل أسبوعين لعرض إمكانات عقد القمة في عاصمة الرشيد. ووفق ما سُرِّبَ من الاجتماعات، لم يُحسَم الموضوع بعد، لكن «الغالب أنّ القمة سوف تستضيفها مدينة شرم الشيخ».
(يو بي آي)

الأنبار: 64 قتيلاً وجريحاً

هزّ تفجيران انتحاريان مجمّعاً حكومياً في مدينة الرمادي غرب العراق، أمس، موقعَين أكثر من 17 قتيلاً و47 جريحاً، عدد كبير منهم من رجال الشرطة، بما أنّ المجمَّع المستهدف يضم مجلس محافظة الأنبار ومقر الشرطة.
(رويترز)

داوود أوغلو وأردوغان إلى بغداد قريباً

أعلن رئيس الحكومة التركية رجب طيّب أردوغان (الصورة)، أمس، أن وزير خارجيته أحمد داوود أوغلو سيزور العراق قريباً، وسيتبعه هو على رأس وفد كبير. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الحكومية، عن أردوغان قوله «سأرسل وزير خارجيتنا إلى العراق قريباً، ولاحقاً سأزورها شخصياً مع وفد كبير».
(يو بي آي)

«ويكيليكس»: الحكومة السورية حرّضت على «انتفاضة الكاريكاتور»

كشفت أحدث الوثائق الدبلوماسية الأميركية التي سرّبها موقع «ويكيليكس»، أنّ سوريا حرّضت على الهجمات التي استهدفت سفارات الدول الاسكندينافية في دمشق خلال التظاهرات العنيفة التي جرت احتجاجاً على الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد مطلع 2006. وأفادت الوثيقة أنّ رئيس الوزراء محمد ناجي عطري «أوعز، قبل أيام من أعمال العنف، إلى كبير مفتي سوريا بأن يطلب من الأئمة استخدام عبارات قاسية في خطب الجمعة، من دون تحديد سقف للكلام».
(أ ف ب)

قضية

بالفعل يعدّ سلفيو برلوسكوني وحشاً سياسياً في إيطاليا، فهو يمتلك القدرة على العودة بطريقة أقوى إلى السلطة بعد كل سقوط. ورغم كل فضائحه وعلاقاته الغامضة والملتبسة بعالم المافيا والمال والنفوذ، استطاع أن يلتف على معارضة قوية يؤازرها فنانون وكتّاب وقضاة مرموقون يطالبون بإعادة الهيبة إلى الدولة وإلى القضاء، كأنّ إيطاليا لا تزال تدين للدوتشي، الذي لا يخفي برلوسكوني إعجابه به

برلوسكوني ونزعة البقاء

مهرّج ما بعد الحداثة لا تهزّه الفضائح

مجسمات تظهر برلوسكوني بملابسه الداخلية في أحد المجمعات التجارية (كارلو هرمان ـ أ ف ب)

بشير البكر

كلّ شيء ممكن للزعيم الإيطاليّ سلفيو برلوسكوني، بل ومطلوب، أي شراء الأصوات والبشر، وأيضاً استخدام الجنس والإعلام والتهديد والوعيد والإغواء، فهو وفيّ لابن بلده العظيم ماكيافيللي، «الغاية، حقّاً، تبرّر الوسيلة».

الحكايات والقصص التي تلاحق هذا الزعيم أكثر من أن تعدّ وتحصى، لكن بعضها مثير لأنه يتعلق بقضايا تتجاوز صميم اللعبة الجنسية والإيروسية الحميمية، فتدخل في عالم السياسة والعلاقات الدولية. فمثلاً المومس المغربية روبي (كريمة)، اعتُقلت على خلفية سرقة، فأطلق سراحها، بأمر من رئيس الحكومة، على اعتبارها «قريبة» للرئيس المصري، حسني مبارك، صديق برلوسكوني.

ورغم الانتقادات التي تنهال على الرجل وتقارنه بزعماء فاشيّين سابقين، فإن برلوسكوني، بالتأكيد، ليس هو موسوليني ولا يمتلك لغة ملحّة على الحرب، وتكفي رؤيته وهو يحرك يديه أثناء عزف النشيد الوطني الإيطالي كي يعرف المرء أيّ شخصية مثيرة ومسلية أمامه، إضافة إلى مغامراته الجنسية وانزلاقات خطاباته.

ويرى الفيلسوف الإيطالي موريزيو فيراريس أن أحاديث برلوسكوني الجنسية لم تصدم سوى قلّة من ناخبيه، الذين يحتفظون له بصورة مُكوَّنَة، بصَبر، من شخصية خيالية أو أسطورية، تنجز أحلام القوة. كما أن إنجازاته الجنسية تشهد، لدى ناخبيه، على حيوية جذابة فيما الاتهامات التي تُوجَّهُ إليه تشهد على أخلاقية مغلوطة. يحدث هذا الأمر في بلد تصل فيه نسبة النساء (ربات البيوت) إلى 55 في المئة، وهي نسبة لم تتغير منذ خمس سنوات.

تحتل إيطاليا المرتبة الـ74 عالمياً في مجال حقوق المرأة، ويسهم في هذه الحال الاستخدام المثير للغثيان

> **برلوسكوني في تعليق له على عمليات الاغتصاب: «ليس لدينا ما يكفي من الجنود لمنع الأمر. ثم إن نساءنا جميلات جداً»**

للتلفزيون، الذي يتحكم برلوسكوني شخصياً في معظم قنواته. ولأن سطوته على الإعلام بهذه القوة، لم تثر جمله المثيرة الكثير من الردود الغاضبة والمنتقدة، إذ إنّها تُنسى بسرعة. فجواباً على سؤال بخصوص تزايد اغتصاب النساء في إيطاليا، قال برلوسكوني: «ليس لدينا ما يكفي من الجنود لمنع الأمر. ثم إن نساءنا جميلات جداً».

ولا يبدو أنّ الرأي العام الإيطالي أصيب بالصدمة من أخبار برلوسكوني الجنسية، بل بالعكس يتسلى بها. وحدها زوجة برلوسكوني، فيرونيكا لاريو، من أصيبت في صميم ذاتها، فطلبت الطلاق وحصلت عليه، مؤكّدة أن زوجها يعاشر «قاصرات»، وأنه «رجل مريض».

نصح برلوسكوني الشباب الإيطاليين العازبين بأن يتزوجوا وفق المعايير المالية. ويقول، بعد طلاقه، «أنا إنسان لطيف، وثري جداً (...). تقول الفتيات: إنه عجوز وثري، وسوف يموت قريباً ويمكن أن نرث مجموع ثروته».

الجميع في إيطاليا لا يتحدث سوى عن لعبة «بونغا بونغا» الإيروسية، التي تقول المومس المغربية روبي (كريمة) التي تعرّف إليها برلوسكوني وهي لا تزال قاصراً ودفع لها في غضون ثلاثة أشهر ما يعادل 150 ألف يورو، إنها لعبة تعلّمها رئيس الوزراء الإيطالي من صديقه الليبي معمر القذافي، الذي يمارسها مع «حريمه الأفريقي».

أين المعارضة؟

يعدّ برلوسكوني مثالاً للزعيم السياسي الإيطالي الذي يعود بسرعة إلى السلطة بعد أن يخسرها، وأحياناً تأتيه منقادة. فقد تولى رئاسة الحكومة الإيطالية ثلاث مرات: الأولى ما بين 1994ـ1999 والثانية ما بين 2001ـ2006 والثالثة، التي لا يزال من ضمنها، بدأت سنة 2008.

ولعلّ خوف برلوسكوني ليس من أعدائه السياسيين بل من أصدقائه اليمينيّين. فاليسار، الذي كثيراً ما تواطأ معه، يظل عاجزاً ومشتّتاً، وأحياناً لا تبدو المعارضة الحقيقية إلا بين أوساط المثقفين والفنانين وبعض الصحافة والقضاة النزهاء، وهي غير كافية لإحداث التغيير المنشود.

الوضع مختلف في اليمين، فها هي الاستقالات تتزايد من معسكر برلوسكوني، وفي المقام الأول جيافرانكو فيني، وهو فاشيّ تائب، إذ رأى أن برلوسكوني قد تجاوز الحدود في ممارسته للسلطة.

وحين تغيب انتقادات اليسار السياسي، إن بسبب تعدد المشارب، وخصوصاً بعد انهيار الحزب الشيوعي الإيطالي، أحد أهم الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية، يتلقّف المثقفون دور الانتقاد ويمارسونه، في إطار دورهم وحدود إمكاناتهم.

يتحدث أحد الفاعلين الثقافيين في إيطاليا عن كوارث حكم برلوسكوني على الثقافة الإيطالية، فيرى أنه مهما كان مصير الكائن وقدَره، فإن الخسائر كبيرة جداً. ويكتب: «حين يسمع برلوسكوني كلمة ثقافة لا يجذب مسدسه بل يجذب لا مُبالاته».

ويُضيف جيراردو ماروتا: «إنها لا مبالاة تجعل تماثيل بومباي (الإيطالية) تتهاوى».

جيرادو ماروتا، 83 سنة، هو شخصية رفيعة المستوى من مدينة نابولي، وتحظى بشعبية كبيرة إلى درجة وضع تمثال له في الحضانات الشهيرة، وهو مؤسس ومنشّط المعهد الإيطالي للدراسات الفلسفية، وهي مؤسسة خاصة متفرّدة ذات إشعاع عالمي، تنظّم، من دون كلل، ندوات علمية، يحرص على حضور أعمالها الكثير من حائزي جائزة نوبل والكثير من المفكرين، بينهم جاك ديريدا وبول ريكور ونادين غورديمر.

ويستعد الرجل العجوز لتنظيم ندوة تحت عنوان: «بومباي، رمز الانحطاط الثقافي لأوروبا»، وهو ينتقد الحكومة الإيطالية «التي تُدمّر، عن جهل تام، المدرسة والثقافة وتهدم الآثار».

يقترب برلوسكوني من باب الخروج، وهو شخصياً اعترف بذلك، بسبب العمر، ولكن هل سيمثّل هذا الخروج

إسرائيل ملكةً على عرش النظام الدولي للقرن الـ 21

تجاوزت الأمم المتحدة سنّ اليأس منذ وقت بعيد. لكن المنظمة العجوز تستقبل عامها السادس والستين بوجه يخضع لمبضع جراح التجميل، علها تستطيع تولّي أدوار متقدّمة في لعبة الدول الاستعمارية غير المنقرضة

نيويورك ـ نزار عبود

لا تزال المنظّمة الأممية التي وُلدت من رحم حربين عالميتين لمنع حربٍ عالمية ثالثة، تحاول، من دون نجاح، حلّ الأزمة التي كانت عنصراً أساسياً في صنعها. فلسطين لا تزال تنتظر، لكن لا شيء ترفضه الولايات المتحدة قابل للتطبيق لديها، ولا أميركا أو الأمم المتحدة يمكن أن تقبلا شيئاً ترفضه إسرائيل. والأسباب وراء هذه التبعية متجذّرة بعمق النظام العالمي الجديد الآخذ في التبلور. عالم دخلت إسرائيل عنصراً أساسياً في سبكه.

في بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين تختلف الصورة العالمية عما كانت عليه في مطلع القرن. الحرب العالمية على الإرهاب تعمّقت داخل البنى السياسية والعسكرية والفكرية بشكل يصعب اجتثاثه لاحقاً. انتقلت الصراعات إلى الدوائر القانونية الدولية.

والمشاكل الإنسانية والسياسية والاقتصادية والبيئية والعسكرية وحتى الحقوقية لم تعد تصلح معها المعالجات المنفردة. كل الأمور باتت تحتاج إلى معالجات جماعية. ولم يعد ينفع إيكال المسائل إلى القطاع الخاص وترك الأمور تعالج من منطلق قانون العرض والطلب. لكن في غياب الأيديولوجيات الاجتماعية والقناعات الإنسانية، يعود شبح الفاشية والاستعمار ليخيّم على العالم. وبدلاً من أن تصبح الأمم المتحدة مقراً لإنتاج الحلول والأفكار، يزداد تسخيرها من الأطراف النافذة في توطيد تحالفاتها الاستعمارية الخاصة.

في العقد الأخير ترسّخت في نصوص الأمم المتحدة فكرة أن الشعوب في المناطق المستهدفة استعمارياً مصدر للإرهاب ينبغي تجفيفه وتطويعه. وهذا الإرهاب بات معروفاً أنه يصدر «عن الشعوب الإسلامية» لا عن الحكومات.

كل التنظيمات الشعبية خطرة وإرهابية ومتمرّدة على النظام العام إلا في أفريقيا. هناك لا تختلف الدول النافذة، عدا الصين، على دورها في صياغة الحدود السياسية التي يعاد رسمها استعمارياً.

ومثل شيخوخة الأمم المتحدة، هناك دول في الشمال شاخت أيضاً وبات لها منافسون ومساعدون صاعدون في الجنوب. دول مثل الهند والبرازيل.

إسرائيل تظهر في هذه الصورة شريكاً رئيسياً مخترقاً ومسيّراً للآخرين بطرق في غاية السريّة والدهاء. فهي دولة محورية في الاقتصاد الإقليمي وفي البعد الاستراتيجي. تستعمر وتفرض نفوذها على دول في المنطقة. اقتصادها يصل 3 أضعاف اقتصاد الدول المحيطة بها، أي لبنان وسوريا والأردن وفلسطين ومصر (210 مليارات دولار في العام الماضي وحده). إضافة الى امتلاكها أيديولوجية رأسمالية استعمارية متطرّفة، باتت في مستوى فرنسا في صادراتها الحربية ولها برنامجها الخاص في الصراعات الدولية. وهي أيضاً من المراكز الرئيسية لإنتاج التكنولوجيا العسكرية المتطورة، ومن أكثر الدول تقدماً في تكنولوجيا السلاح المجهري «نانو» الغادر.

ما من دولة نجحت في تغيير المفاهيم المتعلقة بـ«الأخيار والأغيار الأشرار» مثل إسرائيل. جعلت حق مقاومة الاحتلال إرهاباً وتخريباً. ونجحت في التملص من كل القرارات والتحقيقات الدوليّة التي تدين جرائمها. وعلى الصعيد العملي، تقوم إسرائيل بأدوار في غاية الخطورة على المدين القريب والبعيد. شركات إسرائيل الاستخبارية والأمنية تبرم صفقات سرّية متجاوزة الأطر والمؤسسات الدستورية في الدول التي تتمتع ببرلمانات ديموقراطية عريقة. يحصل ذلك بداعي السرّية والأمن. وباتت الشركات الحربية الإسرائيلية تشارك في عمل شرطة مدينة

هـواءً جـديـداً مـنعشاً عـلى السـاحة السياسية الإيطالية؟
يـعـود الـفـيـلسـوف الإيـطـالـي مـوريـزيـو فيراري إلى القول: «سيكون الأمر شيئاً من التفاؤل. برلوسكوني ليس عَرَضاً. إنـه دفـع إلـى حـد الـكـاريـكـاتـيـر، نـزوع أصيل يُلغّم الديموقراطيات الغربية. يبدو الأمر، مع برلوسكوني، كما لو أنّ ما بعد الحداثة، التي دعا إليها المفكران الـفـرنـسـيـان جـيـل دولـــوز وفـيـلـيـكـس غاتاري، تحولت إلى كابوس».
ويـتـدخـل الـعـالـم الألـسـنـي الإيـطـالـي «رافـائـيـل سـيـمـون، صـاحـب كـتـاب «هـل يميل الغرب يميناً؟ (غاليمار)» ليؤكد أنّ مـنـهـج بـرلـوسـكـونـي سـيـسـتـمـر فـي إيطاليا حتى بعد رحيل صاحبه.
إنّ قـدرة بـرلـوسـكـونـي عـلـى المـنـاورة كـبـيـرة جـداً، فـحـيـن يـتـصـوره الـنـاس سـاقـطـاً لا مـحـالـة يـعـود، كـمـا لـو أنـه عنقاء جديدة، تأبى أن تموت.
ولقد استطاع برلوسكوني إنقاذ رأسه ومـكـانـه. وهـكـذا بـعـد سـنـتـيـن ونـصـف سـنـة، اسـتـطـاع الإفـلات مـن الـتـصـويـت عـلـى حـجـب الـثـقـة، وكـانـت الـنـتـيـجـة صـعـبـة، لـكـنـه أنـقـذ رأسـه بـفـارق ثـلاثـة أصـــوات. ويـبـدو أنـه تـعـوّد وأتـقـن إنـقـاذ رأسـه فـي كـل مـرة، وبـعـد كـل اتـهـام. وقد اتـهـمـت صـحـيـفـة «يـونـيـتـا» اليسارية برلوسكوني، وساعده الأيمن جيافرانكو فيني، بالتسبّب في اغتيال الـقـاضـيـيـن فـالـكـونـي وبـورشـيـلـيـنـو، وأيضاً بالضلوع في مجازر 1993.
وعـلـى خـلاف الـتـلـفـزيـون الإيـطـالـي، الـعـمـومـي والـخـاص، فـإن الـصـحـافـة، «يـونـيـتـا» و«لاروبوبليكا» و«ستامبا»، لـم تـتـخـلَ عـن الـتـحـقـيـق فـي الـفـضـائـح وفي ضلوع المافيا، في جريمة اغتيال الـقـاضـيـيـن الإيـطـالـيـيـن، الـلـذيـن أصـبـحـا أيـقـونـتَـيـن وطـنـيـتَـيـن يـبـجّـلـهـمـا الإيـطـالـيـون على اختلاف مشاربهم السياسية.
كـثـيـر مـن الاعـتـرافـات الـتـي قـدّمـهـا التائبون تتحدث عن علاقات وثيقة بين المافيا الإيطالية وحزب برلوسكوني، وكيف أن المافيا قررت التصويت له في الانـتـخـابـات، مقابل تدابير عفو عـن قـادتـهـا، ومـنـح غـطـاء لأنشطتها الاقتصادية، لكنّ القضاء الإيطالي لم يُعر هذه الشهادات كبير أهمية. كما أنه لا أحد يعرف، حتّى الساعة، إن كان لدى القضاة عناصر اتهامية لإجراء محاكمة.
إيـطـالـيـا تـعـيـش الآن، بـفـضـل صـحـافـة التحري والبحث، فترة شبيهة بالفترة السابقة التي شهدت وحدة بين القضاء والـصـحـافـة انـتـهـت إلـى تـفـكـيـك الـعـديـد من الشبكات المافيوية، لكن، كما جرى الـقـول، سـابـقـاً، فـإن الـتـغـيـيـر الـحـقـيـقـي لا يـمـكـن (ولا يـنـبـغـي) أن يـأتـي إلا مـن المعارضة السياسية، لكنّ المعارضة، كما الشأن، في فرنسا، ضعيفة وتنخرها التنافسات والصراعات بين الأشخاص، ولـم تستطع أن تقدم برنـامـجـاً جـدّيـاً يمكن الشعب الإيطالي أن يميزه عن الـتـدابـيـر الـحـكـومـيـة الـقـاسـيـة. فـأبـشـر بطول سلامة يا برلوسكوني.

صداقة للعرب وولاء لإسرائيل

حـيـن حـضـر بـرلـوسـكـونـي ضـيـفـاً عـلـى الـقـمـة العربية الأخيرة في آذار الماضي، وكان الزعيم الغربي الوحيد، وبحضور قـادة عـرب مـهـمّـيـن، لـم يـجـد سـوى الـنـوم مـلاذاً، من الضجر. وقد سبق له أن غطّ في الـنـوم فـي اجـتـمـاعـات دولـيـة، لكنه أضاف إلى هذه الصورة المضحكة التي تلقّفتها وسائل الإعلام، صورة أخرى وهـو يُـقـبّـل يـد الـزعـيـم الـلـيـبـي مـعـمـر الـقـذافـي، الـتـي عـدّهـا الـكـثـيـرون إهـانـة مـا بـعـدهـا إهـانـة، لكنه في الوقت نفسه اقـتـرح عـلـى إسـرائـيـل أن يـكـون أفـضـل حلفائها في أوروبا.
يـبـدو لـمـن لا يـعـرف بـرلـوسـكـونـي أنـه شـخـصـيـة مـتـنـاقـضـة، فـيـمـا يـعـرف هـو جـيـداً مـا يـفـعـلـه. فـإذا كـان بـعـض الـقـادة الـعـرب يـعـتـرفـون بـصـداقـتـه، فـهـو لا يـفـوّت فـرصـة تـمـر إلا يـنـتـقـد فـيـهـا الإسـلام والمسلمين (مـن دون أن نسمع منهم انتقاداً أو حتى عتاباً)، ويـدافـع عـن حـق إسـرائـيـل الأبـدي فـي فلسطين، ومـن هـنـا فـنـكـاتـه الـرخـيـصـة عـن الـدوتـشـي وعـن الـفـوهـرر لا تـثـيـر غـضـب الإسـرائـيـلـيـيـن والـيـهـود، لأنـهـم يـعـرفـون أنـه صـديـق حـمـيـم، كـمـا أن «صـداقـاتـه» مـع زعـمـاء عـرب، وبـيـنـهـم مـعـمـر الـقـذافـي، لا تـثـيـر ريـبـة الـولايـات المتحدة، لأنها تعرف، أنّ الزعيم الليبي «تعقّل»، كما أنه يمكن دائماً الاعتماد عـلـى إيـطـالـيـا كـحـلـيـف صـادق، وقد جربّت الأمر في مواقع عديدة، كالعراق وأفغانستان.

برودي واليسار

يعدّ رومانو برودي من أهم الشخصيات اليسارية الإيطالية في الفترة الأخيرة. وقد بدأ نشاطه السياسي عضواً في الحزب الإيطالي للديموقراطية المسيحية، قبل أن يصل إلى رئاسة الحكومة عام 1996، بعد الإنتصار الانتخابي لتحالف يمين الوسط. ولـم يَطل به المقام في الحكومة حتى أطيح، في انقلاب داخلي، وتولى السلطة من بعده الشيوعي ماسيمو داليما، وهو ما دفع به إلى تولي رئاسة المفوضية الأوروبية من أيلول 1999 حتى تشرين الثاني 2004.
لكنّ الشجن الإيطالي لم يغب عن هذا الثعلب السياسي، ففي تشرين الأول 2005 نجح برودي في أن يصبح زعيماً لليسار بعد انتخابات 2006. وفي تلك الفترة، دخل برودي في صراعات مفتوحة مع الكنيسة القوية في إيطاليا، بسبب تأييده لزواج المثليين، وهو ما حرمه بعض الدعم، وأسهم في سقوطه، ما دفعه إلى تقديم استقالته في 24 كانون الثاني 2008، معلناً، انسحابه من الحياة السياسية.

لـوس أنـجـلـيـس من دون المـرور باتفاقية رسمية أو بمناقصة علنية عبر الدولة.
الأمـر نـفـسـه يـنـطـبـق عـلـى الـعـقـود الـتـي أبـرمـتـهـا الـشـركـة الإسـرائـيـلـيـة مـع كـنـدا لـضـبـط مـوانـئـهـا ومـطـاراتـهـا وأجـهـزتـهـا الأمـنـيـة الـداخـلـيـة مـن شـرطـة وجـوازات. لذلك لم يكن مستغرباً أن تقف كندا موقفاً محاسباً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونـروا»، والتهديد بقطع المعونات عنها. دور إسرائيل المخترق لكل الدوائر يصبّ في إطار التوجه الإسرائيلي لضبط الأقليات الإسلامية المهاجرة. عبر نفوذها وتقنياتها وتحالفاتها، تتوسع في المنطقة أخطبوطياً لتحتل شبكات الاتـصـالات الإقليمية من باكستان شرقاً إلى موريتانيا غرباً والسودان والجزيرة الـعـربـيـة جـنـوبـاً. وفـي الـشـمـال، يـرجـح أن تـكـون قـد احـتـلـت الاتـصـالات السورية والتركية والعراقية.
ورغـم شـحّ المـوارد الـحـكـومـيـة فـي زمـن الأزمـات، لا يـبـدو أن الـصـنـاعـة الـحـربـيـة تـأثـرت فـي الـدول المـعـتـلّـة اقـتـصـاديـاً كـالـولايـات المـتـحـدة. فـلـقـد بـلـغـت مـيـزانـيـة وزارة الـدفـاع الـتـطـويـريـة لـلـسـلاح لـلـعـقـديـن المـقـبـلـيـن الـتـي أقـرّت الـعـام المـاضـي 1,4 تـريـلـيـون دولار. أمـا مـيـزانـيـة الـبـنـتـاغـون الـسـنـويـة الـتـي وقّـع عـلـيـهـا الـرئـيـس بـاراك أوبـامـا هـذا الـعـام فـهـي الأكـبـر فـي الـتـاريـخ إذ بـلـغـت 680 مـلـيـار دولار.
ويـحـق لإسـرائـيـل الـحـصـول عـلـى الـتـقـنـيـات الـعـسـكـريـة الأمـيـركـيـة وتـسـويـق مـنـتـجـاتـهـا ثـم إعـادة بـيـعـهـا إلـى الـولايـات المـتـحـدة نـفـسـهـا مـن دون كـلـفـة. مـثـال عـلـى ذلـك مـا تـقـوم بـه شـركـة «ألبـت سـسـتـمـز» الإسـرائـيـلـيـة الـتـي تـبـنـي جـداراً مـع المـكـسـيـك بـشـراكـة مـع «بـويـنـغ» الأمـيـركـيـة، المـتـخـصـصـة فـي مـواد الـرقـابـة مـن كـامـيـرات الـرؤيـة الـلـيـلـة وعـدسـاتـهـا إلـى أجـهـزة الـتـعـقـب والـتـنـصـت وأجـهـزة الاسـتـشـعـار، وتـدخـل مـنـتـجـاتـهـا فـي نـظـم الأقـمـار الـصـنـاعـيـة وتـكـنـولـوجـيـا الـحـروب الإلـكـتـرونـيـة. ولـدى إسـرائـيـل أفـضـل أنـواع الـطـائـرات مـن دون طـيـار لـلـتـجـسـس والـقـتـال. كـواسـر جـويـة خـطـيـرة تـبـيـعـهـا حـتـى لـلـشـرطـة الأمـيـركـيـة ولـسـلاح الـطـيـران الـروسـي، وغـالـبـيـة الـطـائـرات المـقـاتـلـة مـن هـذا الـنـوع المـسـتـخـدمـة فـي بـاكـسـتـان وأفـغـانـسـتـان. وفـي الـصـيـغـة الـدولـيـة الـنـاشـئـة، تـقـدّم إسـرائـيـل نـفـسـهـا عـلـى أنـهـا خـيـر مـن يـمـكـن الاعـتـمـاد عـلـيـه فـي ضـبـط الأعـداد «الـفـائـضـة» مـن سـكـان المـدن. فـنـجـدهـا تـجـنّـد فـلـسـطـيـنـيـيـن لـضـبـط الـسـكـان نـيـابـة عـنـهـا. فـي مـقـابـل تـعـاظـم الـدور الإسـرائـيـلـي الأمـنـي حـول الـعـالـم، لا تـبـدو أوروبـا قـادرة عـلـى المـشـاركـة عـسـكـريـاً فـي المـشـاريـع الأمـيـركـيـة ـ الإسـرائـيـلـيـة الـجـامـحـة بـالانـدفـاعـة نـفـسـهـا، فـهـي تـقـلـص مـيـزانـيـاتـهـا الـدفـاعـيـة خـشـيـة تـأثـيـرهـا عـلـى مـيـزانـيـاتـهـا الاجـتـمـاعـيـة. لـكـنـهـا سـتـمـضـي فـي الـحـرب عـلـى الإرهـــاب إلـى الـنـهـايـة، وخـصـوصـاً مـع ضـخ جـرعـات مـنـبّـهـة لـهـا بـتـفـجـيـرات مـتـفـرقـة. وبـالـتـالـي، يـمـكـن تـوقـع أن يـتـعـزز دور الـكـيـان الإسـرائـيـلـي فـي المـعـادلـة الـدولـيـة عـلـى حـسـاب الـدور الأوروبـي.

عربيات دوليات

مسعى إسرائيلي لمحاصرة الاعتراف بدولة فلسطين

أجرى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، اتصالاً هاتفياً برئيس تشيلي، سبستيان فنييره، طالباً منه عدم الانجرار وراء الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية المستقلّة.
من جهة ثانية، أوضح مسؤول أميركا اللاتينية في الخارجية الإسرائيلية، أنه أجرى اتصالات مع الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية والدول التي لم تعترف حتى الآن، بهدف إقناعها بأن الاعتراف بالدولة لا يخدم عملية السلام في الشرق الأوسط.
في السياق، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن بريطانيا تدرس تحسين مكانة الوفد الفلسطيني في لندن إلى مكانة وفد دبلوماسي، الأمر الذي يُفسَّر اعترافاً بالدولة الفلسطينية.
(الأخبار)

المغرب يعلن تفكيك خليّة إرهابيّة

أعلنت وزارة الداخلية المغربية أمس إلقاء قوات الأمن القبض على ستة مغاربة يشتبه في تخطيطهم لهجمات داخل المغرب وخارجه. ولم تذكر الوزارة في بيان أصدرته متى أو أين أُلقي القبض على المشتبه فيهم، لكنها أشارت إلى أن الستة هم خبراء في صنع المتفجرات، وكانوا يخططون «لتوظيف هذه الخبرة بقصد القيام بأعمال تخريبية في مختلف بؤر التوتر العالمية وداخل التراب الوطني، خصوصاً بواسطة سيارات مفخخة».
(رويترز)

مصر: 56 وفاة بإنفلونزا الخنازير

أعلن مسؤول في وزارة الصحة المصرية وفاة 56 شخصاً نتيجة فيروس «إتش1 إن1» أو إنفلونزا الخنازير، خلال الثمانين يوماً الماضية، فيما بلغ إجمالي المصابين 1172 شخصاً. وأوضح أن الفيروس «لم تعد له الخطورة الاستثنائية التي كانت الموسم الماضي».
(رويترز)

واتارا يعيّن سفيراً لدى فرنسا

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أمس أن إجراءات اعتماد السفير الجديد لساحل العاج، الذي عيّنه الحسن واتارا (الصورة) في فرنسا جارية ليحل محل السفير الحالي الذي عيّنه الرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو.
(أ ف ب)

غزة

المقاومة تحيي ذكرى العدوان: الردع الإسرائيلي تآكل

باراك يخشى تهديد «حزب الله» و«حماس» وإيران... وليبرمان يعرض خطّة تسوية مؤقّتة

أحيا الغزيون، أمس، الذكرى الثانية للحرب على القطاع وسط تهديدات إسرائيلية قوبلت باستخفاف فصائل المقاومة بقدرة الاحتلال، في وقت يستعدّ فيه وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان لاقتراح تسوية مؤقّتة

وسط مخاوف من عدوان جديد على قطاع غزة في ظل التوتر المتصاعد على الحدود، أحيا الغزيّون الذكرى الثانية للحرب الإسرائيلية. ونظمت حركة الجهاد الإسلامي مسيرة حاشدة جابت شوارع جباليا (شمال القطاع)، وتجمّع المشاركون عند مدخل عزبة عبد ربه التي شهدت دماراً وتخريباً واسعين. وقال عضو المكتب السياسي للحركة، محمد الهندي، «لن تستطيعوا بعد اليوم أن تحققوا نصراً على شعبنا الذي يطمح إلى الحرية والكرامة»، مشدداً على أن «التلويح بالحرب سيذهب أدراج الرياح». وأشار إلى أن «تهديدات العدو تأخذها فصائل وقوى المقاومة على محمل الجدّ»، لكنه رأى أنها «تأتي ضمن الحرب الإعلامية التي يخوضها الصهاينة ضد شعبنا».

ولفت الهندي إلى أن العدو «لا يستطيع كل عام أو عامين خوض حرب شعواء»، مبيّناً أن «قوة الردع تآكلت لديه». وتطرّق إلى «تواطؤ أطراف دولية وتآمرها مع الاحتلال على قتل الأطفال وأحلام الشباب في غزة»، مؤكداً أن «العدو المجرم لم ولن ينجح في ردع شعبنا مهما حاول وامتلك من إمكانات». بدورها، شددت حركة «حماس»، في بيان، على أن «المقاومة استطاعت أن تُفشل هذا العدو ولم تتنازل أو تعترف بالكيان، ولم ترضخ للشروط الصهيونية». وأشارت إلى أن «العدو حاول بحربه على غزة أن يقضي على مقاومة الشعب وينهي حكم الحكومة الشرعية ليفرض حلوله الاستسلامية».

كذلك اتهمت «حماس» الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية «بالتواطؤ مع إسرائيل في شن الحرب على القطاع». ودعت إلى دراسة دقيقة لوثائق «ويكيليكس» لاستخلاص العبر ومحاكمة كل من «خان» الشعب والقضية.

وقادت الحكومة المقالة في غزة حملة زرعت خلالها 1440 شتلة في شمال القطاع «وفاء لشهداء الحرب». وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية، إيهاب الغصين، إنه «رغم الصعاب وقلة الإمكانات بسبب الحصار، بتنا أقوى من خلال تطوير أفراد الأجهزة وتأهيلهم وتدريبهم منذ الحرب حتى اللحظة».

في هذا الوقت، قال مصدر فلسطيني إن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني لشؤون السياسة الخارجية، علي باقري، التقى الأمين العام للجبهة الشعبية أحمد جبريل، والأمين العام لحركة الجهاد رمضان شلح، وبحث معهما تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والمصالحة الوطنية وأوضاع القطاع. وأشار إلى أن باقري «سيلتقي خلال وجوده في سوريا قادة حماس ورئيس مكتبها السياسي خالد مشعل».

إسرائيلياً، قال رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، غابي أشكينازي، إن «إسرائيل لا يمكن أن تسمح باستمرار إطلاق الصواريخ بين حين وآخر من القطاع باتجاه النقب الغربي».

بدوره، أعلن نائب وزير الدفاع، متان فلنائي، أن الوضع في غزة «لم يتحسّن، والقطاع هو منبع المشاكل بالنسبة إلى الدولة العبرية»، متهماً «حماس بأنها لا تفهم ما الذي يجب عليها عمله». وقال «بدلاً من أن تهتم حماس بالسكان الخاضعين تحت سيطرتها، تحاول الحديث عن احتلال مدينة القدس»، مشيراً إلى أن النظام الأمني «يعمل جاهداً لمواجهة التهديدات الأمنية عبر الحدود من غزة، وأن الجيش يعمل في ظروف ميدانية كثيفة لمواجهة هذه التهديدات». وأضاف «لا ننتظر أن تحدث كارثة. نحن نعلم ما يدور هنا، وهذا بمثابة امتحان للدولة».

أما وزير الدفاع إيهود باراك، فأكد أنه «يجب علينا ألا نوهم أنفسنا لأن التهديدات المحدقة بدولة إسرائيل لم تتقلص، وها هي حماس في غزة وحزب الله في لبنان، اضافة إلى التهديد الإيراني». ورأى أن السنة المقبلة «ستكون سنة حاسمة على الأرجح، وتحمل في طياتها إمكانيات سياسية».

وفي ما يتعلق بملف التسوية، طالب باراك الحكومة بإقرار فحوى الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في جامعة بار إيلان، والذي تناول حل الدولتين للشعبين.

في السياق، يعمل وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، على بلورة خطة سياسية لتسوية مؤقتة مع الفلسطينيين، كان قد عرضها بنحو عام على نتنياهو، ويسعى للمصادقة عليها في المجلس الوزاري السباعي قبل عرضها على الإدارة الأميركية.

ونقل عن مصدر مسؤول في الخارجية الإسرائيلية قوله إن الخطة «وضعت في ظل الطريق المسدود الذي وصلت إليه المفاوضات»، موضحاً أن «الهدف من خطته للتسوية المؤقتة هو إنزال عملية السلام إلى أرض الواقع». وقال «حتى لو عرضنا تل أبيب على الفلسطينيين والانسحاب إلى حدود 1947 فسوف يجدون سبباً لعدم التوقيع على اتفاق سلام».

وأشار ليبرمان إلى أنه «في الظروف السياسية القائمة، لا يمكن عرض خطة سياسية للحل الدائم لأن الائتلاف لن يظل قائماً عندئذ». وتابع المصدر أن ليبرمان «ينوي أن يبلغ نتنياهو أنه إذا رفض اقتراحه للتسوية المؤقتة، فإن عليه أن يعرض خطته للحل الدائم في استفتاء عام».

وتستند خطة ليبرمان إلى زيادة حجم التعاون بنحو ملموس بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في مجالات الأمن والاقتصاد، وتعزيز الاقتصاد الفلسطيني.

كذلك تعمل الخارجية الإسرائيلية على قائمة عقوبات يمكن استخدامها ضد السلطة الفلسطينية إذا قامت بخطوات من جانب واحد. وتشتمل ضم مناطق في الضفة الغربية إلى إسرائيل، وعرقلة نشاط السلطة الفلسطينية في مناطق السلطة.

(الأخبار، سما، معا، عرب 48)

صغار غزة يطالبون العالم بطفولتهم الضائعة خلال الذكرى الثانية للحرب (م. حمص ـ أ ف ب)

حملة عمّالية على انتقادات وزير الخارجيّة الإسرائيلي لتركيا

أثارت الانتقادات القاسية التي وجهها وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إلى القيادة السياسية التركية عاصفة من الردود، تصدّى لها قياديّو حزب العمل، في محاولة لاحتواء تراكم المفاعيل السلبية لمواقفه

علي حيدر

استدرجت مواقف وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، بحق القيادة السياسية التركية، ردود فعل من مسؤولي حزب «العمل» الذين وجّهوا سهامهم في اتجاه وزير الخارجية، الذي وصف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو بـ«الكاذبين»، ومطالبة أنقرة بالاعتذار بأنها «أكثر من وقاحة».

ورأى رئيس حزب «العمل»، وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، خلال جولة له في مصنع «إلبيت معرخوت»، أن «رجاحة التفكير والعقلانية تفرضان علينا أن نقوم بكل ما هو ممكن من أجل تخفيف التوتر مع تركيا وعدم وضعها وسط الصورة الشرق أوسطية»، فيما كانت لهجة نائب وزير الدفاع متان فيلنائي أكثر قساوة في انتقاد ليبرمان حيث وصف تصريحاته بأنها «بائسة كالمعتاد، ولا حاجة إليها ولا مكان لها»، مضيفاً أنها جاءت «لاعتبارات غير موضوعية أبداً».

وشمل انتقاد فيلنائي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي اكتفى بالتعقيب على مواقف ليبرمان بالقول إن «تصريحات ليبرمان لا تعكس موقف الحكومة الإسرائيلية». ورأى فيلنائي أن «هذا نقاش غريب يجريه رئيس الحكومة ووزير الخارجية على صفحات وسائل الإعلام».

بدوره، رأى وزير الصناعة والتجارة، القيادي في حزب «العمل» بنيامين بن أليعازر، الذي حاول إجراء مصالحة بين إسرائيل وتركيا، أن تصريحات ليبرمان «خطيرة جداً»، وبالتالي «لا يمكن أن يمثّل إسرائيل». وطالب رئيس الحكومة بالقول لوزير خارجيته «كفى، لن يكون هناك صوتان» للحكومة. وقال إنه لا ينبغي توجيه الانتقادات إلى ليبرمان، بل إلى نتنياهو «الذي عيّنه» في هذا المنصب.

> **لا ينبغي توجيه الانتقادات إلى ليبرمان بل إلى نتنياهو «الذي عينه» في هذا المنصب**

رغم ذلك، شدّد بن أليعازر على أنه لا يتعين على إسرائيل الاعتذار لتركيا على الأحداث الدموية التي رافقت اعتراض قوات البحرية الإسرائيلية لأسطول الحرية لكسر الحصار على غزة، لكن في المقابل «ثمة أهمية لأن نتذكر أن العلاقات معها هي في مصلحتنا».

في المقابل، لم تثن الهجمات التي شنّها قادة حزب «العمل» ليبرمان عن تكرار مواقفه والإصرار عليها، إذ رأى خلال جلسة لكتلة «إسرائيل بيتنا» أنه «لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بالتحول إلى كيس ملاكمة». وعبّر عن مفاجأته من الصدي الإعلامي لوصفه أردوغان بـ«الكذاب»، مبرراً ذلك بأنه قال هذا الكلام «أمام منتدى غير رسمي حيث يستطيع كل شخص أن يقول فيه ما يؤمن به».

وانتقد ليبرمان القيادة التركية لأنها لم تتطرق إلى التظاهرة التي جرت أول من أمس في إسطنبول ضد إسرائيل، في احتفال استقبالي لسفينة مرمرة التي قتل سلاح البحرية الإسرائيلي تسعة من النشطاء الأتراك على متنها.

◄ وفيات ►

من آمن بي وإن مات فسيحيا

زوجة الفقيد: دنيا شفيق برباره

أولاده: طوني وزوجته نادين حنين وعائلته

روي وزوجته تالين قرّش

عايدة أرملة شقيقه المرحوم فؤاد الشقرا وعائلتها

حماته: ريموندا أرملة المرحوم شفيق برباره

إلهام برباره أرملة المرحوم فرنسوا كبابه وعائلتها

سمير الشامي وزوجته ليلى برباره وأولادها وعائلاتهم

لودي برباره أرملة المرحوم جوزيف بواري وعائلتها

سليم لوقا وزوجته زينه برباره وعائلته

وعموم عائلات: الشقرا، سعد، برباره، حنين، قرّش، كبابه، الشامي، بواري، لوقا

وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

جوزيف توفيق الشقرا

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة 24 كانون الأول 2010 متمماً واجباته الدينية. لكم من بعده طول البقاء

تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 28 و29 الجاري في صالون كنيسة سيدة البشارة للروم الأرثوذكس ـ شارع لبنان ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

شركة جوزيف الشقرا وأولاده

تنعى بمزيد من الأسى مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها

جوزيف توفيق الشقرا

شركة شوتينغ ستارز (دبي)

تنعى بمزيد من الأسى مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها

جوزيف توفيق الشقرا

انتقل إلى رحمته تعالى، يوم الجمعة 2010/12/24

الأستاذ المربي سعيد قانصوه

أشقاؤه: النائب المهندس عاصم قانصوه، المرحوم صبحي، المرحوم الدكتور مهدي، المرحوم الدكتور غسان.

أولاده: الدكتور نبيل، الدكتور رامي، الدكتورة ريم.

ووري الفقيد في الثرى يوم السبت 2010/12/25. يستمر تقبّل التعازي بالفقيد اليوم الثلاثاء 28 في بيروت في مركز الجمعية الإسلامية للتوجيه والتخصص العلمي خلف مديرية أمن الدولة (الجناح) من الساعة الثالثة بعد الظهر إلى السابعة مساءً.

رقد على رجاء القيامة

جوزف مخايل الحاج

زوجته مرسيل إميل يونس

أولاده دافيد الحاج زوجته ريتا نصر الله وعائلتهما

دوري الحاج زوجته رانيا صابر وعائلتهما

دانيال زوجها إيلي بارودي

شقيقه أنطوان الحاج وعائلته

شقيقته دنيز زوجة قيصر كرم وعائلتها

جاكلين صوايا أرملة شقيقه إيلي الحاج وأولادها

وأنسباؤهم ينعونه إليكم

يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم الثلاثاء 28 كانون الأول 2010 في كنيسة مارت تقلا في الحازمية.

تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة ويومي الأربعاء والخميس 29 و30 منه في صالون كنيسة مارت تقلا في الحازمية من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً.

مبوب

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2010/12/31 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج الطاهر راشد علي عجمي
(ابو سامي)
عميد آل عجمي

زوجته المرحومة الحاجة خديجة قاسم الشموط
ولداه: سامي والحاج سميح
بناته: الحاجة سامية حرم المرحوم محمد سليم عجمي
الحاجة فاطمة زوجة رفيق سعيد عجمي
الحاجة سلمى حرم المرحوم علي أحمد عجمي وليلى عجمي
وفي هذه المناسبة الأليمة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية بلدته العباسية.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل الفقيد.
الآسفون: آل عجمي، آل الشموط وعموم أهالي بلدة العباسية.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم توفيق شريف مرتضى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/787740

فقد جواز سفر بإسم حسين علي نعمة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/706828

فقد جواز سفر بإسم علية مهدي ترحيني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/429193

غادر ولم يعد

غادر كل من العامل اسعد جياد شروم عراقي الجنسية والعامل ابراهيم عبد الحافظ جاد علي مصري الجنسية والعامل خليل بدير ابو ريا مصري الجنسية والعامل MD. Ziaul Hoque بنغلادشي الجنسية والعامل Ruhul Amine Saddik بنغلادشي الجنسية والعامل Momenul Islam بنغلادشي الجنسية والعامل Abdul Moten بنغلادشي الجنسية والعامل Kamal edan Miah بنغلادشي الجنسية والعامل Hussein Abdul Hassin بنغلادشي الجنسية والعامل Samsul Alam Mohammad Abdul Mannan مكان عملهم الرجاء ممن بجدهم او يعلم عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/1220
المنفذة: هالة بغدادي وكيلها الاستاذ فؤاد خلف
المنفذ عليها: سحر الصمدي
ومحي الدين حسن الصمدي
ابلغا بالطرق الاستثنائية
السند التنفيذي: حكم ازالة شيوع في العقار 6880 الشياح عن طريق بيعه بالمزاد العلني
العقار المطروح: 2400 سهم من العقار 6880 الشياح ارض غير مبنية.
ولدى الكشف تبين ان على العقار عدداً من الابنية وجميعها مخالفة حسب اقوال المقيمين فيها والعقار يقع مقابل قصر رياض الصلح عند مفرق بئر حسن قرب طريق المطار مساحته 2099م2 مصاب بتصديق التعميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231 بملف 186 الشياح بخصوص كافة الوقوعات تراجع الصحيفة الاساسية للعقار 3584 تعهد وتفويض بلدية الغبيري بهدم المخالفة بموجب تفويض مسجل لدى كاتب عدل بيروت المقدم رقم 1997/1509 تعهد وتفويض من احد المالكين وليد عبد الرحمن لبلدية الغبيري بهدم التعديات وازالتها دون المطالبة بأي تعويض او عطل او ضرر ـ استحضار دعوى مقدم لمحكمة الاستئناف في بيروت 86/285 المدعي المحامي انطوان معربس المدعى عليها سحر حسن الصمدي لوضع اشارة الدعوى على حصة المرحوم حسن الصمدي ـ استحضار دعوى مقدمة لدى محكمة بداية جبل لبنان عدد 1892 تاريخ 2006/4/6 من المستدعي هالة وجيه بغدادي المستدعى بوجههما سحر ومحي الدين حسن الصمدي الاشخاص المطلوب ابلاغهم الدولة اللبنانية الممثلة برئيس هيئة القضايا في وزارة العدل.
التخمين: 1423909000ل.ل.
الطرح: 1423909000ل.ل.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء بتاريخ 2011/1/12 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة:
فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والستجيل.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان توظيف
اجراء مباراة لملء بعض المراكز الشاغرة في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في وزارة الاقتصاد والتجارة
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الاثنين في 31 كانون الثاني 2011 مباراة لملء بعض المراكز الشاغرة في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في وزارة الاقتصاد والتجارة وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: شهادة في الهندسة الزراعية ـ BT في التجارة او المحاسبة والمعلوماتية ـ الثانوية العامة مع خبرة ثلاث سنوات امين مستودع ـ البريفيه مع خبرة سنتين معاون امين مستودع او ما يماثله ـ BT مراقب صحي ـ البكالوريا الفنية الزراعية BT.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم السبت في 15 كانون الثاني 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الاربعاء في 30 آذار 2011.
بيروت في 2010/12/21
رئيس ادارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 1869

إعلان تلزيم
تقديم نقل الهوائي التابع لوزارة الإعلام ـ الاذاعة اللبنانية في منطقة بيت مري الى منطقة النعص بكفيا
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس والعشرون من شهر كانون الثاني 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الاعلام مناقصة تلزيم تقديم نقل الهوائي التابع لوزارة الاعلام ـ الاذاعة اللبنانية في منطقة بيت مري الى منطقة النعص بكفيا.
ـ التأمين المؤقت: أربعة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الاعلام.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندس دلال بركات
التكليف 1865

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاعمال تأهيل الارض المستعارة لصالة القيادة للمجموعة الرابعة في معمل الذوق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 10/ ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعادة
التكليف 1879

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء حبر لزوم طابعات الكمبيوتر واجهزة الفاكس في مختلف المديريات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 35/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/22 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة
بالانابة المهندس
ايلي سعادة
التكليف 1873

إعلان تلزيم للمرة الثانية
الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 27 من شهر ك2 2011 تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج لصيانة اجهزة التكييف في وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الموافق في 26 من شهر ك2 2011.
بيروت في: 22 كانون الاول 2010
د. طارق متري
وزير الاعلام
التكليف 1859

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب فيصل توفيق الجوهري بصفته وكيلاً عن توفيق سعيد الجوهري سند ملكية عن حصة موكله في العقار 608 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي عباس احمد مقداد بوكالته عن محمد سعيد عطوي سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 14 من العقار 5350 منطقة المزرعة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

دعوة
صادرة عن حضرة قاضي الامور المستعجلة في بيروت
غرفة الرئيس جاد معلوف
الى المدعى عليه: حسين علي بوخدود
يقتضي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك لتبلغ الاوراق وحضور جلسة للمحاكمة المحدد موعدها نهار الاربعاء في 2011/2/2 الساعة 8 صباحاً في الدعوى رقم 2010/533 المقامة بوجهك من مالك الصباح بموضوع اخلاء للشقتين اللتين تشغلهما في الطابق الثامن شرقي والتاسع شرقي في البناء القائم على العقار 3420 رأس بيروت على ان تعتبر مبلغاً الاوراق بانقضاء عشرين يوماً على اتمام اجراءات النشر واللصق.
كاتب المحكمة
غسان مشلب

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه جواد محمد جواد وهبي من النبطية المسافر الى الغابون والمجهول محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2010/410 المقامة عليك من ناصر محمد علي تقش بمادة حق مرور لعقاره رقم 1356 عبر عقارك رقم 189 كفررمان وعليك اتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة قلم المحكمة والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ التبليغ.
رئيس القلم
احمد عاصي

إعلان تلزيم
شراء مطبوعات لزوم ادارة الجمارك بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الحادي عشر من شهر كانون الثاني الفين واحد عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في بناية البنك العربي ـ ساحة رياض الصلح ـ شارع المصارف ـــ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية ـ استدراج عروض لتلزيم شراء مطبوعات لزوم ادارة الجمارك
قيمة التأمين المؤقت /3,000,000/ل.ل. (فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مديرية الجمارك العامة ـ دائرة الشؤون المالية.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه العاشر من شهر كانون الثاني الفين واحد عشر.
مدير الجمارك العامة بالانابة
شفيق مرعي
التكليف 1881

إعلان تلزيم
أعمال صيانة مكاتب مصلحة المركز الآلي الجمركي
بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه الثالث عشر من شهر كانون الثاني الفين واحد عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في بناية البنك العربي ـ ساحة رياض الصلح ـ شارع المصارف ـ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية ـ استدراج عروض لتلزيم أعمال صيانة مكاتب مصلحة المركز الآلي الجمركي
قيمة التأمين المؤقت /3,000,000/ل.ل. (فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مديرية الجمارك العامة ـ دائرة الشؤون المالية.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر كانون الثاني الفين واحد عشر.
مدير الجمارك العامة بالانابة
شفيق مرعي
التكليف 1881

Brasserie almaza s.a.l.
مشغّل مكنة التعليب
يتولّى مشغّل التعليب مسؤولية تشغيل آلات صناعية في قسم التعليب والتغليف وحلّ المشاكل الأساسية التي تنشأ.
- **المستوى العلمي:** شهادة تقنية BT في الميكانيك أو الكهرباء أو ما يعادلها
- **الخبرة:** الأفضلية من ٢ إلى ٣ سنوات
- **اللّغات:** إلمام في كتابة وقراءة اللغة الإنكليزية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية عبر الفاكس: ٠١-٨٨٤٢٠٠ أو الإتصال على ٠١-٨٨٣٣٠٠ مقسّم: ١٣٦

كرة القدم

الأنصار الى صدارة الشباب وانطلاق بطولة الناشئين

دخلت دورة التصفيات النهائية لبطولة الشباب مرحلة حاسمة مع إقامة مباراتي الأسبوع الثاني الذي شهد فوز الأنصار على المبرة 2–0، والإصلاح على طرابلس 2–1، في وقت انطلقت فيه بطولة الناشئين بمشاركة 18 فريقاً مقسمة الى 3 مجموعات

لاعب الشباب العربي عمر الخضر يسجّل هدفاً في مرمى الإخاء (هيثم الموسوي)

عبد القادر سعد

انتزع الأنصار، حامل اللقب، صدارة ترتيب دورة التصفية النهائية لبطولة دوري فرق الشباب لكرة القدم بعد فوزه على المبرة 2-0 في الأسبوع الثاني من الدورة التي تضم خمسة فرق هي الأنصار والمبرة والإصلاح وطرابلس والأمل طرابلس. ورفع الأنصار رصيده الى 6 نقاط بينما بقي المبرة في المركز الثاني برصيد 3 نقاط من فوز في الأسبوع الأول على طرابلس 4-0.

وسجل هدفي الأنصار قاسم أبو خشفة، الأول من تمريرة بلال حرب في الشوط الأول، وحسين ابراهيم من كرة عرضية لمحمد فركوح في الشوط الثاني. وضيّع المبرة فرصة تقليص الفارق والعودة الى أجواء اللقاء حين أهدر نجمه حسن شحرور ركلة جزاء احتسبها الحكم سامر السيد قاسم اثر لمسة يد على مدافع الأنصار بلال إدلبي، لكن شحرور سددها فوق المرمى.

واستحق الأنصاريون، الذين يدربهم مالك حسون، الفوز نتيجة العرض الجيد والفعالية الهجومية عبر أبو خشفة وإبراهيم بمؤازرة من خط الوسط محمد عسكر ومحمد السباعي (وارطان) وعيسى المقداد الذي راقب محرك وسط فريق المبرة محمد عطوي مانعاً إياه من صناعة الكرات.

أما المبرة، الذي يدربه كامل جابر، فلم يظهر لاعبوه بالصورة التي ظهروا عليها أمام طرابلس، فسيطرت الفردية على ألعابهم وخصوصاً شحرور، اضافة الى عدم قدرة عطوي على الإفلات من الرقابة الأنصارية. وفي مباراة ثانية ضمن دورة التصفيات، فاز الإصلاح البرج الشمالي على طرابلس 2-1. وسجل الهدفين حسن الحاج، وسجل هدف طرابلس حسن حمود.

وبهذا الفوز أصبح رصيد الإصلاح 3 نقاط في المركز الثالث ولكن من مباراة واحدة لأنه ارتاح في الأسبوع الماضي، وبقي رصيد طرابلس دون نقاط بعد خسارته الثانية. أما الأمل طرابلس فلم يلعب في هذا الأسبوع.

انطلاق بطولة الناشئين

افتتحت السبت والأحد بطولة لبنان للناشئين بمشاركة 18 فريقاً مقسمة على 3 مجموعات.

وتضم المجموعة الأولى: العهد، النجمة، الراسينغ، الأنصار (حامل اللقب)، الساحل والمبرة. وتضم المجموعة الثانية: هومنتمن، رياضيون لأجل لبنان، السلام زغرتا، طرابلس، شعلة الإصلاح والهدى. وتضم الثالثة: الخيول، التعاضد مزرعة الشوف، الشباب العربي، الإخاء الأهلي عاليه، الريان والتضامن صور.

وفي الأسبوع الأول، فاز العهد على النجمة 3-0، والراسينغ على الأنصار 3-2، والمبرة على الساحل 6-5 في المجموعة الأولى.

وفي الثانية، فاز رياضيون لأجل لبنان على هومنتمن 3-2، وطرابلس على السلام 5-0، شعلة الإصلاح على الهدى 2-0. وفي الثالثة، فاز الخيول على التعاضد 3-1، الشباب العربي على الإخاء 9-0، والتضامن على الريان 2-1.

بطولة الصالات

تنطلق اليوم مرحلة الإياب من بطولة الصالات، اذ يلعب في الأسبوع الثامن أولمبيك صيدا مع البنك اللبناني الكندي بقيادة المدرب دوري زخور (الصورة) على ملعب السد عند الساعة 17,00، والصداقة مع مركز كامل جابر الثقافي على ملعب الصداقة (19,00)، وقوى الأمن الداخلي مع الندوة القماطية على ملعب مجمع الرئيس لحود (19,00).

حقق الشباب العربي أعلى نتيجة بفوزه على الإخاء 9–0

الفروسية

اتحاد اللعبة يختتم عامه بمسابقة الميلاد

توّج الاتحاد اللبناني للفروسية روزنامة نشاطاته لعام 2010 بتنظيم مسابقة الميلاد «Christmas Show» على مرمح نادي المشرف في المشرف، بمشاركة 61 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية، وبحضور أعضاء الاتحاد ورؤساء وأعضاء نواد فروسية وحشد من الأهالي ومحبي اللعبة.

واستغرقت المسابقة طوال اليوم، وبدأت من التاسعة النصف صباحاً واستمرت حتى الخامسة بعد الظهر، وتضمنت 6 مباريات أطلقت عليها تسميات من وحي الميلاد. وفاز في المباريات عمر زكا على «موسكو» وزكريا قانصوه على «بيلا» وسعيد الأسعد على «نورمان» وجاد الدنا في مباراتين على «كولينو» وعلى «فيتا نوفا» وبطل لبنان مليح الدنا على «شون فراو». وهنا النتائج:

فئة snow flakes (ارتفاع الحواجز 60 سنتيمتراً) عدد المشاركين 13:
1. عمر زكا على «موسكو» من المشرف، 2. لولوا كبي على «سكاي» من المشرف،
3. إيلي مطر على «هايبر» من سبرينغ هيلز، 4. زكريا قانصوه على «بيللا» من المشرف.

فئة Christmas tree (ارتفاع الحواجز 85 سنتيمتراً) عدد المشاركين 11:
1. زكريا قانصوه على «بيللا» من نادي المشرف، 2. فيصل الأسعد على «ميمونه» من نادي المشرف، 3. لولوا كبي على «سكاي» من نادي المشرف.

فئة jingle bells (ارتفاع الحواجز 105 سنتمترات) عدد المشاركين 7:
1. جاد الدنا على «كولينو» من المشرف، 2. زين حمدان على «فودكا» من المشرف. فئة Rudolph، red nose deer (ارتفاع الحواجز 115 سنتيمتراً) عدد المشاركين 8:
1. سعيد الأسعد على «نورمان» من المشرف، 2. نور صحناوي على «ووستي ويلي» من اللبناني للفروسية.

فئة Santa Claus (ارتفاع الحواجز 125 سنتيمتراً) عدد المشاركين 6:
1. جاد الدنا على «فيتا نوفا» من المشرف، 2. وليد رحباني على «أورلاندو» من ضبية.

فئة Christmas Challenge (ارتفاع الحواجز 135 سنتيمتراً) عدد المشاركين 4: 1. مليح الدنا على «شون فراو» من المشرف.

وترأس لجنة التحكيم الحكم الدولي سمير سوبرة وعاونه ميريام مايتالا وريما فنصا ولينا الزين، ونصب المسلك الألماني الدولي فولكر شميدت وعاونه لوران معوض، وتولى مسؤولية مرمح التحمية أحمد رضا وفكتور مرجاني.

● كونغ فو ●

اللويزة بطل «ساندا» الميلاد والأنطوني وصيفاً

نظّم الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو بطولة الميلاد بأسلوب القتال الحر (ساندا) في مجمّع «كاونتري لودج» (بصاليم)، بمشاركة 60 لاعباً مثّلوا النوادي التالية: الشاولين بيروت – الانطوني بعبدا – اللويزة ذوق مصبح – المركزية جونية – الجمهور – الشبيبة فرن الشباك. وجاءت نتائج أوائل الفئات كالتالي:

الأبطال الفائزون بمختلف الفئات

* فئة ب: 60 كلغ: 1- طارق مراد (سيدة اللويزة). 70 كلغ: 1- إيلي شليطا (سيدة اللويزة).
75 كلغ: 1- رين مرعب (الانطوني)، 80 كلغ: 1- شادي موصللي (المركزية). 90 كلغ: 1- جاك حداد (الانطوني)، 90 كلغ +: 1- طانيوس لطفي (الشاولين).
فئة أ: 70 كلغ: 1- بشير يمين (الانطوني)، 75 كلغ: 1- الياس الريّس (سيدة اللويزة)، 90 كلغ: 1- جورج عيد (سيدة اللويزة)،
وفي ترتيب النوادي: 1- سيدة اللويزة (51 نقطة)، 2- الانطوني بعبدا (27 نقطة)، 3- الشاولين (9 نقاط).
قاد المباريات: ايلي بيطار، فيكتور حداد، مارسيل غصين ورافي سركيسيان.

سباحة

رقمان قياسيّان ليمّوت في مسابقة كأس لبنان

تحطمت ثلاثة أرقام قياسية لبنانية في اختتام نشاطات عام 2010 للاتحاد اللبناني للسباحة بعدما نظم مسابقة كأس لبنان برعاية الوزير علي عبد الله، وكانت حصة الأسد لنادي الجزيرة بإحرازه 5 ميداليات ذهبية من أصل 12 ممكنة

نظّم الاتحاد اللبناني للسباحة مسابقة كأس لبنان 2010 في المسبح المقفل لنادي الجمهور في اختتام نشاطات الموسم حيث شارك 156 سبّاحاً وسبّاحة ينتمون الى 15 نادياً. وفي النتائج الفنية:

- فئة الأحداث (8ـــ9 سنوات) فاز سيمون الدويهي (الأكواماريننا) بسباق 50 متراً ظهراً بزمن 45,30 ثانية. وأحرز علي حرب (الجزيرة) سباق 200 متر حرة بزمن 2,58,09 د.

- فئة الحديثات، فازت هبة الدويهي (أكواماريننا) بسباق 50 متراً ظهراً بزمن 42,64 ث. كما فازت الدويهي بسباق 200 متر حرة بزمن 2,56,26 د.

- فئة الأطفال (10ـــ11 سنة): فاز محمد جراب (النجاح) بسباق 100 متر فردي متنوع بزمن 1,21,54 د. مسجلاً رقماً قياسياً جديداً، والسابق 1,22,71 د. للسبّاح جريمي الراسي. وأحرز جراب أيضاً سباق 200 متر حرة بزمن 2,28,77 د. (النجاح).

- فئة الطفلات: فازت غبريالا الدويهي (أكواماريننا) بسباق 100 متر فردي متنوع بزمن 1,21,26 د. متقدمة نور شانوحة (الجزيرة) ورانيا فاخوري (الجزيرة). كما نالت الدويهي لقب سباق 200 متر حرة بزمن 2,31,60 د. أمام شانوحة وفاخوري أيضاً.

- فئة الصغار (12ـــ13 سنة): فاز أنطوني صعيبي (الرمال) بسباق 100 متر فردي متنوع بزمن 1,16,65 د. أمام زميله كارل سعادة وطارق بو شاهين (أشمون). كما فاز صعيبي بسباق 200 متر حرة بزمن 2,20,95 د. أمام سعادة وبو شاهين أيضاً.

- فئة الصغيرات: فازت دعد سلامة (كواماريننا) بسباق 100 متر فردي متنوع بزمن 1,16,19 د. أمام سارة الخطيب (النجاح)، وكريستال الدويهي (أكواماريننا).

كما فازت سارة بسباق 200 متر حرة بتسجيلها زمن 2,21,86 د. أمام كريستال الدويهي ودعد سلامة.

- فئة الصبايا (14ـ15 سنة): فازت هبة أبي راشد (كولينا) بسباق 100 متر فردي متنوع بزمن 1,20,03 د. أمام جولي فغالي (الرمال) وسافانا ناضر (أكواماريننا).

وفي سباق 200 متر حرة كان المركز الأول من نصيب سافانا ناضر بزمن 2,44,37 د. أمام رفايل أخرس (كولينا) ومريم داغر (الرمال).

- فئة الصبيان (14ـــ15 سنة): فاز شارلي سلامة (أكواماريننا) بسباق 100 متر فردي متنوع بزمن 1,06,78 د. أمام مارون واكد (الرمال) ورامي حاصباني (ديكاتلون). وفاز محمود بغدادي (الجزيرة) بسباق 200 متر حرة بزمن 2,12,89 د. أمام شارلي سلامة وجريمي راسي (كولينا).

- فئة الفتيات (16ـ17 سنة): أحرزت نيبال يموت (الجزيرة) رقماً قياسياً بسباق 100 متر فردي متنوع بتسجيلها زمن 1,08,74 د. والسابق كان 1,09,10 د. للسباحة رولا الحارس، وتقدمت يموت على جوان سكاف (الجمهور) وهبة لطفي (4 B). وحطمت يموت الرقم القياسي الخاص بها في سباق 200 متر حرة بتسجيلها 2,09,14 د. والسابق كان 2,12,11 د. وتقدمت على جنى بغدادي (الجزيرة) وجوان سكاف.

- فئة الفتيان (16ـــ17 سنة): أحرز آدم علوش (الجزيرة) لقب سباق 100 متر فردي متنوع بزمن 1,02,43 د. متقدماً سامي صالح (أشمون) ودافيد راسي (كولينا). وأحرز علوش لقب سباق 200 متر حرة بزمن 2,03,95 د. أمام سامي صالح واميل بو خليل (الجمهور).

- فئة السيدات: فازت نادين كامل (الجزيرة) بسباق 100 متر فردي متنوع بتسجيلها زمن 1,15,90 د. وبسباق 200 متر حرة بزمن 2,22,16 د.

- فئة الرجال: أحرز مكرم فاتول (الجزيرة) لقب سباق 100 متر فردي متنوع بتسجيله زمن 1,02,05 د. أمام محمود دعبول (الرمال) وجورج فاتول (الجزيرة).

ونال مكرم فاتول لقب سباق 200 متر حرة بتحقيقه 1,59,04 د. أمام محمود دعبول ومحمود داعوق (الجزيرة).

فاز الجزيرة بخمس ذهبيات أمام أكواماريننا بأربع

سبّاحة نادي الجزيرة نيبال يموت (أرشيف)

تحطمت 6 أرقام قياسية للأندية مناصفة بين الجزيرة والنجاح

أمم آسيا 2011

تعادل الكويت وكوريا الشمالية استعداداً وقطر تستضيف ايران اليوم

تتواصل استعدادات المنتخبات الـ16 التي ستشارك في نهائيات كأس الأمم الآسيوية في العاصمة القطرية الدوحة بين 7 و29 كانون الثاني المقبل عبر المعسكرات الإعدادية أو المباريات الدولية الودية.

وتعادل المنتخب الكويتي مع نظيره الكوري الشمالي 2-2 في العاصمة المصرية القاهرة حيث يقيم المنتخبان معسكريهما.

وتقام اليوم ثلاث مباريات، فيلتقي المنتخب القطري مع نظيره الايراني، كما اتفق المنتخبان ايضاً على خوض مباراة ودية ثانية صباح غد بمشاركة البدلاء لمنحهم فرصة اللعب ايضاً.

وتمثل مباراة إيران اهمية كبيرة للمنتخب القطري ومدرّبه الفرنسي برونو ميتسو الذي يعتبرها اختباراً وتجربة قويين للحكم جيداً على المنتخب ومستواه قبل النهائيات.

ويخوض المنتخب السعودي اولى تجاربه الودية استعداداً للمشاركة الكأس القارية حين يلتقي نظيره العراقي، حامل اللقب، اليوم في الدمام. يذكر ان نهائي كأس آسيا 2007 في جاكرتا جمع المنتخبين العراقي والسعودي وانتهى بفوز العراقي 1-0.

المباراة هي الاولى للمنتخب السعودي منذ خروجه من نصف نهائي «خليجي 20» في اليمن اثر خسارته امام الكويت 0-1، حيث يتوقع ان يشرك فيها المدرب البرتغالي جوزيه بيسيرو عدداً كبيراً من اللاعبين للوقوف على جهوزيتهم الفنية والبدنية. ويسعى الالماني وولفغانغ سيدكا مدرب العراق للوصول الى تشكيلة مثالية للدفاع عن لقبه بطلاً لآسيا. واستدعى سيدكا لاعب نيوكاسل جيتس الأوسترالي علي عباس للانضمام إلى «أسود الرافدين» وهو سيكون إضافة فنية هامة للمنتخب لخبرته المعروفة. وكان عباس قد فضّل البقاء في أوستراليا نهاية عام 2007 إلى جانب اثنين من زملائه بعد خسارة المنتخب الأولمبي العراقي أمام نظيره الأوسترالي 0-2 في الجولة قبل الأخيرة من الدور النهائي المؤهل إلى أولمبياد بكين. ويلتقي أيضاً المنتخبان البحريني والأردني.

على صعيد آخر، سيفتقد منتخب كوريا الجنوبية المهاجم بارك تشو يونغ بسبب تعرضه لإصابة في الركبة خلال احتفاله بتسجيل هدف الفوز خلال الوقت بدل الضائع في المباراة التي تغلب فيها فريقه موناكو الفرنسي على سوشو الأربعاء الماضي. وسيغيب بارك عن الملاعب لمدة أربعة أسابيع، وأعلن المدرب تشو كوانغ-راي استدعاء المدافع هونغ جونغ هو بديلاً له.

افتتاح المركز الإعلامي

افتتحت اللجنة المنظمة للنهائيات المركز الإعلامي الرئيسي للبطولة في مركز رياضة الفتاة في «أسباير» بجانب استاد خليفة الذي يستضيف مباراتي الافتتاح والختام، كما يوجد في منطقة قريبة من باقي ملاعب البطولة وهي السد والغرافة والريان وقطر. ويتسع المركز الاعلامي الرئيسي لأكثر من 2000 شخص، وزُوّد بأجهزة الكمبيوتر لتسهيل مهمة الصحافيين ورجال الإعلام. وزودت الاجهزة بشبكة الانترنت بجانب توفر خدمة الانترنت اللاسلكي، وقاعة ضخمة للمؤتمرات الصحافية. وستصل الكأس الفضية في 3 كانون الثاني المقبل الى الدوحة حيث سيكون في استقبالها رئيس الاتحاد الآسيوي ورئيس الاتحاد القطري حمد بن خليفة.

أخبار رياضية

مؤتمر إعلامي للوزير عبد الله

يعقد وزير الشباب والرياضة علي عبد الله مؤتمراً إعلامياً، اليوم عند الساعة 11,30 في قاعة المؤتمرات في المدينة الرياضية لاعلان الخطة الاستراتيجية الرياضية والشبابية والكشفية لوزارة الشباب والرياضة 2010 . 2020، وتوزيع كتيب عن تفاصيل الخطة، وعناوينها: من الرياضة للجميع وتفعيل الادارة والتفوق الرياضي وتطوير مجالات الشبيبة والكشفية.

فوز أنيبال في اللقاء الزحلاوي

فاز أنيبال زحلة على مضيفه الشباب حوش الأمراء بعد التمديد 94 - 83 (17 - 14، 33 - 29، 53 - 48، 72 - 72) ضمن المرحلة السابعة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة على ملعب المدرسة الأنطونية في زحلة. وكان لاعب الشباب مارك داوسون أفضل المسجلين بـ 32 نقطة، ومن انيبال ألفا بانغورا بـ 28 نقطة.

بطولة لبنان للقوس والنشّاب

نظّم اتحاد القوس والنشّاب، في نادي مون لاسال في عين سعادة، بطولة لبنان داخل القاعة، بمشاركة نوادي مون لاسال ومار الياس والفوز طرابلس والمركزية جونية، بحضور رئيس اللجنة الاولمبية انطوان شارتييه ورئيس اتحاد اللعبة جاك تامر وأمين سر النادي جهاد سلامة. وفي النتائج: الناشئون: 1. انطوني حساب (مون لاسال 260 نقطة)، 2. الياس يمين (مون لاسال 234 ن)، 3. انطوني فياض (مون لاسال 205 ن)، 4. عصام شرف (الرياضي). الكبار: 1. بلال جزيني (الشباب مار الياس 435 نقطة)، 2 . فيليب كندكجي (المركزية جونية 434 ن)،3. أحمد الصبان (الفوز طرابلس 304 ن).

عمومية الجمباز الآسيوية

اختتمت الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي للجمباز بمشاركة 32 دولة من أصل 35، بينها لبنان ممثلاً برئيس الاتحاد محمد مكي. وبعدما أقرّت روزنامة العامين المقبلين وقبول عضوية البحرين بالإجماع، انتُخب مكتب تنفيذي جديد لولاية جديدة (2010 . 2014)، أسفر عن فوز القطري عبد الرحمن الششري رئيساً، وأعضاء المكتب التنفيذي: لشرق آسيا داو وان كيم (كوريا الجنوبية)، لجنوب شرق آسيا يودي اوتنومو (الهند)، لوسط آسيا رسلان مصطياف (أوزبكستان)، لغرب آسيا علي الهتمي (قطر)، واختير اللبناني محمد مكي مسؤولاً للجنة المساءلة والتأديب.

وعقدت دول غرب آسيا اجتماعاً بحضور 10 دول، وانتُخب مكتب تنفيذي جديد حتى 2014 كالآتي: الإيراني أحمد محتشمي رئيساً، اللبناني محمد مكي نائباً، والأعضاء محمد زمزمي (السعودية)، يوسف بو عباس (الكويت)، وإياد نجاف الياس (العراق)، وأحمد مشمش (سوريا)، وعبد الصبور المحبشي (اليمن) مقرراً.

جلخ يكرّم الرامي سالم

كرّم رئيس نادي الصفرا للرماية والصيد بيار جلخ الرامي الدولي جو سالم لمناسبة إحرازه ميدالية فضية للفرق وميدالية برونزية للفردي في رماية «التراب»، ضمن الدورة الآسيوية الأخيرة التي أقيمت في غوانغزو (الصين) الشهر الفائت، بحضور الأمين العام للنادي ساسين روحانا ومسؤول العلاقات العامة ضومط كلّاب.

الرياضة الدولية

يأتي انتقال إبراهيم أفيلاي إلى برشلونة ليعزّز العلاقة المتينة بين بطل إسبانيا وكرة القدم الهولندية. هذه العلاقة التي بدأت مطلع سبعينيات القرن الماضي، صبغت النادي الكاتالوني أحياناً باللون البرتقالي وسط رضى الجمهور أو رفضه، وذلك بحسب النتائج

برشلونة والكرة الهولندية وحدة مسار ومصير

شربل كريم

مثّلت بداية السبعينيات نقلة نوعية في تاريخ نادي برشلونة الإسباني مع وصول المدرب الهولندي الشهير رينوس ميتشلز للإشراف على «البلاوغرانا». وفي هذه الفترة كانت الكرة الهولندية في أوج عطائها، والدليل وصول المنتخب البرتقالي بعدها إلى المباراة النهائية لكأس العالم 1974 (خسرها أمام ألمانيا على أرضها)، ثم كرّر الإنجاز عينه عام 1978 (خسرها أمام الأرجنتين على أرضها أيضاً).

وصول ميتشلز إلى النادي الكاتالوني أسّس لمرحلة تغلغل اللاعبين والمدربين الهولنديين في أرجاء برشلونة حتى بدا الفريق في فترةٍ من الفترات كأنه نسخة عن المنتخب الهولندي، لكن باللونين الأزرق والأحمر.

صلة الوصل بين برشلونة وأندية هولندا وضعها ميتشلز عندما استقدم النجمين الغنيين عن التعريف يوهان كرويف ويوهان نيسكنز عامي 1973 و1974 على التوالي، حيث رفعا من جودة لعب «البرسا» إلى درجة أن الجماهير طالبت باعتماد أسلوب «الجنرال» المهووس بالكرة الشاملة بعد رحيله مع «الهولندي الطائر» عام 1978(ترك نيسكنز النادي بعدهما بسنةٍ واحدة).

19 هولندياً في «البرسا»

مع وصول أفيلاي إلى برشلونة، ارتفع عدد الهولنديين الذين دافعوا عن ألوان النادي إلى 19 لاعباً، وقد خاضوا أكثر من 2100 مباراة، وهزّوا الشباك أكثر من 500 مرة ليصنعوا أفراح فريق «الإقليم الثائر». هؤلاء القادمون من بلد «التوليب» ساعدوا «البرسا» على مدار 23 موسماً، على الفوز بتسعة ألقاب في «الليغا» وأربعة ألقاب في كأس الملك وستة ألقاب في كأس السوبر المحلية، إضافةً إلى لقبين في دوري أبطال أوروبا ومثلهما في كأس الاتحاد الأوروبي والكأس السوبر الأوروبية.

من هنا، أصبح تعلّق النادي الكاتالوني باللاعبين الهولنديين كبيراً، وهم أصلاً أحبوا حتى العبادة ذاك النجم المدعو كرويف الذي فضّل ارتداء قميص فريقهم على الانتقال إلى العدو الأزلي ريال مدريد، وخصوصاً أن رفض «الهولندي الطائر» جاء على خلفية رعاية الديكتاتور فرانشيسكو فرانكو لنادي العاصمة. ولم يتوقف ارتباط كرويف أحد القلائل الذين ارتدوا شارة قيادة برشلونة، بكاتالونيا عند هذا الحدّ، فأطلق على نجله اسماً محلياً هو جوردي الذي دافع عن ألوان الفريق من 1993 إلى 1996.

صاحب الرقم 14 الشهير أكمل العمل الذي بدأه «عرابه» ميتشلز، فشرع في ضخّ لاعبي بلاده داخل النادي ابتداءً من أواخر الثمانينيات، وسط حصوله على ثقةٍ عمياء من معظم الرؤساء الذين توافدوا مع السنين. وكان إشراف كرويف على الفريق عاملاً حاسماً في اتباع سياسة جلب الهولنديين، وأبرزهم في تلك الحقبة المدافع ـ الهداف رونالد كومان (سجل 102 هدف في ستة أعوام) صاحب هدف النصر الشهير في نهائي دوري الأبطال عام 1992.

برشلونة والكرة الشاملة

حتى يومنا هذا، لا يزال هناك اقتناع بأن نجاحات برشلونة في الألفية الجديدة تعود إلى كرويف، والفريق الحلم الذي يقدّم أداءً أسطورياً حالياً (رغم عدم وجود أي لاعب هولندي في صفوفه) هو تظهير للثقافة التي علّمها الرجل الخفي الذي يعمل في الظل، للجميع في النادي، وآخرهم المدرب جوسيب غواردیولا الذي تتلمذ على يديه، فكانت النتيجة استعراضاً كروياً شاملاً لا مثيل له. وهذا الاستعراض مرشح ليصبح أقوى بعد النصيحة التي همس بها كرويف في أذن غواردیولا بالإسراع في التعاقد مع أفيلاي (أول هولندي يوقّع لبرشلونة منذ رحيل جيوفاني فان برونكهورست إلى فيينورد روتردام عام 2007)، الذي رغم أصوله المغربية، فإنه يتمتع بعقلية هولندية في لعب الكرة مهما كانت الظروف، والدليل أنه يمكنه شغل مراكز عدة أي اللعب خلف المهاجمين وعلى الجناحين أو كمهاجم صرف.

لكن حذار، لَم تكن كل الأمور مثالية مع الهولنديين في برشلونة؛ إذ يتذكر الجميع كيف انتهت حقبة المدرب لويس فان غال الذي تسلّح بثمانية عناصر من أبناء جلدته، فحصد الخيبة في نهاية المطاف ورُفعت المناديل البيضاء في وجهه.

إبراهيم أفيلاي يطلّ على الجمهور من بين علمي برشلونة وإقليم كاتالونيا (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

ريال مدريد
محاولة نسخ فاشلة

لا يخفى أن نجاح التجربة الهولندية في برشلونة دفعت الغريم التقليدي ريال مدريد الى محاولة نسخها، فشرع «الميرينغيز» في استقطاب النجوم من «البلاد المنخفضة» أملاً في جلب الكؤوس إلى «سانتياغو برنابيو» وتسطير أداء ممتع على غرار ما فعل برتقاليو «البلاوغرانا» طوال أعوام عدة.

وبعد تجميد فريق برشلونة نسبياً انتداباته الهولندية، أخذ ريال مدريد المبادرة فاستقدم الهداف رود فان نيستلروي من مانشستر يونايتد، ليصبح جزءاً من سلسلة برتقالية جمعته برويستون درينتي وويسلي سنايدر (صورة 1) وارين روبن (صورة 2) ورافايل فان در فارت وكلاس يان هونتيلار.

لكن رغم موهبة الاسماء المذكورة فإنها لم تصب النجومية في نادي العاصمة على غرار ما فعل غالبية مواطنيهم في برشلونة، فكان من السهل الاستغناء عنهم، وقد ذهب بعضهم الى تسطير الإنجازات بعيداً من ملاعب «الليغا»، والمثال الأبرز على هذا الموضوع قيادة سنايدر وروبن لإنتر ميلانو وبايرن ميونيخ تواليا الى المباراة النهائية لدوري الأبطال ثم الى نهائي المونديال.

ملاعب ألمانيا

لوف يرشّح أسماء جديدة لحمل شارة كابتن «المانشافت»

لوف وإلى يمينه قائد «المانشافت» السابق بالاك والحالي لام (ميكايل كاينزلر ـ أ ف ب)

لا يزال موضوع اختيار كابتن منتخب ألمانيا لكرة القدم يشغل بال مدرب «المانشافت» يواكيم لوف، وخصوصاً بعد المشاكل بين القائد السابق ميكايل بالاك لاعب باير ليفركوزن والحالي فيليب لام لاعب بايرن ميونيخ على هذا الشرف، حيث أكد المدرب الشاب أن فريقه يعجّ باللاعبين القادرين على تسلّم شارة القائد، رافضاً في الوقت ذاته فتح أي نقاش في ذلك إذا عاد بالاك إلى المنافسات الدولية.

> **أكد لوف أن كلوب وتوشل يمكنهما تدريب ألمانيا في المستقبل**

وقال لوف في تصريح لصحيفة «فرانكفورتر ألمانيا تسايتونغ» أمس: «باستيان شفاينشتايغر هو مثل ميكايل بالاك وفيليب لام يتمتع بموهبة القائد».

وكان لوف قد أعلن أول من أمس لصحيفة «فيلت أم سونتاغ» أن «بالاك سيكون القائد لدى عودته». وتابع لوف: «أنا كمدرب لا فرق عندي بين من سيحمل شارة القائد فهذا شيء لا يعنيني كثيراً، أهم ما في الأمر هو ما يحصل على أرض الملعب، أنا بحاجة إلى مزيد من اللاعبين، للقيام بهذه المهمة»، مشيراً إلى أن المهاجم ميروسلاف كلوزه أو المدافع بير ميرتساكر أو ارنه فريدريش «يستطيعون تحمل المزيد من المسؤولية في المنتخب».

وكان بالاك (34 عاماً) الذي عاد هذا الموسم إلى ليفركوزن قادماً من تشلسي الإنكليزي، قد أصيب في التاسع من أيلول الماضي خلال مباراة فريقه مع هانوفر (2.2) في الدوري الألماني، وذلك بعد تدخل قاس من البرتغالي سيرجيو بينتو. وسبق أن حرمت الإصابة أيضاً بالاك المشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات مونديال جنوب أفريقيا 2010.

من جهة أخرى، أكد لوف أن يورغن كلوب مدرب بوروسيا دورتموند متصدر ترتيب «البوندسليغه» ونظيره توماس توشل مدرب ماينتس يمكنهما تدريب منتخب بلادهما في المستقبل، قائلاً: «يستطيع كلوب وتوشل قيادة المنتخب الوطني بأسلوبهما، وهو أمر واضح»، وتابع: «عندما أتحدث معهما أشعر بأنهما يعرفان تماماً ما الذي يريدانه».

(رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

26 فوزاً في 30 مباراة لسان أنطونيو سبرز

لم يؤثر سقوط سان انطونيو سبرز، صاحب افضل سجل هذا الموسم حتى الآن، امام أورلاندو ماجيك في مباراته الأخيرة على معنويات لاعبيه، اذ استعاد نغمة الفوز سريعاً بفوزه على واشنطن ويزاردز 94-80، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وعزز سان انطونيو صدارته لمجموعة الجنوب الغربي رافعاً رصيده الى 26 فوزاً في 30 مباراة.

وكان الأرجنتيني مانو جينوبيلي بـ21 نقطة أفضل مسجلي سبرز، ولدى الخاسر كان راشارد لويس الأفضل بـ21 نقطة.

وتغلب شيكاغو بولز على ديترويت بيستونز 95-92 بعد التمديد. وكان كارلوس بوزر أفضل مسجلي شيكاغو بـ31 نقطة، وتايشون برينس أفضل مسجلي ديترويت بـ17 نقطة.

وفاز لوس انجلس كليبرز على فينيكس صنز 108-103، بعد تألق نجميه بلايك غريفين أفضل مسجل بـ28 نقطة و12 متابعة وإريك غوردون صاحب 24 نقطة. وكان الفرنسي مايكل بيتيروس افضل المسجلين لفينيكس بـ25 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز مينيسوتا تمبروولفز على كليفلاند كافالييرز 98-97، وممفيس غريزليس على انديانا بايسرز 104-90، ونيو اورليانز هورنتس على اتلانتا هوكس 93-86، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على دنفر ناغتس 95-89.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيوجيرسي نتس × أورلاندو ماجيك، تشارلوت بوبكاتس × ديترويت بيستونز، مينيسوتا تمبروولفز × نيو أورليانز هورنتس، ميلووكي باكس × اتلانتا هوكس، ممفيس غريزليس × تورنتو رابترز، أوكلاهوما سيتي ثاندر × دالاس مافريكس، هيوستن روكتس × واشنطن ويزاردز، يوتا جاز × بورتلاند ترايل بلايزرز، ساكرامنتو كينغز × لوس أنجلس كليبرز، غولدن ستايت ووريرز × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز.

نجم كليبرز غريفين بعد حصوله على خطأ من هيل (أليكس غاياردو ـ أ ب)

ملاعب انكلترا

أرسنال يربح «دربي» العاصمة ويضغط على مانشستر يونايتد

استعاد أرسنال المركز الثاني بعدما حسم «دربي» العاصمة الانكليزية لندن بفوزه اللافت على ضيفه تشلسي حامل اللقب 3-1، في ختام المرحلة الـ 19 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ولم يرحم رجال المدرب الفرنسي أرسين فينغر خصمهم، اذ عاجلوه بثلاثة اهداف سريعة تناوب على تسجيلها لاعب الوسط الكاميروني الكسندر سونغ (44) والكابتن الاسباني سيسك فابريغاس (51) والجناح الدولي الشاب ثيو والكوت (55)، بينما سجل لتشلسي المدافع الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش (57).

ورفع «المدفعجية» رصيدهم الى 35 نقطة من 18 مباراة وبفارق الاهداف عن مانشستر سيتي الذي لعب 19 مباراة، فعزّزوا آمالهم في مطاردة مانشستر يونايتد المتصدر بـ 37 نقطة من 17 مباراة، بينما بقي تشلسي رابعاً بـ 31 نقطة من 18 مباراة.

وتفتتح اليوم مباريات المرحلة الـ 20 بحسب البرنامج التالي:

- الثلاثاء:

مانشستر سيتي - استون فيلا (17,00)

سندرلاند - بلاكبول (17,00)

توتنهام هوتسبر - نيوكاسل يونايتد (17,00)

وست بروميتش ألبيون - بلاكبيرن روفرز (17,00)

ستوك سيتي - فولام (17,00)

وست هام - إفرتون (19,30)

برمنغهام - مانشستر يونايتد (22,00)

- الاربعاء:

تشلسي - بولتون وندررز (21,45)

ويغان - أرسنال (21,45)

ليفربول - ولفرهامبتون (22,00).

نتائج اللوتو اللبناني

23 35 30 20 18 8 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 843 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 8 ـ 18 ـ 20 ـ 30 ـ 35 الرقم الإضافي: 23

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 148,730,285 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 148,730,285 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 72,782,730 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 32 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,274,460 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 72,782,730 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,601 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,461 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 178,792,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 22,349 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,638,242,529 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 843 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 43530.

■ **الجائزة الاولى: 27,692,965 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح: 43530.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 27,692,965 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 13,846,483 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3530.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 530.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 30.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 722

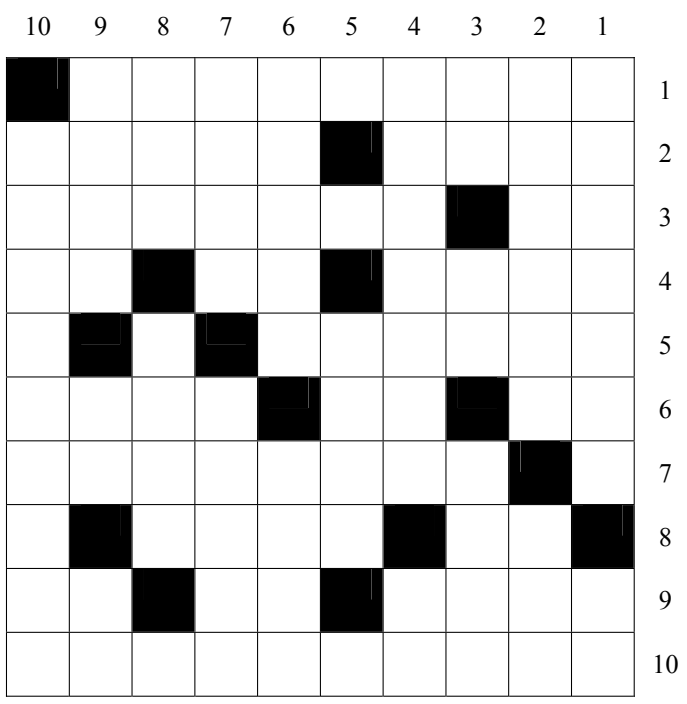

أفقيا

1- موسيقار مصري راحل – 2- والد السيد المسيح – ماركة هواتف مشهورة – 3- لآلىء عظام – أكبر مرفأ في العالم ومن أهمّ المرافىء النفطية – 4- حلواء معروفة في لبنان تُقدّم عند ولادة مولود – نعم بالأجنبية – خاصتي وملكي – 5- الجرمق مبعثرة – 6- ماركة مسحوق غسيل – عملة آسيوية – جزيرة إيطالية في المتوسط نفي إليها نابليون – 7- شخصية ترتبط بعيد الميلاد – 8- نوتة موسيقية – فرعون مصري شيّد هرم سقارة قبراً له – 9- معاش شهري – منخفض بالأجنبية – سعل – 10- ملك فارسي استولى على آسيا الصغرى وبابل وأذن لليهود بالعودة الى فلسطين

عمودياً

1- عبارة تُقال بمناسبة عيد الميلاد – عبودية – 2- مرفأ بلغاري على البحر الأسود – مدينة في صعيد مصر – 3- وضع خلسة – متشابهان – بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 4- إحدى القارات الخمس – كان طلق الوجه – 5- مدينة سورية ومركز قضاء في محافظة حلب حكمها أبو فراس الحمداني قبل أن يأسره الروم – 6- فصل الربيع بالأجنبية – ماركة سيارات – 7- حصان بالأجنبية – أغنية لأم كلثوم – 8- قرّر وثبتّ الموعد – نوع من الزجاج – 9- مركز شهير في بيروت للمعارض – بواسطتي – للتفسير – 10- رتبة عليا لضابط أسطول بحري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سانتا كلوز – 2- الأخطل – دنا – 3- عرسال – بل – 4- يا – فارس كرم – 5- أزل – لي – حكي – 6- ليدو – حجل – 7- والاس – سو – 8- رعد – ين – ميم – 9- يم – رت – براي – 10- درب السلامة

عمودياً

1- ساعي البريد – 2- الرازي – عمر – 3- ناس – لدود – 4- تخاف – وا – را – 5- أطلال – ليتل – 6- كل – ريحان – 7- اس – جس – بلّ – 8- ود – كحل – مرا – 9- زنبرك – سيام – 10- المية ومية

sudoku 722

	9	4		8		2		
			3					5
			1		9			7
	8	9		4				
	5	6				3	9	
				9		8	2	
1			9		2			
8					7			
		3		5		4	6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 721

2	7	8	4	9	6	3	5	1
1	9	6	3	7	5	2	8	4
3	5	4	8	2	1	6	9	7
5	8	7	1	3	4	9	6	2
9	4	1	6	8	2	5	7	3
6	2	3	7	5	9	4	1	8
7	3	5	2	6	8	1	4	9
4	6	2	9	1	7	8	3	5
8	1	9	5	4	3	7	2	6

مشاهير 722

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

عالم لبناني جنوبي في الرياضيات والفيزياء (1951- 1991). حصل على سمعة ممتازة في فرنسا والعالم بالإضافة الى تكريمه بالعديد من الجوائز والميداليات 3+4+7+6+8 = من الطيور الجارحة ■ 1+2+5 = سلاح قديم ■ 9+10+11 = عملة

حل الشبكة الماضية: **مارك زوكربرغ**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 كانون الأول 2010 العدد 1301

السيّد محمد المصطفى

أميرٌ يهوى القوافي الصعبة

نادين كنعان

«نور الإمارة عندما قالوا انطفى/ والجدارة طالبتني بالوفا/ وخيّروني بالإمارة للزجل/ ما بصطفي إلا محمد مصطفى». بهذين البيتين نصّب الشاعر علي الحاج القماطي، السيّد محمد المصطفى أميراً للقوافي الزجلية الصعبة والمرتجلة. يومها لم يكن المصطفى قد تجاوز الثامنة عشرة بعد، وكان القماطي يصحبه معه إلى الحفلات، ليسمع الجميع شعره.

في بلدة «حومين التحتا» (قضاء النبطية ـ جنوب لبنان)، ولد السّيد محمد المصطفى عام 1922، وفيها قضى عمره. منعه عشقه لهذه الأرض من الانخراط في ضجيج المدينة. ورغم تنقلاته المتعددة في لبنان وخارجه، لإحياء الحفلات والأعراس، بقي حريصاً على العودة إلى مسقط رأسه. يقول ممازحاً: «لو تركت الضيعة لكنت جنيت الكثير من المال».

غلّب السّيد حلم والده على رغبته في أن يصبح تاجراً، وانكبّ على شغفه الدفين: الشعر. «كان والدي أمياً، لكنّه كان مولعاً بالشعر، وكان يذهب إلى النبطية ليجلب لي مجلدات الشعر، وتغريبة بني هلال، وقصص عنترة، وتراث الإسلام». وبسبب عشقه للأدب، وجد المصطفى قاسماً مشتركاً بينه وبين الشاعر عارف الحرّ، أستاذه في المدرسة، الذي كان قد انتقل إلى حومين التحتا، و«سكن هنا في البيت فوقنا». كان الشيخ عارف ينادي على محمد ابن الرابعة عشرة، للغناء أمام ضيوفه، وكان يمدّه بالكتب، فحثّه على التعلق بـ«نهج البلاغة» وقصائد المتنبّي، والشريف الرضي (969 ـ 1015)، ومن خلال أشعار الأخير، حفظ أسماء الأسلحة والخيول. استعاض عن متابعة الدراسة بحفظ القرآن الكريم، ومنه استعان بالعديد من المفردات. «قرأت الكتب بنهم منذ كنت في الرابعة عشرة حتى الثامنة عشرة، وبعدها توقفت... كوّنت معظم معرفتي وثقافتي خلال هذه الفترة»، يخبرنا. مثّلت المشاركة في الأعراس والمناسبات نقطة انطلاقته العملية، وذلك حتى عام 1940 حين أسس «الرابطة العامليّة» مع الشعراء أسعد سعيد، وعبدالجليل وهبي، وعلي الحاج البعلبكي، وعبد المنعم فقيه. بعد نحو سبع سنوات، انتقل إلى «جوقة خليل روكز» التي كانت تضم روكز، وأديب محاسب، وطانيوس حملاوي. عام 1962، ترأس جوقة «خلود الفن» وتألفت من خليل شحرور، وخليل عيّاش، وجورج أبو أنطون. وبعد مرور 13 عاماً تقريباً، انصرف السيّد محمد المصطفى إلى المباراة، وواجه كثراً، من بينهم موسى زغيب، والراحل أسعد سعيد، وزغلول الدامور. أحيا مئات الحفلات في الخارج، فسافر إلى أفريقيا عام 1967، وبعدها إلى الخليج والإمارات العربية المتحدة وأوستراليا.

عايش السيد معظم المراحل السياسية في لبنان، وعبَّر عنها شعراً بكل تفاصيلها، فعُرف قومياً عربياً أيام عبد الناصر، ثمّ مؤيداً للإمام موسى الصدر، ومحافظاً بعدها على علاقة متوازية بين «حركة أمل» و«حزب الله».

فضّل المصطفى الارتجال على الكتابة، وتميّز بالقوافي الصعبة. «القوافي السهلة لا تخلق المعاني الثقيلة، على الشاعر أن يحصر نفسه في قافية ومعنى ضيّقين، ليبدع»، يقول. ورغم أنّ الناس يفضّلون تلك الخفيفة والسهلة، يرى هو أن الأشخاص المميزين سيجدون في «الصعوبة» نكهة مضافة إلى الزجل. عدم اكتراث السّيد بالكتابة، جعله اليوم قلقاً على العديد من الأبيات التي بدأ ينساها، مع العلم أن ابنه راضي أنقذ مجموعة كبيرة منها، وجمعها في «ديوان السيد محمد المصطفى» عام 1997.

تعلّقه بالشعر، وازاه حبّه للأرض والتجارة، وقد اعتاش منهما. وتأذّت عيناه هو الذي جعل الليل للقراءة والكتابة والنهار للعمل والزراعة، حتّى فقد بصره تماماً عام 2002. بقي يحيي الحفلات حتى عام 2005، وكانت حفلته الأخيرة في صور. ومنذ ذلك الحين، ابتعد السيد محمد المصطفى عن الأضواء، واكتفى بالتواجد قرب عائلته، فمشكلة بصره خلقت عنده أزمة نفسيّة كبيرة، فمن كان يعتلي المنبر ويفرض وهرة استثنائية على الحاضرين، يعزّ عليه اليوم أنه يحتاج إلى المساعدة في الحركة والتنقل طيلة الوقت.

تزوّج السيد محمد المصطفى وهو في التاسعة عشرة من عمره من خديجة بلّوط، وله منها ابنه الأكبر مصطفى. ثمّ تزوّج من سعدى عيسى، وله منها ولدان هما الشهيد علي، وراضي الذي يعيش مع والديه ويلاحق كل تحركات والده، إضافة إلى ست بنات. هو محاط الآن بـ36 حفيداً تصل درجة تعلقه بهم حد العشق. ورث راضي ومصطفى عن والدهما ملكة الشعر، فظل الأول يشارك في المباريات لفترة تقارب السبع سنوات. ولأن الأمر بحاجة إلى تفرغ كامل، ومردوده المادي غير كاف، ركّز على العمل في العقارات. أما مصطفى فيكتب الشعر بإتقان، إلا أنه يفضل إلقاءه في الأعراس والمناسبات فقط.

خاض أبو مصطفى أصعب امتحان قد يخضع له أب، حين استشهد ولده علي وهو في السادسة والعشرين من عمره، في المجزرة التي ارتكبها العدو الإسرائيلي في بلدة حومين التحتا عام 1985. حينها اختبر «كيف يكون الألم حقيقياً». «جرّبت احفظ بيت القصيد/ حسّيت إنّو البيت ع راسي انهدم»، كتب يومها.

اليوم، وفي ناحية هادئة جداً من بلدته، يكمل السيد محمد المصطفى حياته، وفي ذهنه شعر متدفق يقف المرض حائلاً دون إيصاله إلى الناس. وفي وجدانه قلق على مستقبل الزجل في لبنان، «لأن المواهب قلّت... وما عاد في شي يعبّي الرّاس».

5 تواريخ

1922
الولادة في حومين التحتا (النبطية، جنوب لبنان)

1940
أسّس جوقته الأولى «الرابطة العامليّة»

1997
صدور كتابه الوحيد «ديوان السيد محمد المصطفى» (دار الفكر)

2005
أحيا حفلته الأخيرة في صور مع الشاعر موسى زغيب

2010
يكمل حياته مع عائلته بعيداً عن الأضواء